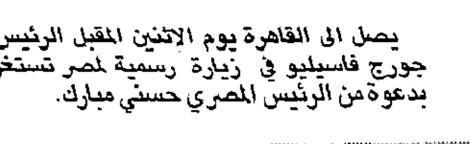
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Wednesday, 15 November 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 4005
الاربعاء ١٧ ربيع الآخر ... هـ ١٥/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٠٥
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم

العملات بالدولار الامريكي:
الاسترليني ١,٥٧٩٥ المارك ١,٨٥١٠ الين ١٤٣,٧٠
الفرنك الفرنسي ٦,٢٨٠٠ الريال السعودي ٣,٧٥٠٥
الدينار الكويتي ٠,٢٩٨٥

الطقس شمال اوروبا: مائل للبرودة وتنتشر الامطار.
منطقة البحر المتوسط: خريفي صحو.
الجزيرة العربية: تستمر الغيوم على المناطق الشمالية والغربية وتهب رياح على المناطق الوسطى والداخلية.





يحدث يصل الى القاهرة يوم الاثنين المقبل الرئيس القبرصي جورج فاسيليو في زيارة رسمية لمصر تستغرق ٣ ايام بدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك.

أسرارنا يصل الى عاصمة عربية خلال الساعات الـ ٢٤ المقبلة موفد خاص من رئيس دولة عربية مجاورة في مهمة تتعلق بمسائل كانت مصدر توتر بين الدولتين.

الوساطات مستمرة بين الشرعية وعون

خيارات أمام الحص لتشكيل حكومة الوفاق

بيروت - «الشرق الاوسط» من غسان شربل:

طغت امس «عقدة الشرقية» على المشاورات التي بدأها الدكتور سليم الحص لتشكيل الحكومة الجديدة. وقالت مصادر مطلعة ان الحص يواجه مشكلتين الاولى كيفية اشراك الشخصيات الرئيسية في الشرقية في حكومته، والثانية التوفيق بين شروط اشراك هذه الشخصيات والشروط التي تضعها الزعامات الحزبية في بيروت الغربية. وفي موازاة ذلك تحدثت المصادر عن جهود جديدة سيبذلها الرئيس رينيه معوض عبر قنوات مختلفة لاقناع العماد ميشال عون بالانضمام الى مسيرة السلام.

واظهر اليوم الاول من المشاورات رغبة واسعة في تشكيل حكومة وفاق وطني موسعة لكنها اظهرت في الوقت نفسه حجم العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك خصوصا بعد مطالبة عون المشاركين في حكومة الحص بالبقاء الى جانبه، اي خارج المنطقة الشرقية.

وبعد ان ظهر واضحا ان قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع لا ينوي المشاركة في الحكومة الجديدة قبل معالجة الوضع القائم في الشرقية دعت امس مصادر قريبة من «القوات» الى تشكيل حكومة مصغرة تكون مهمتها اقامة المؤسسات واجراء التعيينات التي تكفل امساك الادارة الجديدة بمقاليد الامور لاسيما منها الاقتصادية والمالية.

واضافت انه بعد معالجة «مسألة الشرقية» يمكن توسيع الحكومة لتضم الاقطاب من مختلف الاتجاهات ولتكون بمثابة تكريس للوفاق الوطني.

وعلم ان الرئيس الحص يصر على ان تشتمل الحكومة الجديدة على تمثيل مقبول للمنطقة الشرقية اذا تعذر اشراك الفاعليات في المرحلة الاولى.

وبدأت اوساط في بيروت الغربية امس جهودا لانهاء المقاطعة بين الحص من جهة وبين السيدين وليد جنبلاط ونبيه بري من جهة اخرى وهي قطيعة تسببت فيها خلافات سياسية رافقتها خلافات حول صرف الاعتمادات في عهد حكومة الحص السابقة.

وفي اليومين الماضيين وجه جنبلاط انتقادات عدة الى الحص اتهمه فيها بالتردد في الحسم في ما يتعلق بـ «اسس العمل الوطني» لكنه اوضح انه سيشارك في حكومته اذا ما طلب منه ذلك.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية في بيروت ان الايام القليلة المقبلة ستشهد تجدد المحاولات لتقريب وجهات النظر بين الرئيس

(التتمة صفحة ٢)

غسان شربل يكتب من بيروت

حكومة الوفاق والخيارات الصعبة

لا مفاجأة في اصطدام عملية تأسيس الجمهورية الثانية، بصعوبات والغام. هذه الجمهورية تقوم على منطق التسوية والاتفاق وليس على منطق الانتصار والحسم العسكري. وهي بهذا المعنى مدعوة لاستعادة المتحاربين من رهانهم على منطق الحرب واخراج المغبونين من عقدة الغبن واقناع الخائفين بانها الضمانة الوحيدة لتبديد مخاوفهم. لهذا تبدو عملية تأسيس الجمهورية الجديدة شبيهة بجراحة معقدة غرضها اعادة وصل النفوس والمناطق واعادة لحم «الجمهوريات» في جمهورية واحدة تتسع للجميع.

ولانها تقوم على اللقاء في منتصف الطريق وعلى قاعدة الثوابت، التي كان الخروج عليها اول اسباب الحرب، لا يستطيع اي فريق الادعاء بأن هذه الجمهورية هي جمهوريته وحده وانها مجرد ترجمة للشعارات التي رفعها تحت دوي المدافع. الجمهورية الجديدة هي لكل الفرقاء بمقدار عودتهم الى ثوابت الوحدة والاستقلال والعدالة والى منطق التحاور لا التقاتل.

من هنا تبدو طبيعية ايضا الانتقادات التي توجه من هنا وهناك لمنطق الجمهورية الجديدة الذي يشق طريقه الى النصوص والنفوس بثبات وواقعية مستندا الى رغبة اللبنانيين في طي الصفحات الانتحارية ومستندا ايضا الى ارادة عربية ودولية واسعة.

ولأن زلزال الحرب نسف مؤسسات وقناعات وركائز تبدو عملية الترميم والبناء صعبة بل شاقة خصوصا وان منطق الانتحار يحاول عرقلة منطق الانقاذ الذي لايزال يراهن على استقطاب الجميع.

وبرغم الصعوبات، سجلت مسيرة السلام اللبناني خطوات واسعة وحاسمة. فاتفاق النواب في الطائف لم يكن سهلا لكنه تحقق. وانتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد ٤٠٩ ايام من الفراغ الرئاسي كان معركة ولم

(التتمة صفحة ٢)

معلومات سودانية عن قرب اطلاق المهدي والميرغني والترابي

الخرطوم - لندن - عمان - الرباط - «الشرق الاوسط»:

قالت مصادر سودانية مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان اتصالات ومشاورات تجرى حاليا في الخرطوم قد تمهد لاطلاق سراح رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني والامين العام للجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن الترابي المعتقلين في سجن كوبر منذ الثلاثين من يونيو (حزيران) الماضي.

واشارت هذه المصادر الى ان اتصالات غير مباشرة جرت اخيرا بين مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني والقادة السياسيين الثلاثة المعتقلين، وذلك عندما قام البروفسور مدثر عبد الرحيم بزيارة للسيد الصادق المهدي في معتقله، بينما زار وزير الخارجية السابق الدكتور حسين ابو صالح السيد محمد عثمان الميرغني.

واضافت ان هنالك اتجاها للافراج عن القادة السياسيين الثلاثة خلال وقت وجيزة.

واشارت في هذا الصدد الى انه تم الافراج اخيرا عن عدد من القيادات السياسية المعتقلة، رغم ان بعض الذين افرج عنهم حددت اقامتهم داخل الخرطوم.

وكان مجلس قيادة ثورة الانقاذ قد اعلن في تصريحات على لسان الفريق عمر البشير واعضائه الآخرين انه سيتم الافراج عن المعتقلين السياسيين «اذا اثبتت التحقيقات براءتهم».

ومن جهة اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان حركة التغييرات في صفوف كبار موظفي الدولة مازالت مستمرة. فبعد الاستغناء عن عدد من السفراء والدبلوماسيين السودانيين اعلن امس عن فصل ١٢ من كبار موظفي وزارة الصحة وعدد آخر من موظفي مصلحة الطيران المدني والخطوط الجوية السودانية. كما تم امس اجراء تعديل في الوظائف العليا بجهاز الشرطة حيث تم تعيين اللواء محيي الدين محمد علي مديرا للمباحث المركزية، واللواء حسن احمد صديق مديرا لشرطة العاصمة، واللواء هاشم سليمان مديرا لشرطة الاحتياطي المركزي، واللواء محمد الامين البشري مديرا للأمن الداخلي، واللواء محمد الحسن عبد الحفيظ مديرا للجوازات والهجرة، واللواء صديق الهادي مديرا للادارة برئاسة الشرطة، واللواء قمر الدين محمد احمد مديرا للتدريب، والعميد محمد الحسن عبده نائبا لمدير شرطة العاصمة للمباحث والعميد مأمون مبارك امان نائبا لمدير الادارة

(التتمة صفحة ٢)



لقطة لمجموعة من الشباب الفلسطيني ابناء بيت لحم وقد جلسوا وهم ملثمون في احد الكهوف السرية يخططون لعملية من عمليات الانتفاضة البطولية ضد قوات الاحتلال

خبراء يتحدثون لـ «الشرق الأوسط» عن:

انعكاسات أحداث برلين على العالم العربي

لندن - «الشرق الاوسط» - من حسني خشبة:

يستبعد خبراء الاستراتيجية العالمية وجود اثر مباشر في المستقبل القريب للتطورات المثيرة حول جدار برلين على قضية الشرق الاوسط والمنطقة العربية اجمالا. ويتفق القطاع الاكبر من الخبراء على ان المنطقة العربية ليست - على الاجل المنظور - في وضع المستفيد او المتضرر من احداث اوروبا الشرقية.

لكن هناك من يذهب - في اتصالات اجرتها «الشرق الاوسط» - الى حد القول بأن اجراء الانتخابات الاردنية انما هو ارهاص لما يحدث الآن حول جدار برلين. وعلى الصعيد الرسمي لا ترى وزارة الخارجية البريطانية سببا يحمل على الاعتقاد بأن هذه التطورات قد تعطل عملية السلام في الشرق الاوسط. وان تعطلت فسيكون ذلك - حسب قولها - بسبب الموقف الاسرائيلي وليس بسبب تطورات المانيا الشرقية.

ويرى الخبراء ان القضية الآن مشكلة اوروبية وغربية لأن الرئيس السوفياتي، ميخائيل جورباتشوف قد قذف بالكرة الى ملعب حلف شمال الاطلسي، وأوجد امام الحلف مأزقا لأن ما يحدث في برلين من شأنه ان يزيد الضغوط من اجل توحيد الالمانيتين والتوحيد يتضاد مع العضوية الالمانية في حلف «الناتو».

طرحت «الشرق الاوسط» السؤال: ما هو الأثر او الآثار المنتظر لها ان تنعكس عن تطورات جدار برلين على مشكلة الشرق الاوسط والمساعي المبذولة من اجل التسوية، والعالم العربي اجمالا، والمغتربين العرب في اوروبا؟

اجاب على السؤال جيرالد فروست مدير معهد الدراسات الاستراتيجية الاوروبية في لندن موضحا ان اهتمامات المعهد تنصب بحكم تخصصه على الآثار المنتظرة تجاه اوروبا.

ومع ذلك فهو لا يرى علاقة مباشرة لما يحدث في المانيا بالمنطقة العربية في الوقت الحالي، وان منطقة الشرق الاوسط ليست في وضع المستفيد او المتضرر منها. لكنه ينبه الى ان التطورات تتلاحق بسرعة هائلة ولا احد يستطيع التكهن بنتيجتها او اتجاهها.

ويقول ان تطورات جدار برلين تزيد الضغوط في اتجاه توحيد الالمانيتين. وهذا امر لا ينسجم مع العضوية الالمانية في حلف شمال الاطلسي. وبهذا الشكل فقد اوجد جورباتشوف مأزقا للغرب.

وأجاب على سؤال «الشرق الاوسط» المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في لندن مؤكدا انه لا يرى سببا يرتب اثرا ايجابيا او سلبيا على مساعي التسوية في الشرق الاوسط.

ومضى يقول ان الفريق المختص بمشكلة الشرق الاوسط في الحكومة ووزارة الخارجية يواصل عمله من اجل دفع عملية التسوية واذا حدث تعطيل فيها فلن يكون ذلك بسبب تطورات المانيا وانما سيكون بسبب موقف اسرائيل.

وأشار المسؤول البريطاني، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه عملا بالتقليد الحكومي - الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية موجود الآن في الولايات المتحدة وتعمل الادارة الامريكية على اقناعه بالمضي

(التتمة صفحة ٢)

الخارجية المصرية تتابع باهتمام مشكلة العمالة في العراق

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط» - ووكالات الأنباء:

اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ان وزارة الخارجية تتابع باهتمام موضوع العمالة المصرية في العراق. واشار الى ان هذا الموضوع سيعرض بكامل تفصيلاته في اجتماعات اللجنة العليا المصرية - العراقية المشتركة التي ستبدأ اعمالها يوم السبت المقبل في القاهرة برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري وطه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية المصرية انه تم الاتفاق على تسيير عشر رحلات جوية يوميا لنقل مئات العمال المحتشدين في مطار بغداد طلبا للعودة الى بلادهم. في حين امتنع متحدث باسم سفارة العراق في القاهرة عن التعقيب على هذا الموضوع.

وكانت قد بدأت في القاهرة أمس الأول اجتماعات اللجنة الفنية التحضيرية لأعمال اللجنة العليا لبحث المشاكل المعلقة بين مصر والعراق.

وذكر مصدر مصري مسؤول ان اللجنة ستبحث مشكلة العمالة المصرية وتحويلاتها المتأخرة التي بلغت ٢٥٠ مليون دولار. كما ستبحث مستحقات شركة مصر للطيران المتأخرة أيضاً والتي بلغت ٨٠ مليون دولار.

واضاف المصدر أن اللجنة تبحث ايضا مستحقات اخرى متأخرة لشركات مقاولات مصرية عن صادراتها للعراق التي بلغت ٨٠ مليون دولار ولم يسددها الجانب العراقي بعد.

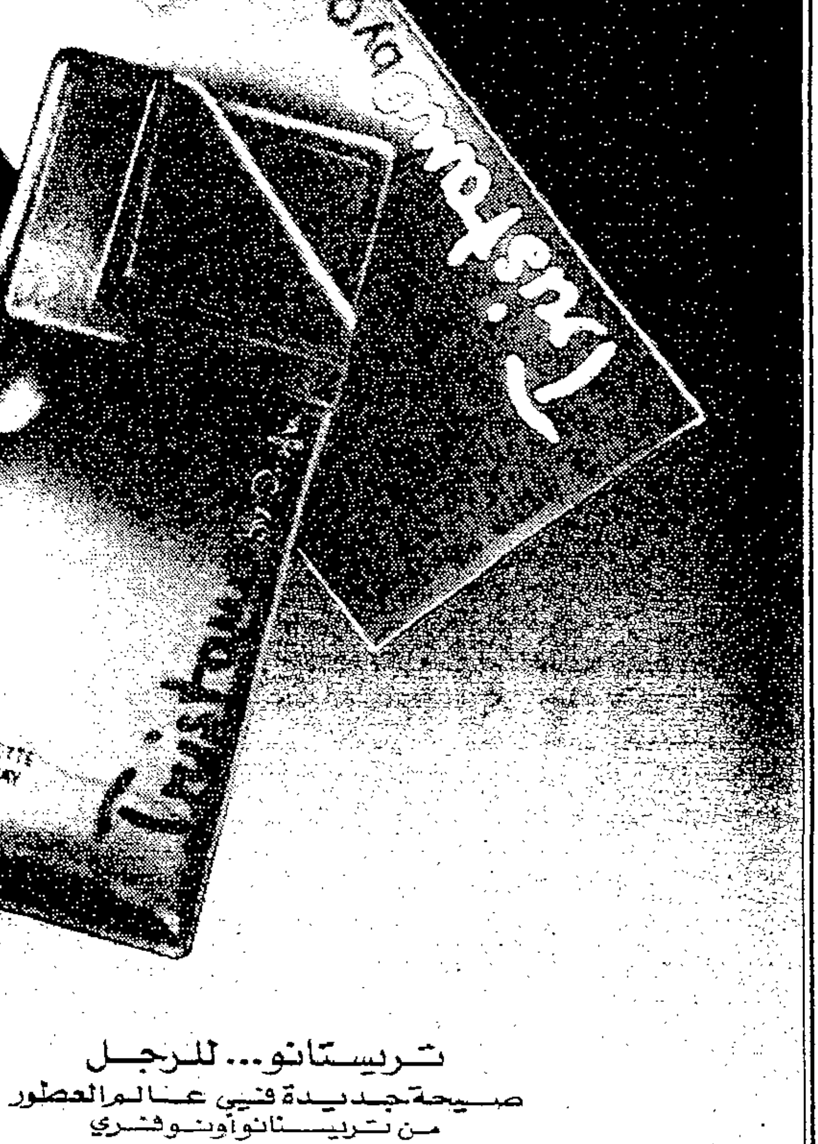
وقال ان مصر والعراق ترتبطان ببروتوكول تجاري تبلغ قيمته للعام الحالي ٥٠٠ مليون دولار ويدرس الجانبان الآن تجديده.

ونشرت الصحف المصرية أمس تعليقات كثيرة لمصريين عائدين من العراق عن تعرضهم لسوء معاملة في العراق.

وقالت هذه الصحيفة ان احد العائدين ولم تذكر أسمه احتجز في الطائرة العراقية بأمر من قائدها بعد وصولها الى القاهرة فتدخلت قوات الأمن المصرية وانزلته من الطائرة.

ونسبت الصحف اليه قوله انه كان يعمل في احد المصانع العراقية ساعات طويلة وعندما طالب بأجر اضافي تعرض للضرب. وأضاف انه وافق على العمل بدون أجر لمدة أربعة شهور لانقاذ حياته.

ونسبت احدى الصحف الى نبيل فؤاد وهو سائق سيارة مصري عائد من بغداد انه في الفترة الاخيرة ازدادت عمليات الاحتكاك بين المصريين والعراقيين ومن بين كل خمس حوادث كان هناك ثلاث منها اعتداء على مصريين.





السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٫٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢٫٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٫٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢٫٠٠ درهم ● الجزائر ٣٫٠٠ دينار ● السودان ٢٫٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pe • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250Drs • India 20R • Indonesia 1400Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxembourg 36LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore 3S • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey

هكذا من الأصل

تقرير اخباري خاص بـ الشرق الاوسط :

إجتماع بوش وشامير اليوم حكم عليه بالفشل قبل انعقاده

واشنطن - « الشرق الاوسط » - من محمد صادق

يجتمع اليوم الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر مع اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط و آخر تطورات الجهود المستمرة منذ اسابيع لدفع هذه العملية قدما انطلاقا من بدء حوار فلسطيني اسرائيلي في القاهرة .

ويأتي اجتماع الرئيس بوش وكبار المسؤولين في ادارته مع شامير في اجواء من التوتر المتزايد بين واشنطن وتل ابيب ، منذ تأكدت للمسؤولين في واشنطن حقيقة ان موقف شامير وحكومته الرافض لجهود السلام وللدور الذي يقوم به بيكر للمساعدة في التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة هو العقبة الكبرى التي تهدد بفشل تلك الجهود ، وفشل الوزير بيكر ، بل وربما انسحاب الولايات المتحدة من دورها في جهود السلام .

وكذلك يأتي الاجتماع وسط تكهنات وتوقعات بعدم احراز تقدم حقيقي كبير ، رغم ان بيكر حاول اعطاء الانطباع بأن « التفاؤل مازال ممكنا » وذلك في مقابلة معه يوم الاحد الماضي ، قال فيها ان النجاح المتوقع هو « خطوات صغيرة » في عملية طويلة معقدة .

وفي هذا الشأن نقل عن مسؤولين في الادارة الامريكية قولهم : « انه ربما نشهد قريبا بعض النتائج على هذا الطريق » .

ويرى مراقبون ومحللون سياسيون ان الرئيس بوش وغيره من المسؤولين سيمارسون بعض الضغوط على شامير من اجل « احراز تقدم » يساعد على بدء حوار فلسطيني / اسرائيلي ، وذلك لاعتقادهم انه دون تأثير وضغط من الرئيس بوش وادارته على شامير فإنه لن يتم احراز اي تقدم .

وفي هذا الاتجاه ارتفعت في الايام الماضية اصوات عدة تطالب الادارة بالضغط على شامير ، وتحذر من مخاطر تجاهل منظمة التحرير في عملية السلام .

ويذكر ان شامير يأتي وهو مدرك لاجواء التوتر التي تحيط بزيارته لواشنطن ، وقد حاول قبل وصوله تلطيف الاجواء ، مؤكدا الخلافات الكبيرة بين موقف اسرائيل والولايات المتحدة في عملية السلام ، اذ قال في مقابلة اجرتها معه صحيفة « الواشنطن بوست الامريكية » انه يسعى من زيارته لواشنطن للوصول الى « تفاهم مشترك » مع الادارة بشأن عملية السلام .

واضاف : « انه سيكون متفتحا لسماع اي مقترحات من الوزير بيكر حول كيفية وامكانية بدء محادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين » .

ويذكر ان مصادر امريكية اكدت ان بيكر لن يجري اي تعديلات على نقاطه الخمس كما انه لن يقدم اي كلمات سرية لاسرائيل بشأن خطة السلام وهي المطالب التي طرحها شامير قبل الموافقة المشروطة التي اعلنتها حكومته بالنسبة لنقاط بيكر الخمس .

وتسعى اسرائيل الى محاولة اقناع واشنطن بتبني بعض نقاط شامير . كما انها تسعى دون جدوى للحصول على تأييد الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية لموقفها .

وفي هذا الاطار طلب وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز في رسالة وزعت في الامم المتحدة الليلة قبل الماضية من الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مساندة خطة شامير .

وقال ارينز ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر قبول اقتراح بيكر وذلك على افتراض ان واشنطن ستقدم ضمانات تبدد مخاوف اسرائيل .

واضاف ارينز مخاطبا دي كويلار « ارجو الآن الفوز بتأييدكم لما قد يثبت انه انفراج مهم في البحث عن السلام » .

ويذكر ان شامير سيتوقف في طريق عودته من واشنطن في كل من باريس وروما لاجراء محادثات حول عملية السلام في الشرق الاوسط . ومن المتوقع ان يسمع في العاصمتين كلاما شديدا عن موقف اسرائيل المتعنت والمعرقل لجهود السلام .

وكان وفد من المجموعة الاوروبية ضم وزراء خارجية فرنسا واسبانيا وايرلندا قد زار مصر وتونس حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات ، ومع الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي . واعلن الوفد الذي سيلتقي شامير في باريس ان المجموعة الاوروبية تعتبر موقف اسرائيل عقبة في طريق جهود السلام ، وانها تؤيد خطة بيكر باعتبارها خطوة نحو المؤتمر الدولي .

الوساطات مستمرة بين الشرعية وعون

تتمة المنشور ص ١

معوض والعماد عون . ولم تستبعد ان يقوم العراق بدور في هذا المجال نظرا لأن القائم بالاعمال العراقي في بيروت شارك في لقاء الدبلوماسيين مع الرئيس معوض ونظرا لأن العراق يقيم اصلا علاقات جيدة مع عون .

واضافت ان الفاتيكان يبدو مترددا في الانضمام الى هذه الوساطة بسبب المضايقات التي تعرض لها البطريرك الماروني نصر الله صفير على يد مؤيدين لعون مما دفعه الى مغادرة مقره في المنطقة الشرقية والاقامة في شمال لبنان . واوضحت ان سفير فرنسا في لبنان رينيه الا قد يشارك في هذه الجهود علما بأنه يعتبر مهمة التفاوض مع عون « مهمة مريرة » .

وذكرت مصادر في الشرقية ان عون اشترط قبل ايام انسحاب القوات السورية من قضاء البترون المحاذي للمنطقة الشرقية للموافقة على الدخول في حوار مع الرئيس معوض لكن الاتصالات التي اعقبت ذلك اظهرت ان دمشق مستعدة للانسحاب من هذه المنطقة بشرط ان يسبقها ممارسة معوض لمهماته في القصر الجمهوري في بعبدا ، أي حيث يقيم عون حاليا .

وتحدثت مصادر نيابية مساء امس عن احتمال قيام مبعوث فرنسي بزيارة للبنان للاجتماع مع الرئيس معوض وعون والسعي الى بلورة تسوية تساعد الحكومة الجديدة على الانطلاق في العمل في جو وفاقي .

وعلم ان مصرف لبنان تلقى تعليمات بالتريث في صرف الاعتمادات ريثما يستكمل تشكيل حكومة الحص والتي ذكر انها لن تسمح بصرف اعتمادات تلبية لطلب حكومة العسكريين التي يرأسها عون ، لكنها لن تلجأ في اي حال من الاحوال الى قطع رواتب العسكريين والموظفين المقيمين في المنطقة الشرقية .

كما علم ان عون يستعد لـ « الحصار المالي » وأعلن انه سيوقف ايداع الضرائب التي تجبى في المنطقة الشرقية في المصرف المركزي تمهيدا لانفاقها في الشرقية في حال امتناع المصرف المركزي عن صرف الاعتمادات لحكومته .

وتتخوف مصادر في الشرقية من ان يؤدي هذا الوضع في حال حدوثه الى ترتيب اعباء ضخمة على حكومة عون لشراء المواد الاساسية والمحروقات ، واعربت عن خشيتها من ان يؤدي سلوك هذا الطريق الى استنفاد مدخرات الشرقية سريعا وبالتالي الى صدام عسكري .

ومن جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» ان وساطة عراقية واخرى جزائرية بدأت منذ يوم الاثنين الماضي لتقريب وجهات النظر بين الرئيس معوض والعماد عون، وبين دمشق والرئيس معوض من جهة وبين العماد عون من جهة اخرى، وتهدف هاتان الوساطتان الى تسهيل مهمة الرئيس المنتخب دون اللجوء الى القوة. وقالت مصادر عربية لـ «الشرق الأوسط» ان العراق اخذ على عاتقه معالجة موقف العماد عون الرافض حتى الآن الاعتراف برئاسة الرئيس معوض وشرعيته وشرعية حكومته، في حين وعدت الجزائر بالعمل لدى دمشق للقيام بعمل ما من شأنه تقريب وجهات النظر بين الرئيس معوض ومجلس النواب من جهة والعماد عون من جهة ثانية.

انعكاسات أحداث برلين على العالم العربي

تتمة المنشور ص ١

في عملية السلام.

كذلك يستبعد اندرو دنكان، مدير الاعلام المساعد لدى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن وجود علاقة مباشرة في الأجل القصير مع العالم العربي لاحداث برلين.

وان كان يرى - بالتبعية - ان تطورات برلين قد تكون درسا يقنع الاطراف في الشرق الاوسط بالجلوس الى مائدة الحوار وتجنب الحرب.

ومضى يقول ان اجراء الانتخابات في الاردن يمكن ان يرى على انه بمثابة ارهاص للاحداث في المانيا الشرقية.

وأشار دنكان الى ان سقوط جدار برلين تزامن مع العطلة الاسبوعية في الغرب الامر الذي اتاح له فرصة تغطية اعلامية هائلة في وجود اعداد كبيرة من الناس في الطريق العام.

ولا يعني ذلك ان تطورات المانيا الشرقية ليست مثيرة، ولكن لا بد ان نعي ان الطريق لايزال طويلا جدا. فنحن لا نعلم اي نوع من الانتخابات يمكن ان تفرزه هذه التطورات، وأي حزب سيفوز في الانتخابات وحتى ان فاز اكثر الاحزاب تحررا فهل سيتخذ قراره بالخروج من حلف وارسو؟ وهل سيطالب بالتوحد مع المانيا الغربية؟

ومضى دنكان يقول: كل هذه اسئلة افتراضية، لكننا نتصور ان المانيا الديمقراطية ستحرص على ان تعطي الاشارة الملائمة لموسكو وأن لا تترك حلف وارسو. ومادام هذا الوضع هو القائم فهو يشكل عامل استقرار.

واستطرد الخبير لدى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية قائلا: اما اذا اختارت المانيا الشرقية الخروج من حلف وارسو فسيكون ذلك عاملا على عدم الاستقرار.

وهو يستبعد ان تلجأ موسكو الى القوة لتغيير حكومة في المانيا الشرقية مادام جورباتشوف في السلطة. لكن القيادة السياسية في اي بلد تتغير، وعندئذ فلكل حادث حديث.

وقال: واذا تدخلت موسكو بالقوة فهي ترجع عقارب الساعة الى الوراء.

ويشير الخبير الى ان الكثيرين في العالم الغربي يفضلون ويحرصون على عدم التدخل في شؤون المانيا الشرقية حاليا خشية ان تحدث انتكاسة.

امـا عن انتكاس تطورات برلين على مساعي التسوية في الشرق الاوسط فهو ايضا يستبعد اثرا سالبا او موجبا. ويقول ان الدول الكبرى لديها فرقها للتعامل مع اكثر من قضية في وقت واحد، وأن الرئيس الامريكي جورج بوش يضع قضية الشرق الاوسط ضمن اولويات سياسته وان لم تكن في قمة هذه الاولويات.

حكومة الوفاق والخيارات الصعبة

تتمة المنشور ص ١

يكن اجراء شكليا. والامر نفسه يمكن ان يقال عن الحكومة الجديدة التي كلف الدكتور سليم الحص بتشكيلها. فانتخابات رئاسة الجمهورية جرت استنادا الى وثيقة الوفاق الوطني واختيار الرئيس رينيه معوض انطلق من المعايير الوفاقية. وحكومة الرئيس الحص لا بد وأن تستند الى الثوابت نفسها وان تشكل استنادا الى روح التوافق ونصوصه.

والرئيسان معوض والحص اللذان احتفظا بهدوئهما وسط امواج الجنون والتصعيد يدركان ان الساعات المقبلة هي ساعات الخيارات الصعبة. فالرئيس معوض الذي يحظى بدعم عربي ودولي لم يتوافر لأي من اسلافه لا يقبل ان يكون رئيسا لبعض لبنان ويدرك ان الخيارات المقبلة يجب ان تسرع تطبيع الوضع، اي ان تفتح له طريق قصر بعبدا، المقر الرسمي للرئاسة. والرئيس الحص لا يقبل بتشكيل حكومة تمثل بعض لبنان لأن منطق اتفاق الطائف يتعارض ومنطق العزل او الحصار. وبصورة ادق يمكن القول ان معوض لا يقبل بجمهورية لا تكون الشرقية جزءا منها وان الحص لا يقبل بحكومة تمثل منطقة وترجىء تمثيل اخرى.

وبمقدار ما يستلزم اشراك الشرقية من خيارات شجاعة من الرئيسين، فانه يستلزم وبالمقدار نفسه خيارات اشد صعوبة من القوى السياسية الفاعلة في المنطقة نفسها. والرئيسان الهادئان يدركان ان المعالجة تفترض الحزم لكنها تفترض قبله الحكمة لتجنيب منطق المعالجة الوقوع في فخ المواجهات الدامية. فهوية الحكومة ستكون هوية العهد الجديد وقدرتها ستشير الى اقتداره واتساع تمثيلها سيدل على شعبية منطق السلام وبما يتعدى خطوط التماس والمتاريس.

انها ساعات الخيارات الصعبة للرئيسين وايضا لرئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون الذي يتعين عليه ان يعيد القراءة في ما هو ممكن وما هو مستحيل وفي فرصة الانضمام الى مسيرة الوفاق وخطورة البقاء خارجها. وعليه بالتأكيد ان يتوقف طويلا عند مشاركة جميع الدبلوماسيين بلا استثناء في اول لقاء مع الرئيس المنتخب. والاكيد ان قرار السلام لا يقل صعوبة عن قرار الحرب.

اطلاق المهدي والميرغني والترابي قريبا

تتمة المنشور ص ١

والعميد احمد حسنين نائبا لمدير الجوازات، والعميد ابراهيم الكافي مديرا للشرطة لمنطقة أم درمان والعميد طه جمعة جابر مديرا لمنطقة الخرطوم، والعميد علي عبد العزيز مديرا لمنطقة الخرطوم بحري.

وعلى صعيد آخر قال الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ ان حكومته جادة في اقامة جيش احتياطي متكامل للقوات المسلحة الحالية عدده حوالي المائة وخمسين الف مقاتل سيتم استيعابهم على ثلاث دفعات بواقع خمسين الفا في كل دفعة ويجري حاليا اختيار المرحلة الاولى بعد ان تمت اجازة قانون الدفاع الشعبي في مطلع الشهر الحالي. وقد انخرط حوالي ١١ الف مجند من منطقة جنوب كردفان كانوا يمثلون مليشيا مسلحة لمواجهة غارات قوات حركة التمرد في تلك المنطقة.

وقد جاء حديث الفريق البشير في اجهزة الاعلام الرسمية في الخرطوم بعد ان ذكره في لقاء مع السودانيين المقيمين في اليمن خلال زيارته لها قبل ٣ ايام.

وكذلك اتهم الفريق البشير اثيوبيا بدعم المتمردين بطريقة مباشرة في احتلال الكرمك وقال: «ان حركة قرنق كانت تظن بعملية الكرمك انها سترغم حكومة الثورة على الموافقة على شروطهم المسبقة للتفاوض ولكن هذا لن يكون وما حدث يزيدنا اصرارا على موقفنا الرافض للتفريط في اي شبر من السودان ولايجاد سلام عادل يؤكد الاحترام المتبادل».

ولكد البشير ان الدول الافريقية المجاورة للسودان بدأت تتفهم صدق نواياه نحو السلام من واقع قرارات مؤتمر الحوار الوطني التي سلمتها وفود الحكومة السودانية لقادة هذه الدول.

كما اتهم الفريق البشير في ختام زيارته لعدن امس اسرائيل بتقديم مساعدة من الاسلحة والخبراء الى الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال في مؤتمر صحفي: «ان السودان لديه ادلة على ان اسرائيل تقدم مساعدات من الاسلحة والخبراء الى المتمردين في الجنوب».

وتحدث عن هذا الامر ايضا العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس الثورة الذي قال في مؤتمر صحفي في عمان امس ان خبراء اسرائيليين اداروا عمليات القصف التي استهدفت باسلحة اثيوبية منطقة الكرمك السودانية.

ورأى خليفة ان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اثيوبيا واسرائيل والتي تبعت عمليات القصف بثلاثة ايام تشهد هي الاخرى على تعاون اديس ابابا وتل ابيب في دعم حركة العقيد قرنق.

وفي الرباط قال العميد التجاني آدم الطاهر «ان الهدف الحقيقي من عودة العلاقات الاثيوبية الاسرائيلية هو سعي اسرائيل للسيطرة على منابع النيل وذلك بمساعدة اثيوبيا على اقامة سدود فوق مجرى النيل الازرق الذي ينبع من الهضبة الحبشية».

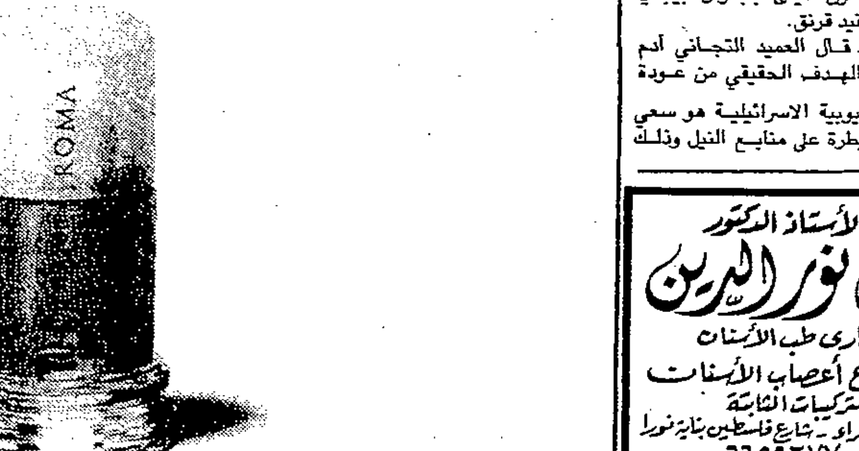
وعبر العقيد التجاني الذي يزور المغرب حاليا عن اعتقاده بان عودة العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية سيؤدي الى تأجيج الحرب في الجنوب.

وجوابا على سؤال حول احتمال استئناف تهجير الفلاشا في اعقاب هذه التطورات، قال ان السودان لن يسمح مطلقا بذلك، واكد ان القوات السودانية تراقب جيدا الحدود السودانية الاثيوبية.













ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Wahington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat,C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite Washington, D.C. 20004.

تصاعد الاهتمام المصري بمواجهة خطر التغلغل الاسرائيلي الجديد في افريقيا

العلاقات بين تل أبيب وأديس أبابا تهديد مباشر للامن العربي

سر الشركة العالمية ودورها البارز في إعادة إسرائيل للقارة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»

اثار الاتفاق الذي توصلت اليه اسرائيل مع اثيوبيا لاعادة العلاقات الدبلوماسية في الاسبوع الماضي اهتماما بالغا في القاهرة، حيث بدات الاجهزة المعنية بالسياسة الخارجية في بحث تأثيراته من مختلف جوانبها. ويؤكد بعض المراقبين في القاهرة ان رئاسة مصر لمنظمة الوحدة الافريقية في دورتها الحالية تفرض عليها اهتماما مضاعفا بهذا التطور من زاوية علاقته بالدور الاسرائيلي في افريقيا، واحتمالات تأثير هذا الدور على العلاقات العربية الافريقية التي تسعى مصر الى تدعيمها.

فقد اصبحت اثيوبيا ثامن دولة افريقية تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل خلال حوالي ٧ اعوام، اي بمعدل دولة واحدة كل عام تقريبا. لكن مصدر الخطر يكمن في ما يتوقعه المراقبون من تزايد محتمل في هذا المعدل خلال الفترة المقبلة ما لم يحدث تحرك عربي فاعل للحد من هذه الظاهرة، خاصة وان الجهود العربية والدولية المبذولة الآن من اجل تحريك عملية التسوية السلمية تقتضي ممارسة ضغوط على اسرائيل. واحد أهم جوانب هذه الضغوط فرض نوع من الحصار الدولي عليها لحملها على التجاوب مع مبادرة السلام الفلسطينية.

التغلغل الاسرائيلي الجديد

كانت زائير اول دولة افريقية تعيد علاقاتها مع اسرائيل في ١٤ مايو (ايار) ١٩..، وكان الاعتقاد وقتها ان ذلك التطور يرتبط بظروف خاصة لزائير وقيادتها السياسية ذات الصلات القديمة مع اسرائيل منذ ان تلقى الرئيس موبوتو جانبا من تعليمه هناك. لكن لم يمض ١٥ شهرا حتى استأنفت ليبيريا علاقاتها مع اسرائيل ...ا في ١٣ اغسطس (آب) ١٩٨٣، ...تبعتها ساحل العاج بعد عامين وعدة شهور في ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩...

وبعد ذلك اعادت الكاميرون العلاقات ...٦ اغسطس ١٩٨٦، ثم كينيا في ١١ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٧، وتوجو في ١٢ ...اير (شباط) ١٩٨٨، وافريقيا الوسطى ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩، واخيرا اثيوبيا يوم ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ...

ومعنى ذلك ان التغلغل الاسرائيلي ...ديد في افريقيا اصبح يشكل ظاهرة ...لمة، في الوقت الذي تؤكد مصادر ...اسية في القاهرة ان هناك مجموعة ...ى من الدول الافريقية تستعد لاعادة ...قاتها مع اسرائيل خلال الفترة المقبلة. ...اهم هذه الدول نيجيريا وغانا وغينيا ...جابون وتنزانيا وزامبيا.

واوضحت هذه المصادر ان احدى ...ركات العملاقة العابرة للقارات التي ...س انشطة واسعة النطاق في عدد كبير ...لدول الافريقية تقوم بدور بارز في هذه ...الة من اجل الاسراع باعادة علاقات ...رائيل مع اكبر عدد من هذه الدول، وهي ...لاقات التي قطعت خلال عامي ١٩٧٢ و ...١ في اطار موجة التضامن الافريقي ...سع مع العرب ضد الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من اراضيهم.

منجستو هيلا مريام

اسحق شامير

وتقول المصادر ان هذه الشركة تعمر بالتنسيق مع عدد من الشركات الاسرائيلية والشركات المملوكة ليهود اوروبيين وامريكيين، وان كبار موظفيها تربطهم علاقات وثيقة مع عدد كبير من القيادات السياسية الاسرائيلية. ولذلك لا تقتصر مهمة هذه الشركة على الاعمال الاقتصادية التي تنفذها في القارة، وانما تمتد الى ترتيب لقاءات سرية بين القادة الافارقة والسياسيين الاسرائيليين.

مدخلان للتغلغل

والملاحظ ان التغلغل الاسرائيلي الحالي يعتمد على مدخلين رئيسيين: اولهما المدخل الاقتصادي الذي يتمثل في مشاركة بعض الشركات الاسرائيلية في تنفيذ مشروعات للزراعة والري والسياحة في عدد متزايد من الدول الافريقية بشروط مناسبة لهذه الدول من حيث التكلفة الاقتصادية والتطوير التكنولوجي.

اما المدخل الثاني فهو ذو طابع امني، حيث يقدم العسكريون الاسرائيليون المساعدة في تدريب وتطوير قوات الجيش والشرطة في هذه الدول ويبحثون احتياجاتها من الاسلحة والعتاد التي لها بشروط مناسبة. كما يشرف جهاز للمخابرات العامة الاسرائيلي (موساد) على تنظيم الحماية الامنية الخاصة لبعض قادة هذه الدول.

تهديد الامن العربي

ويلاحظ المراقبون في القاهرة ان التغلغل الاسرائيلي الراهن في القارة الافريقية بلغ مرحلة الخطر على الامن القومي العربي، مشيرين الى الاهمية الخاصة لاثيوبيا في هذا المجال بسبب موقعها الاستراتيجي على البحر الاحمر الذي قد يتيح لاسرائيل مزايا بالغة الاهمية.

والمعروف ان اسرائيل كانت قد افتقدت موضع قدم في هذه المنطقة الحساسة منذ فترة طويلة وخاصة بعد قطع العلاقات الاثيوبية معها في ٢٣ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣، ثم انضمام جيبوتي الى جامعة الدول العربية عام ١٩٧٧ الامر الذي فرض مزيدا من القيود على الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر.

ويشير بعض المراقبين الى خطورة التقاء مصلحتي اثيوبيا واسرائيل الآن في الحيلولة دون السيطرة العربية على البحر الاحمر. والثابت ان هناك خطا استراتيجيا للسياسة الاسرائيلية منذ وقت طويل يقوم على تدعيم العلاقات مع الدول المحيطة بالعالم العربي وخاصة اثيوبيا وايران وتركيا من اجل محاصرة العرب وشل حركتهم.

ويهدف ذلك الخط الذي صاغه بن جوريون في بداية الخمسينات الى تعظيم النفوذ الاسرائيلي في مناطق حيوية للامن القومي العربي. ولذلك يعتقد بعض المراقبين ان الخطر الكامن في استئناف العلاقات الدبلوماسية الاثيوبية الاسرائيلية لا يقتصر على انه حلقة جديدة في سلسلة التغلغل الاسرائيلي في القارة السوداء، وانما يشمل تهديدا مباشرا للامن العربي.



قوات الثورة الاريترية حررت مساحات كبيرة من الارض.

ويفسر المختصون بالشؤون الافريقية في مصر اتجاه اثيوبيا الى استئناف هذه العلاقات الآن بالضغوط التي تواجهها في كل من ارتيريا وتيجراي، حيث تدهور الموقف العسكري للجيش الاثيوبي بشكل لم يسبق له مثيل، الامر الذي فرض على الرئيس منجستو هيلا مريام البحث عن دعم عسكري سريع من اسرائيل.

وقد وصل هذا التدهور الى حد ان اقليم تيجراي الذي يصل عدد سكانه الى حوالي ٤ ملايين نسمة يعيش منذ فبراير الماضي تحت السيطرة العسكرية الكاملة تقريبا لجبهة التحرير المناوئة للنظام الاثيوبي كما تمكنت بعض حركات التحرير الايترية من السيطرة على مساحات متزايدة من اريتريا تصل الى ثلثي الاقليم خلال الفترة الماضية.

وفي الوقت نفسه لم يعد النظام الاثيوبي قادرا على الاعتماد على الاتحاد السوفياتي كما كان الحال من قبل، بسبب التغييرات الكبيرة التي طرأت على السياسة السوفياتية. واصبحت موسكو على العكس عامل ضغط على منجستو للقبول بتسوية عادلة في اريتريا على الاقل. كما فقد النظام الاثيوبي الميزة التي كان يتيحها له وجود القوات الكوبية (حوالي ١٥٠ الف جندي) في بلاده بعد انسحاب هذه القوات.

التحرك العربي

وفي هذا السياق يتضح ان ثمة تهديدا جديا للعرب من جراء استمرار التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، ولذلك يعتقد المراقبون في القاهرة انه من الضروري تطوير تحرك عربي مكثف في مواجهة هذا التغلغل الذي بلغ مناطق حيوية للامن القومي العربي. ويتوقع هؤلاء المراقبون ان تقوم مصر بدور رئيسي في هذا التحرك العربي وخاصة في ظل اهتمامها الراهن بتدعيم العلاقات العربية الافريقية. وتتيح رئاسة مصر الآن لمنظمة الوحدة الافريقية امكانات جيدة لهذا التحرك الذي يمكن ان ينطلق من اعادة تقويم العلاقات بين الدول العربية ودول افريقيا واستغلال خبرات مصر في هذا المجال.

والجدير بالذكر ان مصر كانت قد قامت بجهد كبير في هذا المجال خلال الفترة التي اعقبت حرب ١٩٧٣. وحقق ذلك الجهد تقدما ملموسا كان أبرز مظاهره عقد اول قمة عربية افريقية في القاهرة في مارس (آذار) ١٩٧٧. لكن هذا الجهد لم يجد الظروف المناسبة لاستمراره بسبب تزايد الانقسامات العربية. وشهدت الفترة التالية عددا من التوترات في منطقة الحدود بين الدول العربية الافريقية ودول افريقيا جنوبي الصحراء اهمها حرب الاوجادين في القرن الافريقي وازمة تشاد، واخيرا النزاع الموريتاني السنغالي، فضلا عن الدور الاثيوبي في ازمة جنوب السودان.

ولذلك فان عودة مصر الى النظام العربي وتحسن العلاقات العربية اجمالا اضافة الى رئاسة مصر لمنظمة الوحدة الافريقية تبدو كلها عوامل مبشرة بامكانية استئناف الجهود المصرية لتدعيم العلاقات العربية الافريقية، والعمل على صياغة جديدة لهذه العلاقات في اطار مشروع متكامل للتعاون يحقق المصالح المشتركة وهي كثيرة للغاية ويفرز مناخا لتجاوز مصادر التوتر وهي محدودة ويقع معظمها في دائرة الميراث الاستعماري ويظل هذا التحرك هو الامل في اقامة سد يحول دون استمرار التغلغل الاسرائيلي في افريقيا باخطاره المحدقة بالامن العربي.

فكرة

مصطفى امين

اتوقع ان تتغير خريطة العالم السياسية في السنوات القليلة المقبلة اذا توحدت المانيا الشرقية مع المانيا الغربية فستقوم دولة من اكبر دول العالم. ستكون في قوة اقتصاد اليابان والولايات المتحدة، ستكون اقوى دولة في العالم.

ولا يعرف احد حتى الآن هل ستبقى هذه الدولة الجديدة في حلف الاطلنطي، ام تقف على الحياد بين الشرق والغرب. واتوقع ان تنسحب الجيوش السوفياتية التي تحتل البلاد الشيوعية، وبذلك يتخلص الاتحاد السوفياتي من عبء اقتصادي ثقيل، وسوف يتبع هذا ان تخفض الدول العظمى نفقات التسليح وتوفر مبالغ طائلة لرفع مستوى شعوبها وسوف يكون التنافس في الطب والعلوم والمخترعات. وسوف تخفض دول العالم الثالث جيوشها، وبذلك تستطيع ان ترفع رؤوسها التي احنتها القروض والديون.

وبانتصار الديمقراطية الكاسح يتوقع العالم ان يشهد فترة سلام، بعد ان كان المتوقع ان يشهد هذا الجيل حربا عالمية ثالثة تنفجر فيها القنابل الذرية والهيدروجينية، ويمكن ان نقول ان الستار الحديدي الذي كان يفصل الشرق عن الغرب قد انتهى وسقط كما سقط سور برلين ولكن نخطيء اذا تصورنا ان كل هذا سوف يحدث بسرعة البرق. فان ما حدث في المانيا الشرقية اخيرا اوقع الغرب في ورطة، فلم تكن هناك اي دولة في العالم مستعدة لهذا التطور العجيب.

ولهذا فان دول العالم الثالث تحاول ان يكون التغيير خطوة بعد خطوة، والا ستحدث فوضى تهز الاستقرار في العالم.

ولم تعد الآن المسالة مسالة جورباتشوف، اذا ذهبت الديمقراطية معه وعاد ستالين ليحكم بالحديد والنار فان العالم قد مشى خطوات جبارة الى الامام خلال ٤٨ ساعة واصبح من المستحيل ان يعود الى الوراء .. فمثل هذه الخطوات شبه المستحيلة تلزمها عدة سنوات.

وعلى الذين يريدون ان تعود عقارب الساعة الى الوراء ان يوفروا جهودهم، وليحاولوا ان يتاقلموا مع الاحداث الجديدة، ويتكلموا لغة العصر الجديد. ويفكروا بعقلية العصر الجديد!. الذين دخلوا القبور لن يخرجوا منها الا يوم القيامة!.

فوز حزب العمل في انتخابات الهستدروت ضربة لليكود

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان حزب العمل فاز بـ ٥٥ في المائة من الاصوات في انتخابات اتحاد النقابات العمالية التي جرت امس الاول، في حين حصل تكتل الليكود على ٢٧ في المائة من الاصوات.

واعلنت هذه النتيجة بعد فرز اكثر من تسعين في المائة من الاصوات. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ٥٢ في المائة مقابل ٥٦ في المائة عام ١٩٨٤. ويضم الهستدروت حوالي ١,٥ مليون عضو.

وفي ما يتعلق بالاحزاب الاخرى، حصل حزب «مابام» (معارضة يسارية) على تسعة في المائة وحركة «الحقوق المدنية» على اربعة في المائة و«اللائحة المشتركة اليهودية العربية» المؤلفة من الحزب الشيوعي واللائحة التقدمية من اجل السلام والحزب الديمقراطي العربي التي تخوض الانتخابات متحالفة للمرة الاولى على اربعة في المائة.

وفي القدس الشرقية بلغت نسبة الامتناع عن التصويت رقما قياسيا هو ٨٩,٥ في المائة من مجموع ١٢,٨٠٠ فلسطيني اسماؤهم مسجلة بالهستدروت. وكانت نسبة الامتناع قد بلغت ٦٢ بالمائة في عام ١٩٨٤م. وجدير بالذكر ان الغالبية العظمى من الفلسطينيين يصبحون تلقائيا اعضاء في الهستدروت باشتراكهم في التأمين الصحي الذي يشرف عليه.

وتناقلت جميع الصحف والمعلقون بالاذاعة امس «خيبة الامل» داخل صفوف الليكود الذي لم يحقق ما يصبو اليه بعد نجاحه في الانتخابات التشريعية والبلدية في بداية السنة.

وذكرت صحيفة «هارتز» المستقلة اليومية ان نتائج انتخابات الهستدروت اضعفت موقع رئيس الوزراء وزعيم تكتل الليكود اسحق شامير وقالت: «اذا كان شامير يعتقد انه سيسافر الى واشنطن وهو ضامن لنجاح انتخابي، فقد خاب امله» ملمحة بذلك الى الزيارة التي بدأها امس للولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد وضع كل الحملة الانتخابية في سياق سياسي اذ طلب من الناخبين تأييد الليكود لمنع أي تنازل عن الاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة مثلما يطالب حزب العمل.

ويعتبر وزير المالية وزعيم حزب العمل شيمون بيريز ان نجاح حزبه في هذه الانتخابات يضع حدا لفشل انتخابي متتابع مني به منذ ان تولى زعامته سنة ١٩٧٧.

هكذا من الأصل

تطور جديد في فعاليات الانتفاضة

مقتل جندي إسرائيلي في اشتباك بالأسلحة الأتوماتيكية في غزة

القدس المحتلة ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

تصادف اليوم الذكرى السنوية الاولى لاعلان الاستقلال الفلسطيني، وتحسبا لتصاعد الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، عززت القوات الاسرائيلية من تواجدها المكثف في شوارع واحياء المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، خاصة بعد الهجوم بالاسلحة الرشاشة الذي شنته مجموعة فدائية الليلة قبل الماضية على دورية اسرائيلية اثناء مرورها على الطريق الرئيسي جنوب قطاع غزة، مما اسفر عن مقتل جندي اسرائيل، واصابة جندي آخر بجروح، ويأتي هذا الهجوم قبل ساعات قليلة من مغادرة اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الى الولايات المتحدة لعقد اجتماعات مع المسؤولين الامريكيين.

واعتبر المراقبون الهجوم المسلح بمثابة تطور نوعي في فعاليات الانتفاضة، ومواجهتها للاحتلال بالاسلحة الرشاشة للمرة الاولى.

واشارت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة، ان السلطات الاسرائيلية قامت اثر الحادث بعملية تمشيط واسعة للمنطقة مستخدمة الطائرات المروحية، بحثا عن المجموعة الفدائية، كما قامت باعتقال عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين، بعد ان اخضعت منطقة قطاع غزة لحظر التجول.

وجدير بالذكر انه منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل سنتين لقي نحو ٤٣ اسرائيليا على الاقل مصرعهم في الاراضي المحتلة.

في وقت لاحق، اوردت الاذاعة الاسرائيلية ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تبنت في اتصال هاتفي مع القسم العربي في الاذاعة الحادث المسلح.

على صعيد آخر، وبالرغم من كثافة التواجد العسكري، وشدة الاجراءات الاحترازية، خرج المواطنون الفلسطينيون امس في مظاهرات عارمة في معظم المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وتحولت هذه المظاهرات الى مواجهات ساخنة مع قوات الاحتلال، التي فتحت نيران اسلحتها بشكل عشوائي مما اسفر وفقا للارقام الاولية عن اصابة اكثر من ٣٠ مواطنا بجروح.

كما ذكرت قيادة الجيش الاسرائيلي ان الجنود قد داهموا العديد من المناطق، ومارسوا شتى انواع الضغط والترهيب بهدف تحذير المواطنين كي لا ينظموا احتفالات في الذكرى السنوية الاولى لاعلان الدولة الفلسطينية، وهددت القوات كل من يلوح بعلم او يرفع شعارا او صورة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باطلاق النار عليه.

كما قامت سلطات الاحتلال امس باغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية حتى اشعار آخر وذلك في محاولة منها لمنع الطلبة من الاحتفال بالاستقلال الفلسطيني.

وفي مدينة القدس، رابطت امس قوات كبيرة من حرس الحدود على المداخل الرئيسية لاحياء الثوري وسلوان والعيسوية.

وذكر تقرير لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا» امس ان الشبان الفلسطينيين اضرموا النار في اطارات السيارات ووضعوا الحواجز الحجرية في ضاحية البريد في القدس.

من ناحية ثانية تستمر قوات الاحتلال في فرض حظر التجول على مخيم قلنديا بالقرب من القدس منذ خمسة ايام، بعدما اغلقت الطرق المؤدية الى المخيم بحواجز ترابية فيما تجوب الدوريات الاسرائيلية الراجلة والمحمولة شوارع وازقة المخيم.

وفي مدينة نابلس يواجه اكثر من ١٣٠ الف فلسطيني في المدينة ومخيماتها (عسكر، والعين) حظر التجول لليوم الخامس على التوالي مما ادى الى ازمة حقيقية في الخبز والمواد الغذائية الاخرى.

كما اعلنت سلطات الاحتلال امس مدينة الخليل كمنطقة عسكرية مغلقة، حيث اغلقت الشوارع الرئيسية المؤدية اليها وذلك بعد الاحداث العنيفة التي شهدتها المدينة.

وفي مدينة قلقيلية (شمال الضفة الغربية) حطم طلبة المدارس زجاج خمس سيارات للمستوطنين الاسرائيليين اثناء مرورها بالمدينة فيما هرع حرس الحدود الى المكان في محاولة لالقاء القبض على الطلبة.

وفي قرية عزون قضاء قلقيلية، داهمت قوات الاحتلال وافراد الضريبة الاسرائيلية القرية وفتشوا منازلها واعتقلوا ستة مواطنين بحجة انهم لم يدفعوا الضريبة.

على صعيد آخر تمكن المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال من تهريب رسالة، يؤكد فيها المعتقلون بان سلطات السجن تحاول دفن بعضهم وهم احياء انتقاما منهم.

وقد وصلت الرسالة الى صحيفة «هعولام هزيه» الاسرائيلية وهي من الصحف الليبرالية، وقد قامت الصحيفة بدورها بنشر فحوى الرسالة. واوضح المعتقلون الفلسطينيون في رسالتهم ان الانتفاضة قد مر عليها ٢٣ شهرا سقط خلالها اكثر من ٦٠٠ شهيد وحوالي ١٥٠ الف جريح، ٧٠٠٠ منهم سيبقون مشوهين العمر كله.

اما القيادة الموحدة للانتفاضة فقد اصدرت من جهتها البيان رقم ٤٨، الذي اعلن الخامس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) «يوم عيد وطني» تغلق فيه المؤسسات الفلسطينية ابوابها ويسير السكان في شوارع المدن والقرى الفلسطينية احتفالا بيوم الاستقلال واعلان الدولة الفلسطينية.

اعادة نشر كتيب «هجرة العودة الفلسطينية»

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اعادت جمعية سويسرية اسمها جمعية اعادة بناء قرية عمواس اخيرا نشر النص الاصلي الانجليزي لكتيب قام بتأليفه الكاتب الانجليزي ولي كروفورد بعنوان «هجرة العودة الفلسطينية» عام ١٩٨١.

وقال الدكتور سامي النيب رئيس الجمعية ان الغرض من اعادة نشر الكتيب هو رغبة الجمعية في طرح فكر جديد على الساحة الفلسطينية.

يذكر ان الكتيب تناول عام ١٩٨١ خطة لعودة الفلسطينيين الى وطنهم ولتحقيق برنامج منظمة التحرير الفلسطينية باقامة دولة ديمقراطية يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود مع حقوق متساوية.

الصليب الاحمر يدرس تعليق نشاطاته في لبنان

جنيف ـ وكالات الانباء: أعلن متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر امس أن المنظمة تدرس تعليق نشاطاتها في جنوب لبنان خلال الاسابيع المقبلة اذا لم يتم التوصل الى حل لمسألة مندوبيها ايليو اريكيز وايمانويل كريستن المخطوفين منذ اكثر من شهر.

وقال كارلوس بوفير لن يكون في وسعنا المكوث في المجهول الى ما لا نهاية.

واوضح ان الاجراء المقرر هو تجميد للنشاطات وليس انسحابا لان اللجنة الدولية للصليب الاحمر ستحتفظ في جميع الاحوال بمكتب يمكن استخدامه محطة لمفاوضات محتملة.

وكان ايليو اريكيز وايمانويل كريستن خطفا في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في صيدا في جنوب لبنان على مقربة من مركز طب العظام التابع للصليب الاحمر. ولم تتلق المنظمة اي مطلب اثر هذا الخطف وما زالت ترفض التعليق على التكهنات حول هوية الخاطفين ومكان اعتقال موظفيها.

وبعد اسبوع من خطف بيتر وينكلر احد مندوبيها في لبنان الجنوبي في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ استدعت اللجنة الدولية الى بيروت جميع الاعضاء السويسريين في فريقها العامل في لبنان الجنوبي. وافرج عن وينكلر بعد شهر من خطفه.



المقدم طيار الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز يطلع على البيان الختامي لمؤتمر مستكشفي الفضاء الذي اختتم اعماله في الرياض امس. ويبدو في الصورة كذلك رائد الفضاء الأمريكي رستي شويكارت.

تقرير خاص لـ: الشرق الاوسط

الحشود العسكرية على الحدود الموريتانية السنغالية تذكي التوتر وترفع احتمالات المواجهة

نواكشوط ـ «الشرق الاوسط» من عبد الله ولد محمدي:

لم يعد وجود الحشود العسكرية عبر طول حوض نهر السنغال امرا لافتا للانتباه خلال الايام الاخيرة بعدما كانت هذه القوات خلال اسابيع تتمركز بعيدا عن الشريط المائي الذي يشكل الحدود الطبيعية للبلدين. فالزائر للمنطقة هذه الايام يلاحظ بوضوح كثافة الوجود العسكري على ضفة النهر حيث اقام الجنود استحكاماتهم ونصبوا اسلحتهم على الارض.

ويعتبر الموريتانيون ان هذا الاجراء بات ضروريا بعدما تكاثرت خلال الفترة الاخيرة العمليات التي تقوم بها عصابات مسلحة قادمة من السنغال حيث تتسلل ليلا الى مزارع الموريتانيين على الضفة تقوم بعمليات تخريب في المنشآت الزراعية بعد ان تطلق النار على العزل.

وغالبا ما تقع اشتباكات على ضفتي النهر تنتهي بتدخل الجنود الذين يرابطون قرب النهر.

ومع تعدد هذه العمليات وتصاعد التصريحات من جانب عدد من المسؤولين السنغاليين، بدأت القوات الموريتانية باقامة حاجز مانع على طول النهر لحماية المشاريع الزراعية.

ويقول بعض الموريتانيين الذين التقت بهم «الشرق الاوسط» ان السنغاليين يطلقون النار احيانا كثيرة لاثارة الفزع والبلبلة حتى لا يتسنى للموريتانيين مواصلة العمل في مزارعهم التي كان السنغاليون فيما مضى يعملون فيها باذن من الحكومة الموريتانية وكثيرا ما يستنجد هؤلاء بالجنود الذين لا يترددون في اطلاق النار.

الا ان المتتبع لمجريات الامور في المنطقة لا يمكنه الاطمئنان لهذا الوضع الذي باتت هذه الاحداث جزءا منه. ويعزز هذا الرأي التصريحات وردود الفعل هنا وهناك والتي تذكي التوتر. فخلال اسابيع متتالية كانت حرب التصريحات تحتل حيزا مهما في وسائل الاعلام في البلدين، بالاضافة الى المعركة التي ما زالت قائمة الى الآن حول ملكية نهر السنغال الذي اصبح الموريتانيون يطلقون عليه اسم نهر «صنهاجة» وهي قبيلة بربرية استوطنت المنطقة منذ قرون عديدة وذهب بعض المؤرخين ومن بينهم الرئيس السنغالي السابق الى ان السنغال اخذ اسمه منها.

ويحفل الخطاب السياسي والتاريخي الموريتاني بإشارات ذات دلالة تهدف الى تنبيه سكان الضفة الاخرى للنهر بان التاريخ لا يعرف لهجة الوولوف (اللغة السائدة في السنغال) وان المنطقة كلها ذات جذور تاريخية متصلة بالتاريخ الموريتاني.

وقد كان سوماري عمر وزير المياه والطاقة الموريتاني المتحدر من طائفة السوننكي الزنجية أكثر صراحة في ابلاغ مخاطبيه السنغاليين ان الحوض الموريتاني السنغالي للنهر كله ملك لموريتانيا لانه في فترة من فترات التاريخ كانت جميع اراضي حوض النهر مسيرة من طرف السلطات الموريتانية انطلاقا من التراب الموريتاني.

الا ان السنغاليين يرفضون الحديث عن سيادة موريتانيا على النهر وعلى الاراضي الواقعة على جانبيه، والذي طالما كان مزارعوه يمارسون الزراعة بالاراضي الخصبة للنهر خلال الشهور القليلة الماضية. الا ان مسؤولا موريتانيا كبيرا يرى ان التاريخ يكفي وكذلك الوقائع، وان السنغاليين يستخدمون لدعم مطالبتهم بالنهر مرسوما استعماريا يعود الى عام ١٩٣٣ لم يتضح حتى الآن المراد به، وانه اذا كان لا بد من تطبيق المراسيم الفرنسية بين خط الحدود التي وضعت عام ١٩٦٠ يمكن بذلك العودة الى مدينة سان لويس التي تقع ضمن الحدود الطبيعية للبلدين والتي ظلت حتى سنة ١٩٥٨ مدينة موريتانية وهو تاريخ انتقال العاصمة الى نواكشوط.

التاريخ والطبيعة والجغرافية تحرك اليوم الاوضاع على ضفة نهر السنغال وتبحر بهم مع رياح في اتجاه توتر

الياسون يختتم زيارته الثالثة للعراق

بغداد ـ وكالات الانباء: افاد مصدر رسمي ان المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة يان الياسون، توجه من بغداد امس الى طهران بعد زيارة للعراق استغرقت ٤٨ ساعة اجرى خلالها جولتي محادثات مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق العزيز. وكانت مصادر مقربة من الامم المتحدة قد افادت امس الاول ان محادثات عزيز والياسون تناولت بصورة خاصة السبل التي من شأنها اخراج عملية السلام بين العراق وايران من الطريق المسدود، وتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ بصورة تامة. ولم تستبعد هذه المصادر، استنادا الى دلائل مشجعة وايجابية في مواقف البلدين، عودة الياسون الى بغداد لمواصلة محادثاته مع المسؤولين العراقيين. وفي حال عاد الممثل الخاص للامم المتحدة الى بغداد ستكون هذه زيارته الرابعة للعراق منذ بدء رحلاته المكوكية بين البلدين في الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

موجز

مباحثات بين عرفات والقليبي

تونس ـ وكالات الانباء: اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الليلة قبل الماضية مع السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في تونس.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الاجتماع بحث التطورات السياسية الراهنة في المنطقة وخاصة الوضع الفلسطيني داخل الارض المحتلة في ضوء تصاعد اعمال القمع والارهاب الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

كما تناول الجانبان التحركات السياسية الهادفة الى اقرار السلام في منطقة الشرق الاوسط وذلك في ضوء اللقاء الاخير الذي عقد خلال اليومين الماضيين بتونس مع وفد دول السوق الاوروبية المشتركة.

وزير الداخلية الكويتي يزور فنلندا

الكويت ـ وكالات الانباء: توجه وزير الداخلية الكويتي الشيخ سالم الصباح امس الى فنلندا في زيارة تستغرق عدة ايام على رأس وفد رسمي تلبية لدعوة من نظيره الفنلندي.

وقالت مصادر وزارة الداخلية الكويتية ان الشيخ سالم سيجري مباحثات مع نظيره الفنلندي جارمور انتانين تتناول دعم العلاقات الثنائية في المجالات الامنية وتبادل الخبرات بين البلدين.

اجتماع وزيري اعلام مصر والاردن

القاهرة ـ وكالات الانباء: اجتمع وزير الاعلام المصري صفوت الشريف امس مع وزير الاعلام الاردني نصوح المجالي الذي يزور القاهرة حاليا.

وجرى خلال الاجتماع بحث سبل دعم التنسيق بين البلدين من كافة المجالات الاعلامية وتبادل الخبرات بينهما وتبادل الزيارات بين الاعلاميين في البلدين، كما تم بحث وسائل التنسيق الاعلامي على مستوى دول مجلس التعاون العربي.

وكان وزير الاعلام الاردني نصوح المجالي قد وصل الى القاهرة الليلة قبل الماضية في زيارة تستغرق اربعة ايام.

سفير ياباني جديد لدى السعودية

طوكيو ـ وكالات الانباء: اعلن رسميا في طوكيو امس انه تقرر تعيين المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وافريقيا في وزارة الخارجية اليابانية تاكاش اوندا سفيرا لليابان لدى المملكة العربية السعودية.

وذكر بيان صحفي بهذا الشأن ان السفير الياباني لدى الاردن ماكوتو واتانابي قد عين مديرا عاما لدائرة الشرق الاوسط وافريقيا بوزارة الخارجية خلفا لاوندا.

وسيحل اوندا (٥٦ عاما) مكان السفير كوجي واتانابي الذي عين في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي مساعدا لوزير الخارجية الياباني للشؤون الاقتصادية.

ويعمل اوندا في السلك الدبلوماسي منذ العام ١٩٥٦ وشغل على التوالي منصبي المدير المساعد للشؤون الاقتصادية والمدير العام لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا.

وزير خارجية تشاد يزور الدوحة

الدوحة ـ وكالات الانباء: وصل الى الدوحة صباح امس قادما من المنامة الشيخ بن عمر وزير خارجية تشاد في زيارة لدولة قطر ضمن جولة له في عدد من دول المنطقة.

ويسلم شيخ بن عمر رسائل الى قادة هذه الدول من الرئيس التشادي حسين حبري.

كوسيجا يدعو الى تعاون بين دول المتوسط العربية والاوروبية

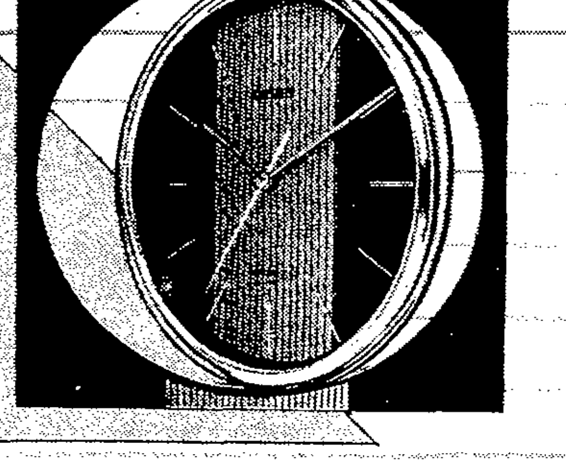
الجزائر ـ وكالات الانباء: نقلت وكالة الانباء الجزائرية عن الرئيس الايطالي فرانشيسكو كوسيجا قوله في اليوم الثاني من زيارته للجزائر ان على القوتين العظميين ان تتحملا مسؤولياتهما وتساعدا الدول المتوسطية على حل مشاكلها. كما دعا الى تفاوض بين دول البحر المتوسط العربية والاوروبية.

وقال كوسيجا في مؤتمر صحفي للصحفيين الجزائريين والايطاليين ان منطقة المتوسط التي عرفت ازمات عديدة تنشد التوازن السياسي والعسكري.

واضاف انه ينبغي في هذه المنطقة ان تأخذ في الاعتبار جميع القوى الموجودة وهي دول حلف شمال الأطلسي ودول حلف وارسو والدول الاوروبية ودول عدم الانحياز والدول العربية والدول الافريقية من اجل اثبات واقعية في مواجهة المشاكل. واشار كوسيجا الى ضرورة اقامة توازن امني بين الشرق والغرب واعلن انه يؤيد اللقاء المقبل بين الرئيس الامريكي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل جورباتشوف في المتوسط. وقال اننا لا نخشى هذا اللقاء وانما وعلى العكس نرحب به لاننا نعتقد انه يمكن ان يوصل الى نتائج ايجابية.

مساعد وزير الخارجية السوري يزور تركيا

دمشق ـ وكالات الانباء: ذكرت مصادر سورية رسمية امس ان السيد يوسف شكور مساعد وزير الخارجية السورية سيقوم بزيارة رسمية الى تركيا يوم السبت المقبل تستغرق خمسة ايام بدعوة من السيد توغاي اوروشيري امين عام وزارة الخارجية التركية. وقالت هذه المصادر ان هذه الزيارة تأتي في اطار تبادل الزيارات الودية بين البلدين وان السيد شكور سيجري مباحثات مع الجانب التركي حول سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين وتبادل وجهات النظر حول عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.





رئيس لجنة الاعلام بمؤتمر الحوار الوطني السوداني لـ «الشرق الأوسط»

ضاع السلام بين تعنت قرنق وضعف الحكومات السابقة

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط» من عبد العزيز حسن صالح:

فيما لايزال موقف حركة التمرد بقيادة العقيد جون قرنق متشددا تجاه المحاولات والنداءات المتكررة لأجل الاحتكام للحوار والتفاوض ونبذ الحرب، ومع تصاعد موجات التفاؤل بالوصول لحلول سلمية لمشكلة الجنوب السوداني اذا بحركة قرنق تكثف من عملياتها العسكرية وفي تطور مفاجيء توجه نيران مدفعيتها الصاروخية من داخل الاراضي الاثيوبية نحو مدينة الكرمك الواقعة على الحدود بغرض صرف الانظار عن النجاحات الكبيرة التي حققها مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام من خلال توصياته وقراراته التي اجازها مجلسا الثورة والوزراء واعتمداها كبرامج عمل للحكومة.

في هذا الوقت بالذات يجيء تحرك وفود مؤتمر الحوار للدول العربية والافريقية فيما اصطلح على تسميته بالدبلوماسية الرسمية والشعبية لشرح وتبليغ نتائج الحوار للرأي العام العالمي وفضح ادعاءات حركة التمرد ورفضها للخيار السلمي.

قبل لحظات من مغادرته الخرطوم ضمن وفد الحوار الوطني المتجه الى جمهورية مصر العربية التقت «الشرق الاوسط» بالسياسي والمفكر البارز ووزير الاعلام الاسبق احمد عبد الحليم رئيس لجنة اعلام مؤتمر الحوار الوطني وأحد ألمع المشاركين فيه.. وهو الذي قام بصياغة جميع التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمر.

حول اعمال الحوار الوطني.. وطبيعة ومغزى التحرك الخارجي والتطورات الاخيرة على الساحة السودانية.. دار هذا الحديث.

● بعد انتهاء اعمال مؤتمر الحوار الوطني كيف تنظرون الى ما خرج به من توصيات وقرارات وهل انتم راضون عنها؟

- لم يكن مستغربا ان يتوصل المؤتمر لتصور يصلح اساسا قويما لمعالجة قضية السلام والاستقرار في السودان وان يقر تقريره وتوصياته بالاجماع وذلك للاعتبارات الآتية:

اولا: ان القضية التي ندب لادارة الرأي حولها قضية استراتيجية ومصيرية اقتضت من الجميع اخذها بالجدية التي تتكافأ معها لحوريتها في حاضر السودان ومستقبله.

ثانيا: لقد روعي في تكوين لجنة تسيير الحوار الوطني ان تأتي ممثلة لكل ظلال الفكر والطيف السياسي مما حتم اختيار نفر من المفكرين وأهل الخبرة والدراية القائمة على الممارسة الطويلة. كما مثلت فيه كل فئات الشعب وأجياله وأقاليمه المختلفة.

● ولضمان تحقيق التوصل لتوصيات مقبولة ما هو المنهج الذي اتبعتموه في اعمال المؤتمر؟

- اعتمدت لجنة الحوار الوطني جملة من المبادىء والأسس والمناهج التي يسرت لها الخروج بتصور علمي وطني وعملي وكان اهم مبدأ اعتمدته هو وحدة الوطن ورعاية التنوع الذي يتذخر به ويثري وجوده وكان منهجها الجامع منهجا شاملا وايجابيا حيال قضيتي الوحدة والتنوع اذ عمدت الى التعبير الشامل عن كل سمات التنوع والسماح لكل جزء منه ان يعبر عن ذاته بشرطين:

الاول: هو عدم السماح لأي سمة من سمات هذا التنوع او عنصر من عناصره ان تتعدى مجالها او تعتدي على سمة او عنصر آخر بقصد تهميشه او اقصائه.

الثاني: ان لا يرتب مجرد الانتماء لثقافة او عقيدة او عنصر او جهة ميزة لمواطن على حساب مواطن آخر.

وفي اطار هذه المبادىء درست اللجنة كل الوثائق التاريخية والمعاصرة الموجودة داخل الوطن وخارجه بما فيها ادبيات الحركة الشعبية واستقصاء ودراسة كل المحاولات السابقة التي اتجهت الى معالجة قضايا السلام والحرب والوحدة الوطنية والتنمية منذ الاستقلال وتم تقسيم الموضوعات والمسائل الجوهرية الاساسية والخلافية على لجان توفرت على دراستها اضافة الى الاستعانة بأهل التخصص والدراية والتجربة من خارج اللجنة وتوسيع دائرة الحوار عبر الاجهزة الاعلامية واللقاءات المباشرة واستكتاب المواطنين عبر دعوة مفتوحة وجهت لهم، والزيارات التي قامت بها وفود الحوار للاقاليم، كل هذا اعان المؤتمر في التعرف على أراء المواطنين.

● اذن ما هو الجديد في هذا المؤتمر وأوجه الاختلاف بينه وما سبقه من محاولات لحل المشكلة.

- تميز هذا المؤتمر - غير المسبوق - عن المحاولات السابقة له مباشرة والتي امتدت من الفترة ٨٥ - ١٩٨٩م في ان تلك المحاولات قد حبست نفسها في المجال الاجرائي بسبب تعسف الحركة الشعبية من جانب وهشاشة النظام السياسي الذي كان قائما في البلاد من جانب آخر. بينما اتجه هذا المؤتمر الى دراسة القضايا الجوهرية التي تشكل عصب المشكل اذ نظر في الجذور التاريخية والآثار المروعة للحرب على البشر والمجتمع والاقتصاد كلما تناول بالتحليل والدراسة نظام الحكم والمشاركة في السلطة والتوزيع العادل للثروة والتعبير عن التنوع الثقافي وعلاقة الدين بالدولة.

● كيف تقيمون ما خرج به من توصيات وجدوى العمل بها؟

- توصل المؤتمر في كل ذلك وعبر منهجه الذي اشرنا اليه وبعد الوقوف على حقائق التاريخ والواقع السوداني الى صيغ موضوعية عادلة يسرت اجماعه عليها بالرغم من تعدد المنطلقات الفكرية والخبرات المتنوعة للمشاركين ولعل الاختبار الاول الذي اجتازه التصور الذي توصل اليه المؤتمر حول كافة القضايا هو ان مجلس الثورة والوزراء قد اجازا التقرير الختامي والتوصيات كما خرجت من المؤتمر.

● اعتمدت التوصيات الختامية الخيار الاتحادي «الفيدرالي» اساسا للحكم في السودان هل تعتقدون انه الخيار الانسب ام ان الامر مجرد ترضية للجنوبيين وهل تسمح امكانات البلاد بذلك؟

- بخصوص نظام الحكم فان السودان قد دخل في تجارب ثرية في هذا المجال اذ صاحبته تجارب اللامركزية المحدودة ممثلة في الحكم المحلي ثم جاءت تجاربه في الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية وتلتها تجاربه في الحكم الاقليمي في كل انحاء الوطن فرسخت كل هذه التجارب ضرورة الأخذ بمبدأ اللامركزية وجدواها في مجالي الوحدة الوطنية والبناء الوطني كما ظل الحكم الاتحادي «الفيدرالي» مطلب للاخوة الجنوبيين منذ صدور قرار اعلان الاستقلال من داخل البرلمان في ١٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٥. وجاءت بعد ذلك صيحات ومطالب من عدد من الاقاليم والمناطق معززة لهذا المطلب. كما ان معظم القوى السياسية التي كانت سائدة في الساحة اتجهت صوب هذا الخيار.

اضافة الى انه الاكثر رحابة وقدرة على استيعاب التنوع الثقافي والتنموي السائد في الوطن بالرغم مما يتطلب من مقومات بشرية ومادية تتطلب جهودا وطنية كبيرة للوفاء بالتزاماتها. ولكن كل ذلك مقابل يسير بالنسبة للقضية التي سيخدمها. لكل هذه الاسباب ولكثير غيرها من الاعتبارات الثانوية اخذ المؤتمر بخيار الحكم الاتحادي «الفيدرالي» ولقد راعى في تقسيم السلطات بين المركز والولايات «الاقاليم» ان يؤخذ في الاعتبار توافر مقومات وحدة الوطن ومتطلبات التعبير عن التنوع وتمكين المواطنين من المشاركة في السلطة على كل المستويات.

● مسألة علاقة الدين بالدولة من اكثر المسائل حساسية وحرجا لدى البعض عند تناولهم لابعاد هذه المشكلة. كيف تجاوز المؤتمر هذه النقطة؟

- لئن اثبتت دراسة جذور المشكلة واسبابها ان الدين لم يكن العنصر الاساسي في تفجيرها وان التصور الخاطيء الذي هدفت اليه قوى معادية للعروبة والاسلام ولدور السودان الحضاري في المزج بين روافد تكوينه من عروبة وافريقية واسلام ومسيحية وعقائد افريقية تقليدية.. لذا انطلق المؤتمر في تناوله بهذه القضية لحيويتها في الوجود السوداني وفي مستقبل السودان الى اقامة الرابطة الاشمل بين السودانيين على اساس المواطنة وحرية الاعتقاد والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات امام القانون كما ابرز الاهمية المركزية والمحورية للدين في تكوين السودانيين وفي بنية مجتمعهم لذا جعل الشريعة الاسلامية والعرف المصدرين الرئيسيين للتشريع في السودان كما جعل المركزية الاصل في التشريعات الجنائية والمدنية واتاح للولايات استثناء نفسها من اي نصوص ذات صبغة دينية بحتة وجعل المبادىء التفصيلية التي اقرت في هذا الباب مجتمعة ضابطا لمراجعة التشريعات السارية في الوطن.

● التصعيد المفاجيء للعمليات العسكرية من قبل حركة التمرد وقصفها لمدينة الكرمك هل تؤثر على ما خرج به المؤتمر وبالتالي تؤدي الى اجهاض مقرراته؟

- ربما يكون قرنق قد قصد الى اجهاض نتائج الحوار ولكنه لن يستطيع ذلك. ان الحقائق الوطنية واجماع السودانيين على السلام والمناخات العالمية السائدة كلها تعزز جهود السودان نحو السلام العادل والدائم واننا لنعتبر ما خرج به المؤتمر اساسا موضوعيا صالحا لتحقيق ذلك وهو بعد جهد بشري قابل للاضافة التي ترجو لها ان تكون ايجابية ومفضية الى السلام.

● ولماذا التحرك الخارجي لوفود المؤتمر في هذا الوقت وللدول العربية والافريقية وتوقعاتكم لمردود هذه الزيارات؟

- اما وقد فرغ المؤتمر من المهمة الوطنية التاريخية التي ندب لها فانه قد رأى ان مرحلة تبليغ نتائجه لا تقل اهمية عن الحوار ذاته لذا اتجه بهذا التبليغ اولا لأهل السودان جميعهم في داخل الوطن وخارجه ثم الى الناس من حولنا بدءا بالاقربين ولذا كان منطقيا ان تتجه اول الوفود الخارجية الى الدول العربية والافريقية الشقيقة تبسط لأهل المسؤولية فيها ولأهلها جميعا حصيلة جهدنا آملين في حسن تفهمهم ودعمهم ومؤازرتهم لجهود السودان لوضعها موضع التنفيذ. وانا لنثق ان هذه الجهود الموضوعية المخلصة ستلقى الترحيب والمساندة من الاشقاء.

● لضمان الوجود الفاعل على الساحة الاعلامية العالمية، ما هي المجهودات التي ستتخذونها لمواجهة الدعاية المضادة ولاسماع صوت السودان حول قضايا السلام؟

- ان بداية هذه الجهود كانت في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده الاخ العقيد (أ.ح) محمد الامين خليفة رئيس لجنة لتسيير الحوار الوطني.

كما ان الوفود الصحفية التي جاءت من كل القارات تقريبا قد وجدت الفرصة متاحة لها للتعرف على سير المؤتمر وعلى نتائجه والحديث والحوار مع اعضائه وغيرهم من المواطنين وتشكل الوفود الرسمية والشعبية الى الدول العربية والافريقية الخطوة الثانية في هذا السبيل وستتبعها بإذن الله وفود اخرى في تركيز على الدول الصديقة ومواطن التأثير في تشكيل الرأي العام العالمي وقد وضعت لجنة الاعلام المنبثقة عن المؤتمر برنامجا طويل المدى لتبليغ نتائج الحوار الوطني ومتابعة انعكاسات ذلك لدى كل الدوائر الوطنية والخارجية وقد عرضت هذه الخطة على المواطنين عبر اجهزة الاعلام

● وانتم تتأهبون لهذه الجولة الخارجية كيف تنظرون لاعادة العلاقات الاثيوبية - الاسرائيلية وأثر ذلك على الوضع في السودان خاصة المنطقة العربية والافريقية عامة؟

- لعل هذا الحدث المؤسف حقا يلقي المزيد من الضوء على طبيعة القوى التي تساند حركة التمرد ومدى الاستهداف الموجه الى السودان شعبا وأرضا ودورا وكذا ما يستهدف التعاون العربي الافريقي.

جانب من قوات التمرد في جنوب السودان

في ذكرى مرور عام على اعلان إستقلال دولة فلسطين

بشائر وضع الركائز الأساسية للدولة ودور الانفراج الدولي والدعم الأوروبي

لندن - «الشرق الأوسط» من زكي شهاب:

في جلسة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلت اعلان استقلال دولة فلسطين فجر الخامس عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٨ بأيام، بدأ رئيس الدولة الفتية في حديث أجريته معه يروي ما سبق الاعلان من تحضير واخذ ورد بين الفعاليات الفلسطينية المختلفة داخل الأرض المحتلة وخارجها ومما قاله الرئيس عرفات حينها بحضور السادة عماد شقور ونبيل عمرو والعقيد ابو الطيب «ان الأوراق بين قيادة المنظمة في الخارج والقيادة الموحدة في الداخل كانت «رايحه جايه» الى ان تم الكشف عن وثيقة سربت الى وسائل الاعلام من مكتب فيصل الحسيني رئيس مركز الدراسات العربية في القدس وكانت تتحدث عن مشروع حكومة مؤقتة واعلان دولة». ومضى أبو عمار قائلاً «كل العالم اعترف بهذه الدولة بأشكال وطرق مختلفة، حتى الولايات المتحدة بفتحها الحوار مع المنظمة اعترفت بها، لانها استندت في اعترافها على كلامي في الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي بدوره استند على ما اتخذ من مقررات في الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني في الجزائر والتي اعلنت خلالها الاستقلال.

وما يشهد المراقبون بأهميته هي تلك اللحظات الحرجة التي سبقت اعلان دولة الاستقلال لا سيما حين أصرت الولايات المتحدة على الفاظ تفصيلية محددة بعد اشارة الزعيم الفلسطيني الى موافقته على القرار ٢٤٢ و٣٣٨ الصادر عن مجلس الامن ونبذ المنظمة للارهاب.

وقد اعتبرت الموافقة على القرار ٢٤٢ من جانب المنظمة، اعتراف بحق اسرائيل في الوجود الأمر الذي كانت دول الغرب تصر على اقرار المنظمة به.

الموافقة على دولتين

وبعد ثلاثة اسابيع من اعلان المجلس الوطني الفلسطيني زار عرفات السويد حيث اجتمع مع مجموعة من خمسة امريكيين يهود بارزين، وبعد الاجتماع أعلن في مؤتمر صحفي أن المجلس الوطني الفلسطيني «وافق على دولتين»، دولة فلسطينية ودولة يهودية هي اسرائيل. وأن المنظمة تقبل بحق اسرائيل في الوجود كدولة في المنطقة قبل ان يتساءل «هل هذا واضح بما فيه الكفاية»؟

اثر ذلك بوقت قصير أصدرت الحكومة السويدية التي لعبت دور الوسيط «الذي انكشف لاحقاً» في ترتيب الحوار الامريكي - الفلسطيني بياناً صادراً عن منظمة التحرير الى اليهود الامريكيين الزائرين، وأكدت النقاط الأربع الرئيسية في هذا البيان على ان مشاركة منظمة التحرير في مؤتمر دولي على أساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ من شأنه أن يهيىء لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، وربط بين اعلان الدولة الفلسطينية وبين القبول بوجود اسرائيل كدولة في المنطقة، كما أعلن نبذ المنظمة للارهاب وطالب بحق الفلسطينيين في العودة أو التعويض.

وفي جنيف خاطب الرئيس الفلسطيني الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد زيارته للسويد بأقل من ثلاثة أسابيع وسط ضجة اعلامية كبيرة قائلاً «ان منظمة التحرير لا تريد ان تكون خطة الامم المتحدة الاصلية لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ الاساس للمطالب الاقليمية للدولة الفلسطينية المعلنة حديثاً وانما تريد ان تحل قوات تابعة للأمم المتحدة محل قوات الاحتلال.

وفي الرابع عشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) كان الزعيم الفلسطيني قد قرر ان يقول ما نصحه السويديون بقوله فأعلن في مؤتمر صحفي نصوصاً قالت الولايات المتحدة للسويد عنها انها المطلوبة لفتح حوار بين الولايات المتحدة والمنظمة.

ولم تنقض ساعة واحدة على وصول كلمات عرفات الى البيت الابيض حتى أعلنت ادارة الرئيس الامريكي أنها فوّضت سفيرها في تونس روبرت بيلترو كقناة أولية لاجراء المباحثات مع المنظمة.

والحق شولتز الاعلان الامريكي بجملة مؤداها ان الحوار لا يشكل اعترافاً امريكياً بالدولة الفلسطينية.

فزع في اسرائيل

وقد أصيب قادة اسرائيل بالفزع، فقال شمعون بيريز انه يوم حزين وعلق اسحق شامير بقوله ان هذا تحرك لا يخدم عملية السلام.

وقد كان مفتاح التغيير في النهج الامريكي ما قاله مندوب الولايات المتحدة فرنون والترز، في جلسة الجمعية العامة في جنيف من أن على اسرائيل ان تتخلى عن أرض مقابل السلام وأن العالم تعب من الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وإذا كان اعتراف مصر بالدولة الفلسطينية بعد وقت قصير من اعلانها قد فاجأ اسرائيل الموقعة لاتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩، فانه يعيد الى الاذهان ما شهدته القاهرة من نشاط دبلوماسي وزيارات قام بها كل من الرئيس العراقي صدام حسين والعاهل الأردني الملك حسين والسيد ياسر عرفات قبل عقد المجلس الوطني في الجزائر واجتماع الجمعية العامة في جنيف لتأكيد الاعتراف بدور مصر كعامل مهم في عملية السلام في الشرق الأوسط ولثقلها على الساحة الدولية والوزن الذي تتمتع به علاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

والسؤال الذي تبادر الى أذهان الكثير من المفكرين السياسيين والمحللين بعد كل هذه التطورات، هو الى أي مدى ستكون منظمة التحرير وقيادتها قادرة على استيعاب التحول النوعي والانتقال من حركة تحرير الى دولة عليها مسؤوليات وواجبات تجاه أبنائها والمجتمع الدولي في آن واحد؟

والاجابة على هذا التساؤل بدت واضحة بعد وقت قصير من اعلان الجزائر حيث حرص المعارضون للسياسة الحالية للمنظمة على المعارضة من داخل المجلس وضرب جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مثلاً بالالتزام بما أجمعت عليه الغالبية من أعضاء المجلس الوطني من مقررات تتناول المسيرة السلمية للمنظمة، وغيب بذلك مسرح كان يشهد الكثير من الجدل الذي لا جدوى منه سوى امساك الاعداء بالكثير من الاوراق لمحاربة الحركة الفلسطينية بها.

وقد شبه باحث فلسطيني الموقف الذي عاشته القيادة الفلسطينية عشية اعلان الاستقلال بالموقف ذاته الذي واجهته القيادات الفلسطينية عام ١٩٤٧ حين صدر قرار التقسيم.

ومهما يكن من أمر، فلقد توالت الاعترافات بالدولة الفلسطينية من كل أصقاع الأرض ليصل عددها مع مرور عام على اعلانها الى اكثر من ١٠٥ دول، رافق ذلك رفع مستوى التمثيل للمنظمة، من مكاتب الى سفارات تحظى بالحصانة الدبلوماسية ويعتمد ممثليها كسفراء يتقدمون بأوراق اعتمادهم الى زعماء الدول المعنية، مما أعطى زخماً للمبادرة السياسية التي شكل اعلان الدولة أساساً لها.

وقد وضعت الحركة الدبلوماسية الفلسطينية في موقع لا يتنافس فيه على قيادة العمل السياسي الفلسطيني أي قطر عربي، بعد أن حولت هذه المنافسة الساحة الفلسطينية في السابق الى كبش فداء لهذا الصراع بين هذا القطر أو ذاك، وشجع الولايات المتحدة الامريكية على استمرار تجاهل المنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والتعاطي مع الاردن كطرف قادر على لعب دور الممثل للشعب الفلسطيني في أية مفاوضات قد تتم من أجل وضع حد للصراع العربي الاسرائيلي.

ومن هنا القول أن قرار العاهل الاردني الملك حسين بفك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية وقطاع غزة كان قراراً شجاعاً، ساعد منظمة التحرير على الوقوف على قدميها في وجه من بقي له أمل في البحث عن شريك مفاوض باسم الشعب الفلسطيني.

وجاء تبني قمة الدار البيضاء للتوجهات الفلسطينية السلمية ليفسح المجال في بناء علاقات عربية - عربية متكافئة كانت بوابة لحل العديد من المشاكل بين بعض الدول العربية.

وعلى الطريقة التي ستدير بها منظمة التحرير الفلسطينية هذه المرحلة الجديدة من الصراع يتوقف الشيء الكثير، لا سيما وأن اسرائيل من الناحية النظرية المجردة تملك القدرة على مواجهة الانتفاضة بوسائل أقل ما يمكن أن توصف بها بالوحشية والهمجية، إذ أنها تستطيع ان تغرق الانتفاضة في بحر من الدم وأن تفرض حصاراً شاملاً ومحكماً على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بهدف خنق الفلسطينيين اقتصادياً، وان تشل عمل المنظمات الدولية والانسانية كما يحدث في هذه الأيام وان تبعد العديد منهم الى لبنان عبر الحزام الأمني، على أن هذه القدرة الاسرائيلية مشلولة.

اسرائيل والخيارات الصعبة

ولعل هذا الوضع هو ما يجيز القول أن هناك نوعاً من التوازن بين الانتفاضة وقوة الاحتلال الاسرائيلي. واستمرار هذا التوازن يسقط بالضرورة خيار الوضع الراهن الذي اعتمدته اسرائيل منذ عام ١٩٦٨ وحتى الثامن من ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٧ تاريخ بدء الانتفاضة الباسلة، ويضعها فعلاً في مواجهة الخيارات الصعبة.

والواقع ان القيادة الفلسطينية أدركت منذ الشهور الاولى لاندلاع الانتفاضة أن قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧ قد نص صراحة على وجوب اقامة دولتين واحدة يهودية واخرى عربية راسماً بدقة الحدود بين هاتين الدولتين وحدد وضعاً دولياً لمدينة القدس هو الذي انطلقت منه دولة اسرائيل لنيل اعتراف المجتمع الدولي بها.

من هنا كان اعلان المجلس الوطني الفلسطيني قيام دولة فلسطينية وفق قرار التقسيم خطوة لها كل الاسس القانونية الدولية، بدّد عنها قرار الانفصال الاردني كل الشكوك حول الهوية القومية، اضافة الى أن قرار وحدة الضفتين الذي صدر في ابريل (نيسان) عام ١٩٥٠ لم ينص على نقل السيادة الفلسطينية الى الضفة الغربية الى الاردن، بل هو نص صراحة على المحافظة على الحقوق الفلسطينية.

كما أن الواقع الذي نشأ عن هذا القرار لم يحظ في حينه إلا باعتراف بريطانيا وباكستان اللتين لا بد وانهما تراجعتا عنه بعد أن قرر الملك حسين المعني بالأمر فصل الضفة الغربية عن مملكته.

موقف المجموعة الأوروبية

ويعترف الكثير من المراقبين بأن المنظمة استفادت من مرحلة الانفراج الدولي التي وفرت مناخاً مناسباً لتحركها وساعد على ذلك حرص المجموعة الأوروبية على أن يكون لها موقف مشترك وموحد تدخل منه الى المعترك الذي تتصارع فيه قوى عظمى ككتلة لها هذه الصفة. لا سيما وان مجموعة هذه الدول ومصالحها الاقتصادية مرهونة بالقدرة على التأثير على الموقف الاسرائيلي بعد أن اتضحت بجلاء، جدية توجه منظمة التحرير في طريق السلام القائم على توازن المصالح والفرص لكل أطراف الصراع، واتضح لها أن الجانب الفلسطيني متمسك بالدور الأوروبي ويحرص على مطالبة المجموعة الاقتصادية الأوروبية بتحمل مسؤولياتها.

ولعل بيان قمة مدريد منذ عدة اشهر هو موقف جماعي أوروبي متقدم عن اعلان البندقية الذي صدر في عام ١٩٨٠. وقد دعت فيه المجموعة الأوروبية الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال البيان الذي أعلنه وزير الخارجية الاسباني فرنشيسكو أوردونيز أن وزراء الخارجية طالبوا اسرائيل بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والتأكيد على عقد المؤتمر الدولي للسلام تحت اشراف الأمم المتحدة مع مطالبة الاطراف العربية بالاعتراف باسرائيل.

كما أن الوزراء أبدوا موافقتهم على مشروع أسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الخاص باجراء انتخابات في الأراضي المحتلة ولكن بشرط ان تكون هذه الانتخابات مقدمة لاجراء لاحق من أجل السلام.

ولقد ساعد دور أوروبا في أكثر في مناسبة سواء اثناء استقبال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران للزعيم الفلسطيني في قصر الاليزيه أو بيانات دول السوق الأوروبية المشتركة، أو رفع بريطانيا لمستوى اتصالاتها بمنظمة التحرير بعد لقاء وزير الدولة البريطاني ويليام ولدجريف لعرفات في تونس وتصريحاته التي قال فيها ان ما يمكن ان تقوم به المجموعة الأوروبية في هذه الاونة هو تلبية المطالب الامنية والملحة للفلسطينيين مثل ضمان الحماية القانونية لمؤسساتهم التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية في الاراضي العربية المحتلة، ودعوته اسرائيل لاعطاء الفلسطينيين حريتهم في تقرير مصيرهم.

كل هذا ساعد الولايات المتحدة وادارتها على وجه الخصوص للخروج من حالة الشلل التي اصابتها في المرحلة الأولى من بدء الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة.

ويقول المراقبون ان الانتظار الطويل الذي سبق اعلان خطة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي لحل النزاع العربي - الاسرائيلي كان على وشك تضييع فرصة نادرة ومهمة متوفرة الآن على الصعيدين الاقليمي والدولي، ومن المتوقع أن تفضي الى نهاية سعيدة لو أخذت بعين الاعتبار أحلام الفلسطينيين وضمنت مخاوف حكام اسرائيل.

الحذر الامريكي

ومع ان الخبراء في شؤون السياسة الامريكية وتطوراتها في مسألة الشرق الأوسط يقولون ان ادارة الرئيس جورج بوش ترفض ان تزج بنفسها في عملية الدفع الدولي بسرعة وهي مصرة على التأني طبقا للبرنامج الذي يناسبها. إلا ان واشنطن ابلغت كلا من تل ابيب والقاهرة وقيادة منظمة التحرير انها بصدد اعادة تقويم لخطة وزير الخارجية بيكر. ومن هنا فان اتباع سياسة الحذر هو المطلوب. ومن أقوال وزير الخارجية بيكر في هذا الخصوص مؤخراً ما ابلغ به تليفزيون «ان. بي. سي» من انه اذا ما أردنا التوصل الى سلام في المنطقة فاننا نعتقد بأن تحقيق هذا الهدف الكبير وعقد المؤتمر الدولي للسلام لا يتطلبان التسرع وأن الأمر يستلزم مشاورات هادئة.

فهل تكون التعديلات التي وعد بها بيكر والادارة الامريكية هي من نوع الكلام الذي قاله الرئيس بوش للملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك اثناء مشاركتهما في جنازة الامبراطور الياباني هيروهيتو في طوكيو. ويدور حول انه يعمل لاقناع الاسرائيليين ببدء الحوار مع عناصر فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة وتؤيدها المنظمة وتوافق على أن يتم حوار بينها وبين اسرائيل. واستبعد ان يجري التفاوض بين الاسرائيليين وبين قيادة المنظمة في مؤتمر دولي قبل ان يتفاوض الاسرائيليون مع هذه العناصر.

هذا ما حفل به العام الأول من اعلان الاستقلال الفلسطيني، فهل يحمل العام المقبل بشائر وضع ركائزها الاساسية على أرضها والذي بدأت تمهد له لجانها الشعبية في كل قرية ومخيم ومدينة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟.

عرفات في الجزائر يعلن الاستقلال

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة التحرير الفلسطينية

اللجنة التنفيذية

[illegible]

قرار

رئيس اللجنة التنفيذية

بموجب الصلاحيات المخولة له وبناء لمقتضيات المصلحة الوطنية العليا، وبناء على قرار اللجنة التنفيذية بتاريخ ١٩٨٨/٨/٢١ الموافق ٩ محرم ١٤٠٩هـ وبعد قرار المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة بفك العلاقة القانونية والإدارية مع الضفة الغربية والإجراءات التي اتخذتها، يقرر ما يلي:

أولاً: تبقى القوانين والانظمة والقرارات المعمول بها في الاراضي الفلسطينية المحتلة حتى ١٩٨٨/٧/٣١ نافذة المفعول الى ان تعدل أو تلغى من قبل السلطات الفلسطينية التشريعية المختصة.

ثانياً: يستمر الموظفون العاملون في الدوائر والمصالح والمؤسسات العامة في الاراضي الفلسطينية المحتلة والذين شملتهم القرارات والإجراءات الاردنية الاخيرة في مناصبهم واختصاصاتهم

ثالثاً: تتحمل منظمة التحرير الفلسطينية كامل مسؤولية [illegible] والعاملين المشمولين بهذا القرار وغيرهم المترتبة لهم وعلى أساس انظمة ولوائح تعيينهم.

ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية

م.ت.ف

٢٢/٨/١٩٨٨ م

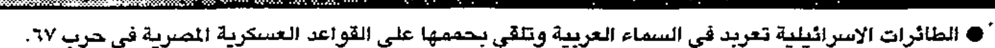
١٠ محرم ١٤٠٩ هـ

صورة عن أول قرار اصدره عرفات الى الادارات في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد قرار الفصل الأردني.

الفريق اول محمد احمد صادق وزير حربية مصر الاسبق يروي قصته لـ «الشرق الأوسط» قبل صدور مذكراته:



● الطائرات الاسرائيلية تعربد في السماء العربية وتلقي بحممها على القواعد العسكرية المصرية في حرب ٦٧.

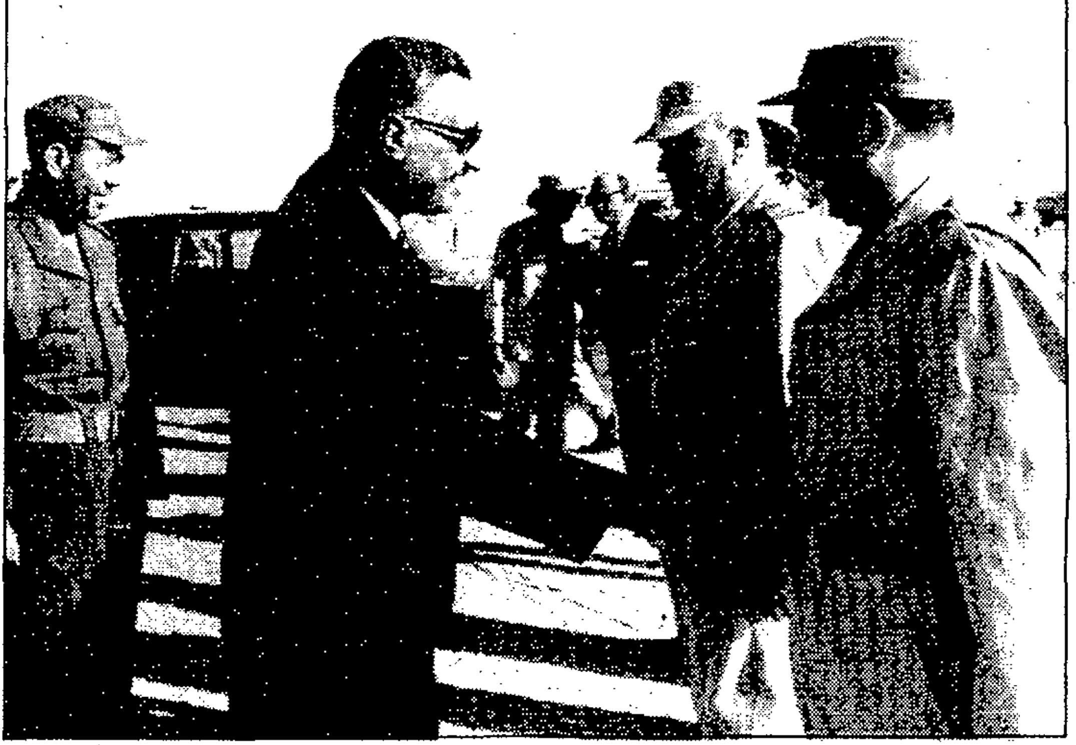




● افراد من الدفعات حديثة التخرج الذين زجت بهم القيادة العامة المصرية في الجبهات الامامية في حرب ٦٧.



ضربة «صهيون»



● عبد الناصر في احدى زياراته للجبهة المصرية بعد هزيمة يونيو، يصافح الفريق صادق والى يمينه المشير احمد اسماعيل والى يسار الصورة يبدو الفريق اول محمد فوزي.



● الفريق صادق يفحص خطط عام ١٩٧٢ التي اعدها القادة العسكريون المصريون وجرى تنفيذها في حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣.

● جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر كانا على قناعة بأن اسرائيل امام الحشد المظهري للقوات المسلحة المصرية ستتراجع ذعرا وهلعا!

● قبل حرب يونيو ٦٧ بأيام معدودة، اتخذت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية قرارا غريبا ومثيرا باعادة قادة التشكيلات الكبيرة في الجبهة الى القاهرة بدعوى الحفاظ على حياتهم ودفعوا مكانهم قادة آخرين لم تكن لديهم ادنى فكرة عن تنظيم التشكيلات التي سيتولون قيادتها.. وكان هذا احد اشكال الفساد القيادي بكل معنى الكلمة.

● الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض يعاونهما سعيد الماحي تولوا مهمة القاء القبض على عبد الحكيم عامر، واستبعد ان يكون لرياض صلة بنهاية عامر كما ان الماحي لم يتكلم حتى اليوم.

● في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٧ اغرقنا المدمرة الاسرائيلية ايلات بعد متابعة المخابرات الحربية المصرية لها فخرج «عواجيز الفرح» من العسكريين ورجال السياسة ليقولوا هل يريد صادق اغراق مصر؟ ونسوا ان هذه العملية اعادت الروح للمقاتل المصري وهو عمل لا يقدر بثمن.

● لست ناصريا ولكن عبد الناصر كان يحترم من يحترم ذاته أمامه ومن يصدقه القول وأكثر الذين اطاح بهم من اعوانه كانوا من المنافقين الكاذبين الذين يرتدون عشرات الوجوه.

حوار في حلقات

٢

عماد حمدي لطفي

● في هذه الحلقة من الحوار الصحافي التي اجريته مع الفريق اول متقاعد محمد احمد صادق وزير حربية مصر الاسبق حتى اكتوبر ١٩٧٢، يروي الرجل اسرارا مثيرة ويزيح الستار عن احداث وقضايا جرت خلف ستائر مسرح السلطة في عهد عبد الناصر وعهد السادات معا!

من ذلك قصة نشاطه السري لكي يصبح رئيسا للجمهورية، والتي سمع بها الفريق صادق ويضيف بانها ترددت عام ١٩٦٨، وفاتحه فيها عبد الناصر، وترددت مرة ثانية عام ١٩٧٢، وصدقها السادات، ولكنه لم يناقشه فيما بلغه من معلومات كما فعل عبد الناصر معه!

ومن تلك هزيمة الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧ والتي كان عبد الناصر على قناعة تامة ومثله عبد الحكيم عامر، بان اسرائيل امام الحشد المظهري للقوات المسلحة المصرية في سيناء ستتراجع ذعرا وهلعا!

كما تحدث صادق عن عملية اغراق المدمرة ايلات الاسرائيلية في اكتوبر ١٩٦٧، وماذا قال عنها «عواجيز الفرح» من القادة العسكريين والمشتغلين بالعمل السياسي؟!

وحول عملية القبض على المشير عامر اوضح الفريق صادق قائلا: ان الفريق سعيد الماحي كبير الياوران للرئيس الراحل انور السادات، كان الضابط المسؤول عن تنفيذ مهمة القبض على عبد الحكيم عامر تحت اشراف الفريق اول محمد فوزي، وقد حرص «الماحي» على الصمت المطبق حتى الآن!

وقال ان السادات بلغته معلومة كاذبة عن ترشيح موسكو لي كي اخلفه في رئاسة الجمهورية بعد ان رأى السوفيات خلعه.. فقرر اقالتي على الفور!

بعض ما جرى في يونيو ١٩٦٧

بعقل مرتب وذاكرة قوية، تحدث الفريق اول صادق، وكأنه في فجر شبابه وليس في عامه التاسع والستين، واستطرد الرجل يروي بعض ما حدث في حرب ١٩٦٧:

ـ «جريمة اخرى» ولا يمكن ان اصفها بغير ذلك، تلك التي ارتكبوها في حق الشعب المصري وهم ينفذون مشروع التعبئة العامة لمعركة يونيو ١٩٦٧، قاموا بكل الهزل والاستخفاف بارسال تشكيلات قوات الاحتياطي بملابسهم المدنية الى مسرح القتال مباشرة، وبدون اسلحة او اغذية او ادوية، بل ودون توفير مياه الشرب لهذه القوات، وبدون معدات حفر لاقامة دورات المياه في الصحراء، والاكثر جرما انهم وضعوا هذا الاحتياطي بعضه يرتدي البلدة المدنية والبعض يرتدي الجلابية في الخطوط الامامية لتلقي الصدمة الاولى بأجسادهم وأرواحهم استهانة بهذه الآلاف من ابناء مصر فقتلوهم جميعا، واختلطت اجسادهم برمل الصحراء، ونسي القادة الذين ارسلوا بهم الى هذه الخطوط الامامية او مناطق القتل الحتمي، ان موت هذه الاعداد الكبيرة من البشر يصيب الدفاعات الخلفية بانهيارات سريعة!

ارسلوا بمئات الدبابات بدون وقود وبدون ابر ضرب النار الى سيناء. تعبت الدبابات محمولة فوق سيارات النقل كجزء من خطة التهويش والاستعراض، وأطقم دبابات «ت ٣٤» يرسلونها الى دبابات «ت ٥٤»، ودبابات جديدة خرجت من المخازن بشحوماتها وبدون بطاريات او ذخيرة، وبينها دبابات «شيرمان الغربية» التي حصلت عليها مصر سرا قبل الحرب بفترة قصيرة!

وتشكيلات برية دفعوا بها الى سيناء دون ان يكون لدى قادتها خرائط بمواقعهم او اوامر بواجباتهم القتالية، كما شحنوا الى الجبهة وحدات الحرس الوطني دون مهام لها فتحولوا الى عبء خطير، اداريا وقياديا وانسانيا، ولم يرسلوا اليهم بكميات الغذاء الذي يكفي اسبوعا او يوما واحدا، وبالتالي مياه الشرب والدواء للأمراض المفاجئة!

ودفعوا بتشكيلات المشاة دون الأسلحة المعاونة كما تفرض ذلك ابجديات القتال، وبدون قادة برتب اصغر من الضباط، ضمن خطة التهويش. ذلك ان المشير عامر كانت لديه قناعة ولدى عبد الناصر ايضا ان مثل هذا العمل المظهري الاستعراضي، كما تندر به عدد من القادة، سيصيب اسرائيل بالفزع ويجعلها تتراجع لا محال، وكان الرجلان يحلمان!

وثمة اجراء غريب ومثير جرى تنفيذه قبل الحرب بأيام قليلة، فقد اعادوا قادة ودفعوا بدلا منهم بقادة آخرين على مستوى التشكيلات الكبيرة والصغيرة معا دون ان يكون لدى القادة الجدد ادنى فكرة عن تنظيم التشكيلات التي سيتولون قيادتها واستمر تنفيذ هذا الاجراء الذي لم يعرف احد تفسيرا له او تبريرا حتى الساعات الاولى من نهار ٤ يونيو ١٩٦٧، وفسره كثيرون بأنه شكل جديد من اشكال الفساد القيادي لأن القيادة تخشى على حياة هؤلاء القادة الذين عادت بهم الى القاهرة اذا نشبت الحرب!

ظلت مستودعات الذخيرة والبترول واحتياطيات الطعام الجاف متناثرة في جبهة سيناء كما تستلزم حالة السلم دون نقلها الى مستودعات حالة الحرب وتطبيق خطة الامداد والتموين مع بداية العمليات الحربية، فتدمرت هذه المستودعات او سقطت في ايدي العدو الذي استخدمها وهو يزحف متقدما نحو الضفة الشرقية للقناة، ومن بين هذه المستودعات مخازن للذخيرة!

دفعة جديدة من الضباط تخرجوا في الكلية الحربية قبل خمسة يونيو بأيام قليلة دفعوا بها كاملة الى منطقة «جبل لبنى» بسيناء دون توزيع على الوحدات، ولحقت بهم خسائر كبيرة في الارواح!

تشكيلات من القوات المدرعة دفعوا بها من منطقة «ثمادا» الى منطقة «جنوب رفح» لدعم المحور الساحلي ـ وهو محور رئيسي لهجوم العدو، وفجأة تعاد هذه التشكيلات بعد ان بلغت مواقعها ـ تعاد يوم ٤ يونيو الى «ثمادا» بلا اي اسباب معقولة، وما حدث في «رفح» يتكرر في «غزة» مما جعل المنطقتين تنهاران قبل نهاية يوم ٥ يونيو ـ اليوم الأول للحرب!

وبعد هذا كله، وهو جزء من كثير، نجد المشير عامر يقرر مساء ٤ يونيو السفر الى سيناء، ويرافقه عدد من القادة صباح يوم ٥ يونيو، ضاربا عرض الحائط بالمعلومات التي طرحناها في اجتماع ٢ يونيو الشهير، والتي تؤكد كلها احتمال نشوب القتال او هجوم اسرائيل يوم ٥ يونيو، واعتقد ان اسرائيل كانت تعلم تمام العلم بتحركات المشير عامر واتصالاته كلها حتى بدأت ضربتها الجوية الاولى التي اطلقت عليها «صهيون» وعاد عبد الحكيم عامر ورفاقه والفزع يملؤهم جميعا، واستخدموا سيارات التاكسي وصولا من مطار القاهرة الدولي ـ المدني ـ الى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، ثم مضى اليوم الاول والايام التي تلته والقيادات المصرية في حالة شلل وعجز تام عن مواجهة الموقف، وانهيار بشع للاتصالات بين القوات المنتشرة في انحاء سيناء وقياداتها. وبعض هؤلاء القادة هرب يوم ٦ يونيو من مسرح العمليات الى الاسماعيلية واحتمى بفيلات معسكر الجلاء، وعندما طلبنا احدهم تليفونيا بعد ان عرفنا بوصوله وحيدا الى الاسماعيلية رد الجندي المكلف بخدمة الفيلا ان سعادة اللواء في الحمام!

وهم الحل السلمي:

● قلت لمحدثي: لقد علمت كصحافي ان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر طلب صباح ٤ يونيو تجهيز طائرة صباح «اليوم التالي» لتحمل الوفد العراقي برئاسة المرحوم الفريق طاهر يحيى الذي كان يزور مصر تلك الايام الى سيناء، وان الطائرة جهزت فعلا، وسافر الوفد العراقي وعاد، كما عاد المشير عامر. أليس لهذا الخبر دلالة تؤكد ان عبد الناصر ظل بقناعة انه لا حرب وأن الموقف سيحل سلميا؟

ـ نعم حدث هذا، ورأيي ان عبد الناصر اقتنع بهذا الرأي بعد مساء ٢ يونيو من خلال دائرة اتصالاته السياسية الدولية، وخاصة مع واشنطن قبل موسكو!

● عدت القول: اسمح لي بالحديث عن الانسحاب، هناك من قال انه لو لم يصدر امر الانسحاب مقترنا بالتنفيذ الفوري لتبدلت النتائج، وجاء حجم الخسائر قليلا. ما رأيك وقد كنت اركان حرب القوات المصرية في سيناء خلال حرب ١٩٥٦، وعايشت انسحاب القوات المصرية بعد نجاح العدوان الثلاثي علينا منذ ٣٦ سنة مضت؟ كيف ترى انسحاب ٦٧ من خلال خبرتك القيمة؟

ـ اوامر انسحاب ١٩٦٧ صدرت عن رؤى مضطربة مهزوزة اقرب الى المتهارة، ولذلك ارسلت هذه الاوامر لبعض القيادات دون الاخرى، وفقدنا بذلك عوامل السيطرة على قواتنا كلها في مسرح سيناء، وهناك قادة انسحبوا دون تشكيلاتهم، وسمحوا لأنفسهم بالهرب تاركين قواتهم فريسة للموت، بينما كانت تشكيلات اخرى تقطع الطريق ذهابا الى سيناء لتنضم الى القوات المتمركزة بها فنتج عن ذلك انهيار وفوضى وذعر وتخبط وارتباك خطير، وسهل الامر على الطيران الاسرائيلي لتدمير معظم القوات المنسحبة وبقي الجرحى دون اسعافه ووقع في الاسر اكثر من خمسة الاف جندي وضابط وتدمرت اغلب اسلحتنا ومعداتنا كما تركنا بعضها بحالته السليمة. ولو كانت القيادة العسكرية تملك الخبرة والعلم العسكري ومارست فن القيادة لا فن السيطرة على الشعب ومقاليد الحكم، لاستطاعت السيطرة على الموقف وقامت بتنظيم انسحاب منظم مع التمسك بخطوط دفاعية متوسطة حتى «المضايق» دفاعا عن القناة من داخل سيناء، وليس من الضفة الغربية للقناة، لكن ذلك لم يحدث ووقعت الكارثة التي تنبأ بها كثيرون، ومن هنا تجدني محقا حين قلت في بداية الستينات «ان مصر نكبت بحكم العسكريين».

عامر صاحب الامر

● من الذي اصدر أمر الانسحاب، عبد الناصر أم عبد الحكيم عامر؟

ـ عبد الحكيم عامر هو صاحب أمر الانسحاب بهذا المستوى متخيلا انه ينقذ الجيش المصري بذلك، حين علمت به من مكتب مخابرات العريش تليفونيا، ثم من بقية مكاتب مخابرات الجبهة في سيناء، اتصلت تليفونيا ايضا بالمشير عامر مستفسرا عن الحقيقة فبلغني بثقة هو الذي اصدر امر الانسحاب، فقلت له: انه انسحاب له خطورته على الرجال وستواجه متاعب ومشكلات خطيرة ولم يستطع الرد!

وبعد اقل من ساعة طلبني تليفونيا وفوجئت به يسألني:

هل يمكن التراجع في أمر الانسحاب.. هل نستطيع العامد؟!

وشعرت بأن المشير عامر يتخبط فاقدا تماسكه، فأجبته: اي تراجع؟ القيادات تحركت وانسحبت، وبعض القوات انسحبت خلفها دون اوامر، وثمة جنود اشعلوا النيران في مستودعات الوقود: سيناء الآن حالة ضخمة من الفوضى والحرائق!

وهكذا وقعت النكسة او النكبة، وبدأت حلقة جديدة من الصراع بين عبد الناصر وعامر على السلطة انتهت بانتحار عامر والقبض على عدد من ضباطه على رأسهم شمس بدران.

● هل قتل عامر ام انتحر؟

ـ لا استطيع ان اجزم بشيء. لقد تولى مهمة القبض عليه الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض يعاونهما احد ضباط الدفعية من رجال فوزي ـ وهو العقيد ـ الفريق فيما بعد ـ سعيد الماحي ـ كبير ياوران السادات بعد حرب اكتوبر، واستبعد ان تكون للفريق الشهيد عبد المنعم رياض صلة ما بنهاية عامر. كما ان الفريق الماحي لم يتكلم حتى اليوم!

● هل تسمح لي ان اتحدث بصراحة: هناك من القادة العسكريين والسياسيين من ردد بعد رحيل عبد الناصر انك منذ توليت منصب رئيس اركان القوات المسلحة قبل منتصف ١٩٦٩ بعد اقالة اللواء احمد اسماعيل علي ـ مشير فيما بعد ـ وانت تعمل لحسابك مقيما صلات ذات ملامح خاصة مع القاعدة العريضة من الضباط والجنود بحثا عن زعامة لك في القوات المسلحة، مكررا الدور الذي قام به عبد الحكيم عامر لكن بدهاء ووعي حتى تعلق بك الجيش عاطفيا، وكانت الخطوة التالية لك هي الوصول الى منصب رئيس الجمهورية، ربما كانت هذه القصص التي بلغت بالضرورة انور السادات هي التي جعلته يقول لك في اكتوبر ١٩٧٢، سأجعلك خليفتي. ماذا تقول في هذه الحكاية؟

(ركز مقاتل المشاة القديم عينيه في وجهي صامتا. ثم تنهد في صمت، بعدما انطلق يتحدث وكأنه عاد الى عشقه القديم مستعيدا أيام الشباب والصحوة)

ـ اشكرك لولا لانك لم تحجب عني هذا السؤال، الذي اتاح لي فرصة وضع النقط فوق الحروف. لقد ذكرت بدء تردد هذه الاقاويل باسناد منصب رئيس الاركان لي قبل منتصف ١٩٦٩، وهو تاريخ غير دقيق. التاريخ الحقيقي لها نهاية اكتوبر ١٩٦٧، بعد عملية اغراق المدمرة الاسرائيلية ايلات في ٢٠ اكتوبر ١٩٦٧، لم يكن قد مضى على الهزيمة العسكرية في حرب يونيو خمسة اشهر. ربما لا يعرف كثيرون ان اغراق هذه المدمرة المعادية جاء من خلال متابعة المخابرات الحربية لها. وكنت مديرا للمخابرات تلك الفترة فرصد رجالي تحركات المدمرة واقترابها من المياه الاقليمية وأبلغنا القيادة بها. ثم اقترحنا قصفها بواسطة الصواريخ البحرية، وأخذوا بالاقتراح، وأثنى جمال عبد الناصر على عملي فخرجت التعليقات من «عواجيز الفرح» كما يقول الشعب و«عواجيز الفرح» الذين اعنيهم من العسكريين ورجال السياسة والمدنيين، وبلغتني تساؤلاتهم وتعليقاتهم. ماذا يريد صادق من اغراق ايلات هل يعمل على اغراق مصر ايضا؟ هل يتخيل ان اسرائيل ستسكت؟ لا بد انه يريد القضاء على عبد الناصر ايضا بعد ان ازاح عبد الحكيم عامر! قالوا الكثير وتناسوا ان اغراق المدمرة ايلات الاسرائيلية اعاد الروح الى المقاتل المصري وهو عمل لا يقدر بمقابل او ثمن!

وكنت حين توليت ادارة المخابرات مع نهاية ١٩٦٦ قد شرعت مع بعض اعواني من الضباط الاكفاء في تكوين عدة خلايا من ابناء سيناء للعمل في الارض المحتلة خلف خطوط اسرائيل للحصول على المعلومات، ونجحنا في ذلك، ولم يكن في حساباتي ان اسرائيل ستحتل سيناء بأكملها عام ١٩٦٧، وبواسطة هؤلاء الابطال من الجنود المهولين اقمنا «منظمة سيناء الفدائية» سرا، وقد مهدوا لنا الطريق لتدخل مجموعات الاستطلاع من الضباط والجنود الى سيناء عام ١٩٦٨ ترصد نشاط العدو وأوضاعه، وأحيانا تدمر ما تركناه سليما اثناء الانسحاب وتكررت هذه العملية اكثر من مرة، وكان لنا شهداء من ضباطي لم يعلن عنهم، قدموا للقيادة العامة صورة متجددة وشرائط معلومات طازجة كان لها نفع عظيم، ونلت مرة ثانية ثناء عبد الناصر ـ وأنا لست ناصريا ولكني كنت ارى الرجل يحترم من يحترم ذاته امامه ومن يصدقه القول. اكثر الذين اطاح بهم من اعوانه كانوا من المنافقين الكاذبين الذين يرتدون عشرات الوجوه. ولم اكن متفرغا لانشاء زعامة لي بين الجيش المصري، بل تفرغت للعمل والاسهام كرئيس للأركان في بناء قوات الدفاع الجوي، وحائط الصواريخ حتى اسقطنا ٩ طائرات فانتوم للعدو في يوم واحد يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٠، وقال عبد الناصر: «هذا يوم عيد» وقد اصبح فعلا عيدا للدفاع الجوي تحتفل به مصر حتى اليوم وأسهمت مع البطل البحري لواء محمود فهمي قائد القوات البحرية تلك الفترة في معركة قصف مواقع وتجمعات القوات الاسرائيلية بجنوب سيناء بالجمرات، وحققنا عملية هجومية بحرية فوق البحر المتوسط نالت اعجاب واحترام قادة العالم جميعا. كما دفعت بالضفادع البشرية من رجال الوحدة الخاصة التي كونتها بقيادة البطل الشهيد ابراهيم الرفاعي لتلغيم القطع البحرية في ميناء ايلات ٣ مرات وعلقت احدى صحف اسرائيل بعد العملية الثالثة بقولها: «لم يكن هناك عاقل يمكنه ان يصدق ان الضفادع المصرية ستعود للمرة الثانية لتلغيم الميناء ذاته ثم فعلوها، ولم يدر بخيالنا انهم سيأتون للمرة الثالثة بعد شهور قليلة، ولا نستبعد الآن ان يصلوا الينا للمرة الرابعة»!!

كما اسهمت برجالي مع رجال المخابرات العامة في تدمير الحفار الاسرائيلي «كينتنج» بميناء ساحل العاج، تلك العملية السرية التي ظل عبد الناصر يتابعها من القاهرة يوميا، ونجحنا في حرمان اسرائيل من الحفر بحثا عن البترول في البحر الاحمر!

ولا تنس اننا كنا نعيد بناء قواتنا المسلحة اثناء ادارة حرب الاستنزاف. وظللت اعمل بمكتبي ساعات قليلة منفقا اكثر ساعات النهار والليل بين قواتنا المنتشرة على طول جبهة القناة ـ وفي اراضي العمق حيث مشروعات التحديث والتطوير والتجميع لقوات الأفرع الرئيسية الأرضية، وسأروي لك كيف ظهرت قصة «الزعامة المزعومة» وقد سألني عنها عبد الناصر قبل السادات عام ١٩٧٠.

كنت حريصا على ان اطوف بسيارة جيب قديمة مرتديا الأفرول دون الرتبة العسكرية بمواقع جنودنا في الحد الامامي لجبهة القناة غربا. وهم الذين يتمركزون على الشاطئ الغربي للقناة وأول من يتصدى للعدو ـ بعد ان بلغني ان بعضهم يشكو من عدم وصول مواد الاغاثة اليهم بانتظام. وعند نقطة صغيرة ما بعد القنطرة غربا توقفت لأجد (٦) من الجنود دون ضابط ـ لم يعرفوني جميعا ظنا منهم اني احد ضباط المنطقة ـ تحدثت اليهم قليلا، ثم قال لي احدهم: كنا نريد ان نقدم لك الشاي ولكن ليس لدينا ماء منذ يومين. فسألتهم:

ـ كيف حدث ذلك؟ ولماذا لم تصل عربة توزيع المياه اليكم؟

ـ كلما جاءت العربة رصدها العدو وقصفها بصاروخ قبل وصولها.

وأحسست بالألم.. ثم هداني الله وحده الى اقتراح عرضته عليهم سريعا:

ـ ما رأيكم يا اولاد واحنا كلنا فلاحين في دق «طلمبة» هنا بجواركم فتحصلون انتم والنقط المجاورة لكم على الماء بسهولة دون الحاجة الى عربة توزيع المياه؟

ـ يا ريت .. ومن أين نأتي بالطلمبة؟

ـ سنحضرها اليكم غدا قبل الظهر.

ومضيت الى حالي وفي اليوم التالي عدت اليهم واستخدمنا عدة طلمبات في عدة مواقع ونقط، ونجحت «الفكرة» ثم مررت على هؤلاء الجنود الستة بعد ايام وحدي فاقسموا ان اتناول معهم الغداء. وافترشنا الارض وأكلنا معا. ثم تصادف مرور قائد التشكيل بسيارته. فتوقف، وعرف الجنود انني رئيس اركان القوات المسلحة!

ولقد اصدرت اوامري بترقيتهم، وترقية الجنود الذين استخدموا «الطلمبة» في المواقع الاخرى رفعا لمعنوياتهم. وتناقل كبار الضباط القصة، فبلغت القاهرة، واضافوا اليها تعليقاتهم ومؤداها انني ابحث عن زعامة، وانني احلم بمنصب رئيس الجمهورية!!

وقد رويت ما حدث لعبد الناصر الذي رأيته سعيدا بمشروع الطلمبات ونجاحها بين جنود المواقع البعيدة وذات الوضع الدقيق في مواجهة العدو.

● قلت للفريق اول صادق: نصل بعد ذلك الى عهد السادات، ودوركم في ثورة او عملية ١٥ مايو، واقصاء الفريق اول محمد فوزي عن وزارة الحربية، واسناد المنصب اليكم، وتعيين الفريق سعد الشاذلي رئيسا للاركان، وقد وضح للجماهير ان ثالوث السادات وصادق والشاذلي، باستثناء اللواء احمد اسماعيل علي الذي تولى في الوقت ذاته ادارة المخابرات العامة ـ يمثل فريقا منسجما متعاونا. كيف بدأ الخلاف بينكم او بمعنى اصح ما هي مقدمات بداية اقالتك في اكتوبر ١٩٧٢ ثم اقالة الشاذلي في ديسمبر ١٩٧٣؟

قال الفريق اول محمد احمد صادق، وقد تنبهت كل حواسه:

ـ احب ان اوضح شيئا مهما. انني لم اشترك في عملية التصحيح او ثورة او حركة او انقلاب ١٥ مايو ١٩٧١ ـ لأنني اقف في جانب السادات معاديا لجانب الفريق اول محمد فوزي ـ ولكني وقفت مع الشرعية الدستورية لأن مصر لم تكن تتحمل انقلابا عسكريا في تلك الفترة وقد قلت هذا للفريق فوزي وهو بمكتبه ظهر ١٤ مايو حين طلبت منه ان يعود الى بيته ويبقى به، قلت له: انني اختلف كرئيس للاركان معك في الزج بالجيش الى صراعات القيادة السياسية. لماذا تستخدم نفسك كقائد عام وتستخدم القوات المسلحة لمصلحة علي صبري او غيره؟.. يجب ان تبتعد عن هذا المناخ ولكنك تورطت فعلا، لذلك ارجوك الكف والعودة الى منزلك، وأنا سأظل مع الشرعية الدستورية ولن اسمح لسلطة او جماعة باستغلال القوات المسلحة. لا تنس ان العدو يقف على الضفة الشرقية لقناة السويس.. ثم امسكت بمقص كبير وقطعت اسلاك تليفوناته امامه، فانصاع الفريق فوزي وغادر وزارة الدفاع وقمت من جانبي بالغاء بعض اوامره التي اصدرها مثل القبض على رجال السادات من المدنيين والعسكريين، ثم القبض على السادات نفسه وابتعدت بالقوات المسلحة عن هذه اللعبة ومن الطبيعي ان يعتقد الناس انني في جانب السادات. بل سمعت تفسيرا بعد فترة اضحكني قالوا انني وقفت بجانب السادات لان علي صبري من رجال السوفيات في مصر وانا عدو للسوفيات بطبيعتي ونشأتي!

ولم اكن عدوا للسوفيات، بل رافضا لبعض نشاطهم وأساليبهم في مصر وفي التعامل معنا عسكريا. بل سأكشف لك سرا مثيرا اذيعه لأول مرة، سرا يتعلق باقالة السادات لي، فقد تسرب الى يقينه مع منتصف عام ١٩٧٢ ومن خلال تقارير المعلومات التي ظل المشير احمد اسماعيل علي يقدمها له مرتين في الاسبوع ومن مكتب المعلومات الذي اسسه السادات سرا في نهاية ١٩٧١ على غرار «مكتب سامي شرف» في بيت عبد الناصر انني وقعت في براثن الروس وأصبحوا يسيطرون تماما على شخصي، وأن الروس لن يكفوا عن محاولاتهم لخلعه، وأنهم رشحوني في موسكو لأخلف السادات لعدة عوامل.

● حلقة جديدة يوم الأربعاء المقبل

قصة الاقالة

برغم استمرار الاجراءات الانفتاحية

مئات الألوف يتظاهرون في مدن ألمانيا الشرقية

برلين الشرقية وبون ولندن وموسكو - وكالات الانباء: لم يؤد القرار التاريخي للزعيم الالماني الشرقي ايجون كرينتس بفتح «الستار الحديدي» الى تراجع التظاهرات الاحتجاجية في المانيا الشرقية، اذ تظاهر مئات الوف الاشخاص مجددا مساء اول من امس في مختلف انحاء البلاد.

ففي لايبزيج طالب حوالي ٣٠٠ الف شخص بانهاء سلطة الحزب الشيوعي وهتفوا «الحزب الشيوعي الالماني مضر» و«ثقب في الجدار لا يكفي».

وفي درسدن، القاعدة السياسية لرئيس الحكومة الجديدة هانز مودروف، طالب حوالي مائة الف متظاهر الحزب الشيوعي بالتخلي عن دوره السياسي القيادي. وفي كارل ماركس شتادت اعلن خمسون الف متظاهر «نحن باقون هنا ولكن من اجل مستقبل افضل». وفي ماجديبورج تجمهر عشرات الوف الاشخاص امام كاتدرائية المدينة مطالبين بتغييرات اكثر جذرية. وفي شويرن في شمال البلاد لبى حوالي عشرة الاف شخص دعوة حركة «المنتدى الجديد» المعارضة المحظورة للمطالبة بانتخابات حرة.

وفي كوتبوس ضمت تظاهرة دعا اليها كل من فرع الحزب الشيوعي في المدينة و«المنتدى الجديد» اكثر من عشرة الاف شخص طالبوا بتصفية البيروقراطية. وبحماية البيئة وفي هاله تجمهر الاف الاشخاص في ساحة المدينة بحضور الرئيس الجديد للحزب الشيوعي في المنطقة، ولبى بضعة الوف من الاشخاص في نويبراندنبرج دعوة «المنتدى الجديد» الى التظاهر «ضد التناسي».

فيما تم امس فتح تاسع معبر في جدار برلين منذ الغت المانيا الشرقية القيود على السفر قبل خمسة ايام. ويقع المعبر الجديد عند شارع شتوبتراوخ بحي تيلتوف في برلين الشرقية.

على صعيد آخر اعلنت وكالة الانباء الالمانية الشرقية ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالماني الشرقي التي اجتمعت مساء اول من امس في برلين الشرقية، دعت الحزب الى مؤتمر طارىء يعقد في اواسط ديسمبر (كانون الاول) المقبل. وكان المكتب السياسي وهو اعلى سلطة في الحزب قد قرر مساء الاحد عقد اجتماع للجنة المركزية من اجل تحويل اجتماع الحزب المقرر عقده من ١٥ الى ١٧ الشهر المقبل الى مؤتمر طارىء».

وتبعا للمراقبين فان المكتب السياسي اضطر الى اتخاذ هذا القرار تحت ضغط القاعدة التي طالبت بالحاح بعقد مؤتمر طارىء. وكان الرئيس كرينتس قد اعترف يوم الاحد بان «كثيرين من اعضاء الحزب» طالبوا بذلك.

وفي حين ان المؤتمر يمكنه ان يجدد كامل اعضاء اللجنة المركزية، فان الاجتماع لا يمكنه ان يقرر الا تغييرات محدودة في المناصب القيادية، مع هذا بامكان المؤتمر كذلك ادخال تعديلات على انظمة الحزب وهو ما طالبت به القاعدة غالبا، وكذلك تغيير توجهات الحزب الشيوعي الالماني الشرقي. وكان البرلمان الالماني الشرقي قد انتخب الوجه «الاصلاحي» القيادي في الحزب هانز مودروف في وقت سابق من مساء اول من امس رئيسا جديدا للحكومة، وسبق ذلك انتخاب جونتر مالودا «وهو غير شيوعي» رئيسا للبرلمان خلفا لهورست سنديرمان الذي هو رفيق درب للزعيم اريك هونيكر.

وفي هذه الاثناء اعلنت رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر مساء اول من امس الاثنين انه ينبغي على الدول الغربية ان تشجع التغييرات في اوروبا الشرقية مع المحافظ على حذرها امام التطور السريع جدا احيانا.

وقالت ثاتشر في خطابها السنوي امام مسؤولي مدينة لندن «عندما تبدأ المطالبة بالاصلاحات فان الامور تميل الى السير بسرعة. وهذه السرعة في الواقع يمكنها ان تكون مصدر خطر وينبغي الان دراسة المستقبل بحذر».

وحيت رئيسة الوزراء الاحداث الاخيرة في اوروبا الشرقية واعتبرتها انتصارا للافكار الغربية معلنة ان «الرسالة واضحة، فعندما يكون للناس حرية الاختيار فانهم يختارون الحرية». واكدت من جديد ان هذه التغييرات تعود في الدرجة الاولى الى سياسة الحزم التي كانت هي والرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان بطليها. وقالت ان ريجان «اعاد الثقة الى امريكا والى العالم الغربي، ووضع نهاية للروح الانهزامية التقهقرية» في مواجهة الشيوعية من اجل «نشر الحرية والديمقراطية».

بعدها وجهت ثاتشر الى نداء الاسرة الاوروبية طالبة منها عدم الوقوع «اسيرة التفاصيل الداخلية» و«تطوير اشكال تعاون جديد مع الديمقراطيات المقبلة في اوروبا الشرقية». وكررت في هذه المناسبة تحفظها بشأن وحدة النقد الاوروبية وقالت «انه لمن دواعي السخرية في الوقت الذي تتجه اوروبا الشرقية نحو المزيد من الديمقراطية، ان يسعى البعض في الاسرة الاوروبية الى ان ينتزعوا من برلماناتنا الوطنية سلطتها التقريرية في المجال الاقتصادي والنقدي لنقل هذه السلطات الى مؤسسة» غير منتخبة ديمقراطيا.

وعودة الى الموضوع الالماني اعتبر نائب الرئيس الامريكي دان كويل مساء اول من امس أن اعادة توحيد المانيا امر «لا مفر منه» يوما ما. وان المانيا الموحدة ستكون «حليفا لقوى الحرية والديمقراطية».

كويل الذي كان يتحدث امام جمعية الحكام الجمهوريين في هيلتون هيدايلاند بولاية ساوث كارولينا رأى ان اعادة توحيد المانيا عملية ستأخذ بعض الوقت.

واضاف: «عندما يسقط النظام الشيوعي الالماني الشرقي لن يعود هناك اي سبب لان تبقى المانيا الشرقية دولة على حدة... ان بولندا هي بولندا والمجر هي المجر اما المانيا الشرقية فليست المانيا الشرقية الا بسبب النظام الشيوعي. تخلصوا من النظام الشيوعي وعندها تصبح المانيا فقط».

وفي موسكو اعتبر وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه امس في موسكو قبيل اجتماعه الى وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما انه ليس هناك اي داع للقلق من الانقلابات السياسية في اوروبا الشرقية. واعلن شيفاردنادزه في مؤتمر صحافي لم يكن متوقعا قبل لقائه دوما «ان التغييرات الاهم والابلغ اثرا حدثت في الاتحاد السوفياتي. نحن الذين بدأنا هذه الثورة السلمية. لقد حدثت الان وستستمر».

واضاف الوزير السوفياتي «الطابع الاهم للعملية الجارية في اوروبا الشرقية هو الديمقراطية المتأصلة في حياة الدول، وبهذا المعنى تبدو هذه العمليات كرجع الصدى لما يحدث في الاتحاد السوفياتي، ولا داعي للخشية او الذعر».

وحول وضع الالمانيتين اعلن شيفاردنادزه ان «سياسة المزيد من التفاهم والتعاون هذه والتقارب بين الدولتين الالمانيتين المستقلتين، هي السياسة المثلى التي تتناسب ومصالح الدولتين الالمانيتين كما تتلاءم مع مصالح اوروبا بأسرها».

● ذكرت صحيفة «جونج فيلت» الشبابية الالمانية الشرقية امس ان قرينة الزعيم السابق للحزب الشيوعي الالماني الشرقي اريك هونيكر قالت انه مريض ولكنه لم يدخل المستشفى.

وقد صرحت مارجوت هونيكر للصحيفة ان زوجها الذي يبلغ من العمر ٧٧ سنة، لم يشف بعد من آثار الجراحة التي اجراها لازالة حصوات في المرارة اجريت له في اغسطس (اب)

لكنها اردفت «انه ليس في المستشفى وانما في البيت حيث يتلقى علاجا طبيا».



تظاهرة لايبزيج

معارك دامية وغموض سياسي وعسكري في السلفادور

سان سلفادور - وكالات الانباء: كانت المعارك العنيفة لا تزال مستمرة فجر امس في السلفادور وخصوصا عند اطراف العاصمة سان سلفادور وذلك بعد ٤٨ ساعة من قيام متمردي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني اليسارية بشن هجوم مسلح ذكرت آخر حصيلة غير رسمية انه ادت الى مقتل اكثر من ٣٠٠ شخص وجرح ٣٠٠ آخرين على الاقل.

وأوضح المراقبون في سان سلفادور ان غموضا خطيرا كان سائدا بالنسبة الى الاهداف الحقيقية لهجوم الجبهة التي رمت بثقلها في المعركة وشنت اكبر عملية عسكرية ضد القوات الحكومية منذ بداية الحرب الاهلية عام ١٩٨١.

المعارك الدامية كانت لاتزال مستمرة ليل الاثنين عند ابواب سان سلفادور نفسها في حين اعلنت حكومة الرئيس الفريدو كريستياني اليميني فرض حالة الحصار لمدة ثلاثين يوما ونظام حظر التجول فوق مجمل اراضي البلاد.

وقد نصب مقاتلو «جبهة فارابوندو مارتي» حواجز وحفروا خنادق في المناطق الشعبية الشمالية والشرقية من المدينة وخصوصا في احياء ميهيكانوس وزاكاميل وكوسكاتانزينجو. وبينما كانت السلطات الحكومية تؤكد فجرا انها تمكنت من صد الهجوم بدا ان المتمردين كانوا يسعون، حسب شهود عيان الى تثبيت مواقعهم في هذه المناطق اكثر مما كانوا يحاولون التوغل الى الامام نحو قلب العاصمة.

سفارة الولايات المتحدة في سان سلفادور اصدرت فجر امس حصيلة تقديرية تحدثت عن سقوط ٣٠٥ قتلى بينهم ٢٠٢ من المتمردين و٨٥ جنديا من الجيش السلفادوري و١٧ مدنيا، واوضحت هذه الحصيلة التي اعطيت الى الصحافة العالمية ان عدد الجرحى يبلغ ٣٧٣، الا ان العدد الحقيقي للقتلى والجرحى وخصوصا في ما يتعلق بالسكان المدنيين قد يبلغ ارقاما اعلى بكثير وفق الشهادات الجزئية المختلفة المستقاة.

ومما يذكر ان وحدات من المتمردين تمكنت صباح اول من امس من الوصول الى مسافة كيلومتر واحد من القصر الرئاسي الواقع في حي سان جاسينتو الجنوبي من العاصمة، وقد فوجىء الصحافيون الموجودون هناك بغياب اي رقابة عسكرية ظاهرة في ذلك المكان. وخلال النهار لم ينكشف بوضوح التكتيك الذي تتبعه الحكومة والجيش ازاء العملية التي تشنها الجبهة وذكر بعض الدبلوماسيين ان المتمردين اختاروا التمركز في احياء سكنية مكتظة لردع الهجمات المضادة العنيفة التي تترجم بمجازر لا مفر منها بين السكان المدنيين.

وفي بيان اصدره مركز الاعلام الوطني (الحكومي) اتهمت القوات المسلحة جبهة فارابوندو مارتي بانها «شنت هجوما من دون تمييز في نقاط مختلفة من سان سلفادور وفي اربع عواصم للمناطق الادارية هي سان ميجيل واوسولوتان وزاكاتيكولوكا وسان فيشنتي في «احتقار كامل لحقوق الانسان».

وذكرت مصادر لم تتأكد ان حاميات عسكرية سقطت مساء اول من امس في ايدي المتمردين في منطقة سان ميجيل (شرقي البلاد) حيث اسر المتمردون عددا كبيرا من الاشخاص واستولوا على مخزونات ضخمة من الاسلحة. وفي ما يتعلق بسان ميجيل نفسها وهي ثالث البلاد اكد الجيش احتلال المتمردين «بلدات» متعددة وطلب من السكان هناك «الامتناع عن الخروج الى شوارع المدينة»وفي ضواحي العاصمة التقى المتمردون الصحافيين والمصورين في المناطق التي احكموا سيطرتهم عليها واعلنوا استعدادهم لمواصلة الهجوم «حتى النصر».

من جهة اخرى شن نحو ١٠٠ جندي من قوات الجيش مدعومين بالسيارات المصفحة هجوما مضادا لاخراج نحو ١٥٠ متمردا من المواقع التي احتلوها مساء السبت الماضي في مكسيكانوس بشمال العاصمة. وقد توجهت هذه القوة العسكرية الى البلدة التي يقطنها نحو ١٢٥ الف شخص والتي سيطر عليها المتمردون منذ بداية هجومهم الواسع.

● اعلن وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مساء اول من امس في واشنطن ان موقف الاتحاد السوفياتي في امريكا الوسطى حيث تستمر اسلحتها في تغذية النزاعات، هو العقبة الرئيسية في وجه تحسن شامل في العلاقات الامريكية - السوفياتية.وقال بيكر في خطاب امام الجمعية العامة التاسعة عشرة لمنظمة الدول الامريكية ان «الاتحاد السوفياتي يتحمل مسؤولية خاصة لان اسلحته وامواله التي تمر عبر كوبا ونيكاراجوا تستمر في دعم العنف والدمار والحرب».

الشرطة الهندية تقتل خمسة اشخاص خلال اشتباكات الهندوس والمسلمين

نيودلهي - ا. ف. ب: ذكرت وكالة انباء «برس ترست» الهندية امس ان الشرطة قتلت خمسة اشخاص في ولاية بيهار (بشرق البلاد) التي كانت مسرحا لاشتباكات جديدة بين الهندوس والمسلمين واوضحت الوكالة ان قوات الامن تدخلت في قرية كرماجانج بمقاطعة بهاجالبور في الولاية لوضع حد لاضطرابات حرق فيها ٢٥ منزلا.

هذا وقد اسفرت الاضطرابات في ولاية بيهار منذ الشهر الماضي عن مقتل اكثر من ٢٠٠ شخص معظمهم من المسلمين، علما بانه ثار الخلاف بين الهندوس والمسلمين عندما اعلن الهندوس عزمهم على تشييد معبد لهم في مدينة اياديا بولاية اوتار برادش الشمالية المجاورة لبيهار في مكان بني عليه مسجد كبير.

وقد اعرب وزير الداخلية الهندي بوتا سينج يوم الاحد الماضي عن «قلقه الشديد» وقال محذرا ان الحكومة ستتصدى بحزم لكل من يعمد الى افساد العلاقات بين الطوائف الدينية في الهند.

من جهة اخرى اعلن امس ان انفصاليين من السيخ قتلوا مساء اول من امس ثمانية اشخاص وفجروا خطوطا للسكك الحديد في اقليم البنجاب بشمال غربي الهند. اذ هاجمت مجموعة من السيخ متجرا في اقليم امريتسار مما تسبب في مقتل اربعة من الهندوس. وقتل ثلاثة فلاحين من السيخ في الاقليم نفسه اضافة الى تلميذ من السيخ في اقليم فريدكوت المجاور.

لي بنج يؤكد أن زياو لم يفقد عضويته في الحزب الشيوعي

بكين - وكالات الانباء: صرح رئيس الوزراء الصيني لي بنج امس ان السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي زياو زيانج الذي عزل في يونيو (حزيران) الماضي واتهم بالتحريض على الاضطرابات الطلابية، لايزال عضوا في الحزب، وذلك في مؤتمر صحفي قبل مغادرته الصين في جولة تشمل باكستان وبنجلاديش ونيبال.

وذكر لي ان اللجنة المركزية للحزب تواصل تحقيقاتها بشأن مواقف زياو الذي كان قد عزل من منصب السكرتير العام للحزب في يونيو ومن عضوية المكتب السياسي واللجنة المركزية ولم يشاهد علنا منذ مايو (ايار) قبل فترة قصيرة من فرض الاحكام العرفية في بكين، وأعرب دبلوماسيون ومصادر صينية عن شكوكهم في انه سيحول الى المحاكمة.

أما عن جولة لي بنج فهي أول رحلة خارجية يقوم بها منذ القمع العسكري للاضطرابات الطلابية في ساحة تيان آن مين في الربيع الماضي وتأتي زيارة لي لباكستان في المرحلة الاولى من الجولة ردا على الزيارة التي قامت بها بي نظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية للصين في فبراير (شباط) الماضي ومن المتوقع ان تتطرق محادثاته مع الزعماء الباكستانيين الى التطورات في افغانستان.


لي مع بوتو لدى وصوله الى اسلام اباد

عشية زيارة فاليسا لواشنطن
مجلس الشيوخ الأمريكي يتفق على حجم دعم بولندا والمجر



الرئيس الامريكي جورج بوش يقلد فاليسا وساما لدى اجتماعهما فجر امس

واشنطن – وكالات الانباء: توصل اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون والجمهوريون مساء اول من امس الى اتفاق تسوية في شأن المساعدة الامريكية الى بولندا قبل يومين من القاء رئيس نقابة «تضامن» البولندية المستقلة ليش فاليسا كلمته امام مجلسي النواب والشيوخ مجتمعين في دورة مشتركة. وتقضي التسوية بدفع مساعدة مقدارها ٦٥٧ مليون دولار الى بولندا و٨١ مليون دولار الى المجر موزعة على ثلاث سنوات.

وكان الديمقراطيون يطالبون في البداية بمساعدة للبلدين تبلغ قيمتها الاجمالية ٩٨٩ مليون دولار في حين طلب الجمهوريون بالا يتجاوز المبلغ ٥٨٥ مليونا ويضع الاتفاق الذي ابرم يوم اول من امس حدا للمعركة طويلة بين الحزبين حول القيمة المناسبة للمساعدة الى بولندا، وهو يشتمل على ضمانات طلبها الجمهوريون للتأكد من ان الاموال لن تنتهي في ايدي حكومات شيوعية، و يقضي النص في شكل خاص بدفع ٢٦٠ مليون دولار الى بولندا و٦٥ مليون دولار الى المجر لمساعدتهما على ارساء قواعد الاقتصاد الحر فيما يتعين ان يوافق مجلس الشيوخ امس على التسوية على ان تعدل لتتلاءم مع نص آخر مختلف قليلا تبناه مجلس النواب.

وسيكون فاليسا الذي بدا يوم اول من امس في واشنطن زيارته الاولى الى الولايات المتحدة الشخصية الاجنبية الثانية التي ليست لها صفة مسؤولية قيادية رسمية تلقي كلمة امام مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين مجتمعين اليوم الاربعاء وكانت الشخصية الاولى المركيز الفرنسي لافاييت قبل ١٦٥ سنة.

اليونانيون بانتظار الخيار الدستوري الرابع

اثينا – «الشرق الاوسط» – من محمود كعوش:

منذ تكليفة بتشكيل الحكومة اليونانية مساء يوم الاثنين الماضي يدور خاريلاوس فلوراكيس رئيس ائتلاف اليسار الشيوعي في حلقة مفرغة، فالمشاورات والمساومات تحافظ على طبيعتها وتتمحور في دائرة الاقطاب السياسيين الثلاثة قسطنطين ميتسوتاكيس رئيس حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ واندرياس باباندريو رئيس الحركة الاشتراكية «باسوك»، وفلوراكيس، منذ صبيحة السادس من الشهر الجاري.

ومن غير المنتظر ان يمر يوم غد وهو الموعد النهائي لتكليف فلوراكيس ضمن اطار الخيار الدستوري الثالث دون ان يقدم اعتذاره عن التكليف لرئيس الجمهورية خريستوس سارتزيتاكيس فحظه وفق المعطيات والمؤشرات التي تحافظ على ثباتها منذ ما بعد انتخابات الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، لن يكون بافضل من حظ سلفيه ميتسوتاكيس وباباندريو ضمن اطار الخيارين الدستوريين الاول والثاني.

وكما توقعت «الشرق الاوسط» منذ الخيار الاول الذي تمثل بتكليف رئيس حزب الديمقراطية الجديدة باعتبار ان حزبه حاز على المرتبة الاولى في الانتخابات لاتزال جميع الدلائل تشير الى قدوم حل الازمة السياسية في البلاد مع قدوم الخيار الدستوري الرابع والاخير الذي يبدأ مساء يوم غد بدعوة رئيس الجمهورية الاقطاب السياسيين الثلاثة مجتمعين الى القصر الجمهوري لوضعهم امام مسؤولياتهم التاريخية وتخييرهم بين تشكيل حكومة ائتلافية او ذهاب البلاد الى انتخابات عامة جديدة فترة زمنية اقصاها السابع عشر من ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

في حالة توصل الاقطاب السياسيين ضمن اطار الخيار الدستوري الى تشكيل حكومة ائتلافية بغض النظر عن اطارها «الوحدوي الوطني» او «التكنوقراطي»، فانها من المرجح ان تكون حكومة انتقالية ومحددة بفترة زمنية لا تتجاوز الثلاث شهور.

على صعيد آخر فان الازمة السياسية التي تعيشها اليونان منذ عشرة ايام بسبب عدم تمكن اي من زعماء الاحزاب الرئيسية فيها من تشكيل الحكومة العتيدة لم تحل دون اظهار المسؤولين في حكومة يانيس جريفاس المستقيلة والمكلفة بتسيير الاعمال في البلاد اهتمامهم الشديد بما يجري في المانيا الشرقية منذ ايام عديدة. فما يجري في هذا البلد الشرقي، بحكم تبعيته لمعسكر حلف وارسو اثار اهتماما ملحوظا في جميع بلدان السوق الاوروبية الـ ١٢، كون المانيا الغربية احدى هذه الدول المعنية بشكل مباشر به.

ولكن في الوقت الذي تراقب احدى عشرة دولة من دول السوق احداث المانيا الشرقية بقلق زائد من منطلق الخوف من ان تؤثر بشكل سلبي على مستقبل المانيا الغربية داخل السوق الاوروبية وحلف شمال الاطلسي تنظر اليونان وهي الدولة الثانية عشرة في السوق واحد اجنحة الحلف الى هذه الاحداث بعين الرضى والترحيب الكامل.

ففي تصريح لمسؤول في الخارجية ادلى به لـ «الشرق الاوسط» حيث اليونان التطورات الحديثة التي شهدتها المانيا الشرقية وعلى الاخص هدم جدار برلين الذي ينظر اليه اليونانيون على انه «جدار العار» المصطنع الذي اقيم بهدف فصل الشعب الالماني الواحد وتقسيمه.

وكانت اليونان دون شركائها في مجموعة السوق الاوروبية قد رحبت «بالتطورات المتسارعة التي شهدتها الالمانيتان» وفق ما ورد في بيان صدر عن مجلس اللجنة الوزارية الاوروبية، «باعتبارها تؤثر مباشرة على التاريخ وتقر بعدالة حقوق الانسان وعلى رأسها حقه في الحرية والديمقراطية».

واضاف البيان ان المجلس الاوروبي يراقب التطورات التاريخية في المانيا الشرقية باهتمام كبير، ويعبر عن امله في ان تؤدي الى التحرر المرجو في كل اوروبا.

وكان الالمانيون الشرقيون بمشاركة عشرات الغربيين قد ساروا في مسيرة حاشدة في قلب العاصمة اثينا مساء اول من امس تأييدا لهدم «جدار برلين»، وقد عبر احد المشاركين عن فرحته بالقول «ان ملايين قطرات الدموع التي ذرفت على الحائط في الايام القليلة الماضية لهي اعظم فيضان للعواطف عرفه العالم في التاريخ المعاصر».

منظمة العفو الدولية و انتهاكات حقوق الانسان في امريكا اللاتينية

لندن – ا. ف. ب: طلبت منظمة العفو الدولية امس من منظمة الدول الامريكية اتخاذ تدابير عاجلة لوقف موجات الاعدام بلا محاكمة وحوادث اختفاء المواطنين في عديد من دول امريكا اللاتينية.

ففي بيان اصدرته المنظمة في لندن بمناسبة الدورة التاسعة عشرة للجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية، اكدت المنظمة ان وضع حقوق الانسان «تدهور بشكل صارخ» في المنطقة خلال الـ ١٨ شهرا الاخيرة وخاصة في كولومبيا وبيرو وجواتيمالا والسلفادور.

ودعت المنظمة منظمة الدول الامريكية الى استخدام ارادتها السياسية للمساعدة على استئصال هذه الانتهاكات التي ترتكبها القوات الحكومية ومجموعات الشرطة العسكرية التابعة لها. واوضحت ان القوات المسلحة والشرطة العسكرية في كولومبيا وحدها قتلت اكثر من ٢٥٠٠ مدني عمدا لاسباب سياسية، وان اكثر من ٣٠٠ شخص اختفوا. كما اكدت ان مئات من سكان بيرو اختفوا او قام الجنود الحكوميون بتعذيبهم او قتلهم.

وفي جواتيمالا اوردت منظمة العفو الدولية اختفاء المئات واعدام الافراد بلا محاكمة. وقالت ان ذلك من فعل افراد قوات الامن الذين يعملون رسميا او سرا في اطار «فرق للموت». واعلنت المنظمة ان لديها ادلة دامغة على ان الشرطة والجيش مسؤولان عن معظم حوادث الاختطاف والاختفاء والاغتيالات السياسية المنسوبة الى «فرق الموت».

خطوة نحو تحسين العلاقات السوفياتية اليابانية

طوكيو – (كونا): وصف عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي السوفياتي الكسندر ياكوفليف العلاقات السوفياتية اليابانية بانها «سياسية اكثر مما يجب» وقال انها «حلقة مفقودة في عربة عملية السلام والوفاق في اسيا».

ادلى ياكوفليف وهو ابرز مسؤول حزبي سوفياتي يزور اليابان بهذا الكلام في لقاء جمعه على حدة برئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو ووزير الخارجية تارو ناكاياما في اطار زيارته لليابان على رأس وفد برلماني مؤلف من ٢٣ عضوا.

وابلغ ياكوفليف الذي يعتبر الرجل الثاني في الكرملين رئيس الوزراء الياباني انه يرى «اتجاها ايجابيا» في العلاقات السوفياتية – اليابانية، الا انه اضاف انه يجب على اليابان الا تتعمد اعاقة النمو الطبيعي في العلاقات الثنائية الشاملة من خلال ربط تطويرها بمسائل سياسية معينة.

واشار في اجتماع طال ساعتين مع ناكاياما الى انه في الوقت الذي تحدث تطورات سلمية عبر اسيا ما زالت العلاقات السوفياتية اليابانية تتعثر باتجاه الوفاق العالمي. وفهم ان ياكوفليف كان يشير تلميحا الى اصرار اليابان على ضرورة حل النزاع حول جزر كوريل التي يحتلها السوفيات في شمال اليابان قبل التحرك نحو توسيع العلاقات الاقتصادية وسواها مع الاتحاد السوفياتي.

ويذكر ان احتلال السوفيات للارخبيل لايزال يعيق عقد معاهدة صلح لانهاء حالة الحرب بين اليابان والاتحاد السوفياتي. وقد وعد ياكوفليف في لقائه مع الامين العام للحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان ايتشيرو اوزاوا بان موسكو ستقدم مشروعا جديدا غير محدد لتسوية النزاع

رجال الاغاثة يساعدون عمال مناجم محاصرين في الهند

● كلكتا – وكالات الانباء: حفر رجال الاغاثة نفقين امس لايصال الاغذية والاوكسجين الى ٧٢ عامل منجم محاصرين على عمق ١٥٠ مترا في منجم للفحم تغمره المياه في شرق الهند.

وصرح تارون دوت رئيس وزراء ولاية البنجال الغربية امس «ان العمال ليسوا في خطر الغرق.. والقضية هي مدى سرعة تمكننا من اخراجهم».

في هذه الاثناء قال ناطق باسم حكومة الولاية ان المنقذين بداوا بضخ المياه من المنجم في راني جونج (على بعد ٢٠٠ كيلومتر من كلكتا) حيث ادى تفجير روتيني الى انهيار صباح الاثنين ادى الى تدفق المياه الى المنجم.

ويقدر الان ان يكون قد تدفق حوالي ١.٥ مليون جالون من المياه الى المنجم الذي يبلغ عمره ٦٠ سنة وقال مسؤولون ان ٥٧ عاملا استخدموا مصعدا للفرار قبل ان ينهار المصعد.

البرلمان السوفياتي يرفض محاولة لمناقشة دور الحزب الشيوعي

● موسكو – ر: رفض البرلمان السوفياتي بفارق ضئيل دعوة لاجراء مناقشة في الشهر المقبل بشأن ما اذا كان يجب على الحزب الشيوعي ان يستمر في احتكاره للسلطة السياسية، وهو احتكار مستمر منذ ٧٠ سنة.

ومجلس السوفيات الاعلى بفارق ثلاثة اصوات [illegible] هذه المناقشة ضمن جدول اعمال مؤتمر نواب الشعب الذي يضم ٢٢٥٠ عضوا عندما يعقد ثاني جلسة له الشهر المقبل. وحذر الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف جورجي رازوموفسكي عضو المكتب السياسي من ان مثل هذه المناقشة ستقوض سلطة الحزب.

وعلى الرغم من ان القانون السوفياتي لا يحظر رسميا الاحزاب الاخرى فان المادة السادسة من الدستور تصف الحزب الشيوعي بانه «القوة الرئيسية والموجهة للمجتمع السوفياتي ونواة النظام السياسي».

وقد اجرى هذا التصويت بعد يوم واحد من نشر «البرافدا» الناطقة بلسان الحزب قوانين جديدة مقترحة تستبعد امكانية قيام اي احزاب معارضة.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري تجتمع قريبا

● لندن – ر: اعلنت وكالة الانباء البلغارية ان اجتماعا خاصا للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ستعقد في غضون الايام القليلة المقبلة للنظر في الحالة العامة للبلاد.

واوردت الوكالة امس في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية في لندن ان قرار عقد اجتماع اللجنة المركزية اتخذ في جلسة للمكتب السياسي وانه سيدرس ايضا «المواضيع الراهنة والمسائل التنظيمية».

وكان اجتماع سابق للجنة المركزية يوم الجمعة الماضي قد اختار وزير الخارجية بيتار ملادينوف (٥٣ سنة) ليخلف تودور جيفكوف زعيما للحزب الشيوعي.

ارشاد يدعو للانسجام بين الطوائف في بنجلاديش

● داكا (بنجلاديش) – وكالات الانباء: دعا الرئيس البنجلاديشي حسين محمد ارشاد، الذي يخشى من ان تؤدي اشتباكات دموية بين المسلمين والهندوس في الهند الى اعمال عنف في بنجلاديش الى المزيد من الانسجام بين الطوائف [illegible]

وابلغ ارشاد اجتماعا حاشدا في مقاطعة جمالبور الشمالية يوم اول من امس «نحن قلقون من الاحداث الحاصلة في جارتنا (الهند) ولكن علينا ان نثبت ان شعب بنجلاديش قد ارتقى فوق النزاع الطائفي».

هذا ونقل التلفزيون [illegible] ارشاد قوله «لقد عشنا بانسجام ممتاز بين المجموعات الدينية ونأمل بالا [illegible] اصداء هذه الاحداث [illegible] في هذا البلد».

المتمردون يقتلون ٢٠ في اوغندا

● كمبالا (اوغندا) – [illegible] يقول مسافرون وصلوا الى العاصمة [illegible] كمبالا امس ان [illegible] قتلوا اكثر من ٢٠ [illegible] في منطقة كومي [illegible] في شرق البلاد خلال الايام الـ ٣ الماضية. [illegible]

توقيت وأبعاد فرض الرسوم الجمركية الأوروبية على البتروكيماويات السعودية

أين أوروبا من اتفاقية "الجات" وقرارات "أونكتاد" التي صادقت عليها؟

جدة – كتب الدكتور محمد علي السقاف

ان اكثر التساؤلات التي يثيرها قرار السوق الاوروبية المشتركة الاخير بإعادة فرض رسوم جمركية على ست من المنتجات البتروكيماوية السعودية تتعلق بتوقيت القرار وأبعاده إضافة الى الجهة التي أخذت المبادرة في عرض القرار على وزراء دول السوق، وأخيراً الصعوبات والمشاكل التي تواجهها المجموعة الخليجية والاوروبية في إرساء علاقات شبيهة بالعلاقات التي تربط المجموعة الاوروبية بالمجموعات الاقليمية الاخرى.

قبل الرد على هذه التساؤلات يتعين علينا التوضيح بموضوعية مختلف جوانب القرار الاوروبي:

– في الواقع ان القرار الاخير لا يشمل جميع المنتجات البتروكيماوية السعودية وإنما يشمل عدداً منها حددت بست منتجات مما يعني ان المنتجات الاخرى لاتزال معفية من الرسوم.

– ان النظام المتبع في دول السوق يقوم على أساس تحديد سقف لكل مادة تعفى من الرسوم الجمركية وما يتجاوز ذلك يتم فرض رسوم معينة وهذا ما حدث كما يبدو بالنسبة للمنتجات الست للمملكة العربية السعودية.

– ان القرار لا يشمل باقي دول مجلس التعاون الخليجي ويقتصر في الوقت الحاضر على المملكة العربية السعودية ليس بسبب عداء للمملكة بحد ذاته وإنما بسبب الحجم الكبير للمنتجات البتروكيماوية السعودية والتي تمثل نحو ٧٠٪ الى ٧٥٪ من إجمالي المنتجات البتروكيماوية في الشرق الاوسط.

– إن الرسوم الجديدة لن يبدأ العمل بها إلا ابتداء من العام المقبل. وإن جاء توقيت القرار الجديد لدول السوق الاوروبية المشتركة في ظل ظروف متغيرة لعلاقات دول السوق ببعض المجموعات الاقليمية الدولية. فكما هو معروف تتفاوض دول مجلس التعاون الخليجي حالياً مع دول السوق الاوروبية المشتركة للتوصل الى اتفاقيات للتجارة الحرة فيما بينهما تمثل الجزء الثاني من التعاون الشامل بين المجموعتين.

ويتوقع البعض ان تتوصل الى هذه الاتفاقية بنهاية العام الجاري أو العام المقبل ١٩٩٠ كحد اقصى.

المبادرة الفرنسية

ومن جانب آخر فإن اتخاذ دول السوق لقرار غير ودي تجاه المملكة العربية السعودية في ظل المبادرة التي قام بها مؤخراً رئيس الجمهورية الفرنسية – الذي تترأس بلاده دول السوق للنصف الاخير من هذا العام – بإحياء الحوار الاوروبي الذي تجمد منذ سنوات طويلة، ودعوة المجموعتين العربية والاوروبية للانعقاد في باريس قبل نهاية شهر ديسمبر المقبل، يثير عدة تساؤلات حول توقيت القرار الاخير وحول الرغبة الحقيقية في إرساء علاقات تقوم على ثقة متبادلة بين المجموعة الخليجية والعربية من جهة وبين دول السوق الاوروبية المشتركة من جهة اخرى.

هذا على المستوى الاقليمي الخليجي العربي، أما على المستوى الدولي فإن المجموعة الاوروبية توصلت مؤخراً الى إقرار أسس تجديد اتفاقية لومي الثالثة التي تنتهي مدتها في مطلع العام المقبل والتي ترتبط بعدد من الدول الافريقية وجزر الكاريبي والباسفيك. وبموجب اتفاقية لومي تتمتع هذه الدول بتسهيلات وإعفاءات من الرسوم الجمركية لمنتجاتها المصدرة الى دول السوق بالاضافة الى حصولها على مساعدات مالية تقدر قيمتها الاتفاقية الجديدة بمبالغ تتراوح بين ٩ و١٠ مليارات الدولارات.

وقد يتساءل البعض عن الاسباب التي تحدو بالمجموعة الاوروبية لاعطاء معاملة تفضيلية لمجموعة دول اتفاقية لومي ولا تمنح المعاملة نفسها لدول مجلس التعاون الخليجي التي تعتبر بين الدول التي صنفت في إطاري الاتفاق العام للتعريفة الجمركية والتجارة (الجات) ومنظمة مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونيكتاد) دولا نامية؟ وربما يكون الرد على هذا التساؤل بقول البعض ان أكثر دول مجموعة لومي دولا فقيرة في حاجة الى دعم صادراتها وتشجيعها على دخول الدول الصناعية لحل مشاكلها التنموية. وهذا صحيح، لكن دول مجلس التعاون لم تطالب بمساعدات مالية مثل التي تخص بها دول مجموعة لومي، وكل ما تتوخى التوصل اليه يقتصر على تطبيق اتفاقية «الجات» وقرارات «اليونيكتاد» التي صادقت عليها دول السوق الاوروبية المشتركة.

الجات

على مستوى اتفاقية «الجات» يمكن القول باختصار انها نصت منذ بداية الستينات على تخلي مبدأ المعاملة بالمثل المعمول به على صعيد التعامل بين الدول الصناعية وذلك بعد بروز الدول النامية في المجتمع الدولي كدول مستقلة. فقد تبنت المنظمة في الجزء الرابع من اتفاقها مجموعة مبادىء وقواعد أهمها، إقرار مبدأ «عدم المعاملة بالمثل» في ما يتعلق بالعلاقات التجارية بين الدول النامية والدول الصناعية.

وقد نصت المادة ٣٦ من القسم الرابع لاتفاقية الجات على ان لا تنتظر الدول المتقدمة الاعضاء في المنظمة المعاملة بالمثل في علاقاتها مع الدول النامية في المفاوضات التجارية الرامية الى تخفيض أو استبعاد الرسوم الجمركية أو فرض عوائق أخرى عليها، بمعنى آخر أقرت المادة ٣٦ ان البلدان المتقدمة ينبغي عليها ان تمنح الدول النامية الامتيازات التجارية من غير ان تتوقع بالمقابل معاملتها بالمثل. ومن جانبها فقد تبنت منظمة «اليونيكتاد» مبدأ آخر يسمى المفاضلة المعممة، وذلك في مؤتمر نيودلهي في عام ١٩٦٨.

وما يميز هذا المبدأ الاضافي أنه يدعو الى جانب ما جاء في الجزء الرابع من اتفاقية الجات الى إقرار رفض مبدأ التمييز بين صادرات السلع المصنعة ونصف المصنعة للدول النامية في تجارتها مع الدول الصناعية.

ولعل ما يثير الدهشة ان بعض الاطراف الخليجية طالبت في بداية علاقتها مع دول السوق الاوروبية بالتمسك بمبدأ المعاملة بالمثل على اعتبار ان دول السوق إذا فرضت رسوماً جمركية يجب على دول المجلس ان تفرض بالمثل نفس النسب من الرسوم الجمركية على صادراتها الى الدول الخليجية في حين ان الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية «الجات» وقرارات «اليونيكتاد» التي صادقت عليها دول السوق تلزمها بتبني نهج مختلف في علاقاتها مع الدول النامية التي تختلف عن طبيعة علاقاتها التجارية مع الدول الصناعية الاخرى.

إذن لا تتعلق المسألة باتباع دول المجلس تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل كأساس لأي قرار ترغب في اتخاذه نحو دول السوق بقدر ما هو طرح موضوع مدى احترام دول السوق لالتزاماتها الدولية. وهذا يعني إذا تطلب الأمر في مرحلة ما طرح هذا السؤال أمام منظمة «الجات»، كما تقوم به دول السوق نفسها في علاقاتها مع اليابان والولايات المتحدة حين ينشب خلاف تجاري بينهما.

مصالح مشتركة

ان حجم العلاقات التجارية بين المجموعة الخليجية ودول السوق تظهر أبعاد المصالح المشتركة بينهما، فقد بلغت إجمالي واردات دول مجلس التعاون من السوق الاوروبية المشتركة في عام ١٩٨٨ ما يساوي ١٤.٢١٠ مليار دولار امريكي كان نصيب المملكة العربية السعودية لوحدها ٨.٤٢٠ بليون دولار، أما على مستوى الصادرات فقد صدرت دول المجلس في نفس الفترة الى دول السوق ٩.٧٩٦ مليار دولار كان نصيب المملكة منها نحو ٦.٠٣٢ دولار.

حجم هذا التبادل التجاري الكبير بين دول المجلس ودول السوق الاوروبية المشتركة قد يشجع بعض الدول الخليجية على إرسال رسالة غير مباشرة الى دول السوق باقدامها على دفع الرسوم الجمركية على بعض السلع الاوروبية المصدرة اليها ليس من منطلق المعاملة بالمثل الذي قد تكون له عواقب كثيرة، ولكن من منطلق حاجتها الى مصادر تمويلية جديدة لموازناتها المالية للدولة من جهة ولرفع مستوى حماية بعض الصناعات الوطنية أمام المنافسة الاجنبية من جهة أخرى.

ان تبني حل مثل هذا الحل يجب ان توزن أبعاده بشكل دقيق وآثاره المحتملة على بقية أوجه التعاون الشامل مع دول السوق الاوروبية المشتركة.

ان تفسير القرار الاوروبي الاخير لا يستند عملياً الى أي مبرر موضوعي وحتى مالي، لأن حصيلة ما ستجنيه دول السوق من الرسوم الاضافية تافهة مقارنة بمخاطر عرقلة حوارها الشامل مع المجموعة الخليجية ومع المجموعة العربية. وأهم ما يجب استكشافه في أبعاد القرار وفي استيضاح الامانة العامة لمجلس التعاون من قبل مفوضية السوق هو مدى علاقة هذا القرار باعتبارات اخرى غير اقتصادية. فما يثيره قرار السوق من تساؤلات تتعلق دائما بالعلاقات بين بعض القرارات التي تبدو ظاهرياً قرارات فنية أو حمائية اتخذت لاعتبارات اقتصادية وما تخفيه في الواقع من أبعاد سياسية.

مفوضية السوق

ولأول مرة تقبل مفوضية السوق التي تعتبر بمثابة الامانة العامة للسوق مبادرة فرض الرسوم الجمركية التي كانت حتى فترة قصيرة من عمل مجلس وزراء السوق الذي يتكون بطبيعته من مسؤولي الدول الاعضاء في السوق وهم سياسيون قبل كل شيء على عكس المفوضية التي تشكل تجمعاً من التكنوقراطيين والخبراء في جهاز منظمة السوق. وفي السابق كان يحلو دائماً للمفوض العام لدول السوق الاوروبية المشتركة للعلاقات الخارجية السيد كلود شيسون أن يعبر عن تعاطف أمانة السوق مع مطالب الدول الخليجية ومعارضتها لمجموعات الضغط من الشركات الصناعية الاوروبية للبتروكيماويات التي تمارس ضغوطها عليها بواسطة دولها. فما الذي حدث هذه المرة لتكون مفوضية دول السوق هي صاحبة المبادرة في إعادة الرسوم الجمركية، ولتتحفظ بعض الدول في المجلس الاوروبي على القرار ولطرحها على مجلس وزراء المنظمة لاقرارها، بينما في السابق كانت تعترض على القرارات المشابهة. هذا من جهة، ومن جهة اخرى يلاحظ ان قرارات التقييد على دخول المنتجات البتروكيماوية كان يرتبط في آن واحد بقرارات سياسية تكون أكثر تعاطفاً مع وجهة النظر العربية، وكأنه محاولة توازن بين القرار الاقتصادي الذي قد يثير ردود فعل سلبية من الدول العربية، والقرار السياسي الذي يهدف الى امتصاص هذه الردود السلبية. وهذا ما حدث في عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ في عز الحرب العراقية الايرانية حين فرضت الرسوم الجمركية على المنتجات الخليجية في الوقت الذي صدرت بيانات سياسية تؤيد وجهة النظر الخليجية في حل الحرب العراقية الايرانية.

وما حدث هذه المرة انه في نفس الاسبوع الذي قرر فيه مجلس وزراء السوق فرض الرسوم الجمركية على بعض المنتجات البتروكيماوية السعودية اصدر ايضاً بياناً يؤيد رئيس الجمهورية المنتخب في لبنان وهو ما يتفق مع وجهة النظر العربية، وقرر ايضاً إيفاد وفد ثلاثي من وزراء خارجية السوق لدفع عملية مبادرة السلام والحوار بين الفلسطينيين واسرائيل. هل يمكن ان يكون هناك رابط بين هذه المبادرات والقرار الخاص بالبتروكيماويات، أم أنها مجرد علاقة عارضة، أو بكل بساطة لا توجد اية علاقة؟ لكن السؤال يستحق الطرح؟.

واحد من مجمعات البتروكيماويات السعودية العملاقة

استراتيجية للجات

ماكون – اليابان – ر: قالت الممثلة التجارية للولايات المتحدة كارلا هيلز امس الثلاثاء ان النجاح في المفاوضات الرامية الى تحرير التجارة الدولية سيجلب الثروة للأغنياء والفقراء على حد السواء ويدفع بالعالم الى القرن الواحد والعشرين.

وأدلت السيدة هيلز بتصريحاتها في مؤتمر صحفي بعد ثلاثة ايام من المحادثات مع وزراء تجارة اليابان والمجموعة الاوروبية وكندا.

وتهدف المحادثات الى صياغة استراتيجية موحدة لاصلاح الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة «جات» التي تقدم إطاراً تشريعياً وتفاوضياً للتجارة العالمية.

وقال الوزراء ان الاجتماع كان مفيداً في إطار حل بعض المشاكل القائمة بينهم. لكن المسؤولين قالوا: انه لاتزال هناك مشاكل مستمرة بين الوزراء.

ويبدأ اليوم في طوكيو اجتماع غير رسمي تشترك فيه حوالي ٣٠ دولة من الدول الاعضاء في «جات».

وسيبحث الاجتماع مدى التقدم الذي تحقق في العام الرابع والأخير من جولة مفاوضات اوروجواي التي تجري تحت إشراف «جات». وتحمل جولة المفاوضات اسم الدولة التي بدأت فيها عام ١٩٨٦.



اقتصاديات سريعة

طيران

● تبدأ الخطوط الجوية العراقية اعتبارا من اليوم بتشغيل رحلات اضافية يوميا ولمدة ٣ اشهر بين بغداد والقاهرة لنقل المصريين الموجودين في العراق. واوضح مسؤول في وزارة الطيران المدني المصرية ان تشغيل هذه الرحلات سيكون بالاضافة الى الرحلات المنتظمة للخطوط العراقية والمصرية بين بغداد والقاهرة.

تجارة

● يصل الى ابوظبي يوم ٢٣ الشهر الجاري تشينغ تومين وزير الاقتصاد والتجارة الصيني ليرأس جانب بلاده في اجتماعات اللجنة المشتركة مع الامارات التي يرأس وفدها سيف الجروان وزير الاقتصاد والتجارة.

ويعد هذا الاجتماع هو الاجتماع الثاني منذ تأسيس اللجنة المشتركة قبل عامين حيث عقد الاجتماع الاول العام الماضي في بكين.

بحث امكانات الاستثمار العربي في الارجنتين

بوينس ايرس – أ ف ب: علم من مصدر رسمي ان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم استقبل مجموعة من المصرفيين العرب بحثوا معه إمكان القيام باستثمارات في الارجنتين.

وحسب الناطق باسم الوفد فإن المجموعة أعربت لرئيس الدولة عن ارتياح الاسرة المالية الدولية لمنجزات الحكومة الارجنتينية في مجال البناء الاقتصادي التي تجاوزت ما كنا ننتظره.

وأضاف الناطق ان مشاريع الاستثمارات في القطاعات الحيوية هي قيد الدراسة.







تقرير «الشرق الأوسط» لحالة الأسواق أمس

النفط يواصل التراجع

بورصات الاسهم بانتظار بيان الميزانية البريطانية

لندن - «الشرق الاوسط»:
تراجع الاداء النفطي في الاسواق الاوروبية امس بقدر ملموس بلغ ١٥ سنتا اضافية للبرميل من خام برنت ليبلغ التراجع خلال يومين ٣٥ سنتا وسط تكهنات عن وجود خلافات صعبة بين عدد من وزراء دول (اوبك) في ايام العد العكسي للاجتماع المقرر عقده في فيينا يوم ٢٥ من الشهر الجاري. لكن التطور الاهم امس كان ذلك المتمثل في انتظار اسواق المال في لندن بيان الميزانية البريطانية الجديدة اليوم، وهو اول بيان يصدر بعد تولي وزير الخزانة الجديد، جون ميجور، مهام منصبه اثر استقالة نايجل لوسون.. في هذا الاطار اتسمت المعاملات في البورصة الدولية للاسهم في لندن بتثاقل بالغ نظرا الى ان غالبية مؤسسات الاستثمار اجلت الدخول الى السوق الى حين تنتهي من دراسة ضمنيات البيان الجديد للميزانية.

ومع ذلك فقد واصل مؤشر الفيننشيال تايمز للمائة سهم صعوده المشجع وسجل عند الظهر ٢٢٢٢.١ نقطة بكسب مقداره ٨.٩ نقطة. كذلك جاء الاداء الاسترليني مشجعا فقد كسب الجنيه ٠.٢ من السنت امام الدولار، وسجل مؤشر الاسترليني لدى البنك المركزي البريطاني صعودا اقوى امام سلة العملات اذ بلغ ٨٩.٢ نقطة عند ظهر امس مقارنة بـ ٨٨.٩ نقطة للفترة ذاتها اول من امس.

النفط

● لكن الصورة في اسواق النفط الاوروبية كانت مختلفة. فقد ادت موجة التكهنات الجارية عن وجود صعوبات حول امكانية حسم مشكلة الحصص بين عدد من وزراء (اوبك) الى تراجع محسوس في السعر. فقد بيع خام برنت بحر الشمال عند الظهر بسعر ١٨.٧٥ دولار للبرميل من عقود ديسمبر (كانون الاول) هبوطا من ١٨.٩٠ للفترة ذاتها اول من امس، علما بان الاداء اقفل يوم الجمعة (نهاية معاملات الاسبوع الماضي) عند ١٩.١٠ دولار للبرميل.

الذهب

● وما يزال الذهب يواصل الصعود الملفت للانتباه، وقد تخطى امس عتبة الـ ٣٩٠ دولارا للاوقية ليكون السعر الموصى به لفترة الضحى في لندن هو ٣٩١.٧٥ دولار.

لمواجهة عجز يتجاوز ٧ مليارات جنيه

وزير المالية السوداني يقترح زيادة ايرادات الضرائب

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط» من عبد المنعم احمد علي:

اوضح الدكتور سيد علي زكي وزير المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني ان التشخيص الصحيح للمرض الذي اصاب الاقتصاد السوداني لا بد وان يبحث عدة امور اهمها العجز في موازنة الدولة واسبابها وكيفية ازالتها لان العجز في موازنة الدولة ادى الى مشكلة اضافية اخرى تمثلت في الاستدانة من الجهاز المصرفي ومن الخارج في آن واحد.

واكد الوزير في بيان امام المؤتمر القومي للاقتصاد السوداني ان العجز المستمر والمتزايد في الموازنة العامة يقدر بحوالي ٧,٤ مليار جنيه لهذا العام واذا لم تتخذ الخطوات والاجراءات الكفيلة بتخفيضه فانه يتوقع ان تواصل معدلات التضخم صعودها كنتيجة طبيعية لتزايد الاعتماد على الجهاز المصرفي.

واقترح وزير المالية ان يكون السبيل لازالة العجز في موازنة الدولة من خلال الزيادة في الايرادات من الضرائب المباشرة وغير المباشرة والرسوم الاخرى مشيرا الى ان الاحصاءات حول نسبة الايرادات الى الدخل القومي قد بلغت ٦٪ فقط في حين ان الدول المشابهة للسودان تتراوح لديها هذه النسبة بين ١٨ و٢٠٪ في المتوسط مع العلم بان السودان قد حقق خلال حقبة السبعينات نسبة قدرت بحوالي ١٨٪ فاذا استطاع السودان تحقيق هذه النسبة فانه سيضيف للايرادات الحالية ما يعادل ٧ مليارات جنيه.

المصروفات

اما في جانب المصروفات فقد اشار البيان ان هنالك مجالات عديدة لتخفيض المصروفات وانه لا بد من النظر في موضوع الدعم نظرة جادة لبحث كيفية ازالته بصورة تدريجية باعتبار ان هذا الدعم مازال يرهق كاهل الخزينة العامة بما لا يقل عن ملياري جنيه سنويا.

كما اشار البيان الى القطاع العام وقال الوزير في هذا الخصوص ان القطاع العام قد ترهل واصبح يشكل عبئا كبيرا على الدولة بدلا من ان يكون عاملا مساعدا في الانتاج وزيادة الايرادات راجيا من المؤتمر ضرورة البحث حول كيفية ازالة الخسائر المستمرة للهيئات والمؤسسات العامة والتخلص من المؤسسات التي تستمر في استنزاف موارد الخزينة العامة واعادة النظر في تسعير الخدمات والسلع التي تقدرها المؤسسات والهيئات العامة بحيث تغطي التكلفة الحقيقية وتتمكن من تحقيق بعض الايرادات.

وفي جانب المصروفات طلب الوزير من المؤتمرين بحث امكانية تخفيض التمثيل الدبلوماسي.

القطاع الخاص

وقد حث الوزير المؤتمرين على البحث عن مصادر ايرادية جديدة بالتوسع في الصادرات وتحصيل عائداتها كاملة بواسطة الجهاز المصرفي كما يمكن ان يوجد نظام الاستيراد عن طريق الموارد الذاتية بصورة مرشدة والنظر في الغاء الاعفاءات بالكامل وبجميع اشكالها.

واختتم وزير المالية بيانه مطالبا بان يبحث المؤتمرون دور القطاع الخاص في التنمية واعادة الثقة له وان يخرج المؤتمر بتوصيات محددة حول هذه المجالات المطروحة مما يتيح للدولة اتخاذ القرارات المناسبة واعداد الخطط والبرامج لوقف التدهور الاقتصادي ومعالجة الاختلالات الهيكلية فيه.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر.

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٥٣٠	٢,٩٣٢٤
ين	١٤٣,٧٥٠	٢٢٧,٤٨٤
استرليني	١,٥٨٢٥	١,٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦٣٨٠	٢,٥٩٢١
فرنك فرنسي	٦,٢٩٢٥	٩,٩٥٧٩
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٥,٩٣٥٢
دينار كويتي	٠,٢٩٩٨	٠,٤٧٤٤
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٨١١٧
دينار اردني	٠,٦٧٠٠	١,٠٦٠٣
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٥٩٦٦
ريال قطري	٣,٦٤١٠	٥,٧٦١٩
درهم مغربي	٨,٣٩٠٠	١٣,٢٧٧٣
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٠٩٣

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة للثلاثين عاما ٧,٨٩٠٠ نقدا

سندات الخزينة لعشرة اعوام ٧,٩٠ نقدا

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	٩٨١,٠٠
بن	٧٨,٢٥
سكر	١٤,٦٣
قطن	٧٢,٢٠
قمح	٤٠٢,٠٠

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٩١,٠٠
الفضة	(اونصة)	٥,٣٢
البلاتين	(اونصة)	٥٠٨,٢٥
النحاس	(طن)	١,٦٧٤
الالومنيوم	(طن)	١,٧٨١
النيكل	(طن)	١٠,١٢٥
الزنك	(طن)	١,٤٧٢

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٦,٠٠
برنت	١٨,٨٢
غرب تكساس	١٩,٦٧
المتوسط	

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٨,٣٧٥٠	٨,٣٧٥٠	٨,٣٧٥٠	٨,١٨٧٥	٨,١٨٧٥	٨,١٢٥٠
استرليني	١٤,٥٦٢٥	١٤,٨١٢٥	١٤,١٢٥	١٤,٨١٢٥	١٤,٣٧٥٠	١٤,١٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان - الاسم	اقفل امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر نيكاي داو	—	٣٥٧٥٠,١٢	—	٣٥٦٣٧	٣٠١٨٤
ان تي تي	١٤٠٠	١٣٥٠	٣,٠٩٢	٢٥٠٠	١٤٠٠
طوكيو اليتريك بلور	٣٨٢٠	٣٦٧٠	٤,٠٩	٤٣٧٠	٣٥٤٠
بنك سوميتومو	٣٤٠٠	٣٣٩٠	٠,٢٩	٤١١٠	٣٣٦٠
نومورا للسندات المالية	٤٢٨٠	٣٣٣٠	١,٥٠ -	٤٤٧٠	٣٠٧٠
بنك اليابان الصناعي	٥٣٧٠	٥٣٠٠	١,٣٢	٥٦٠٠	٥١٦٠

الولايات المتحدة - الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر داو جونز	٢٦٢٦,٤٣	٢٦٢٥,٦١	٠,٠٣	٢٧٩١,٤١	٢١٢٧,١٤
اي بي ام	٩٨,٢٥	٩٨,١٣	٠,١٣	١٣٠,٦٣	١٠٢,٠٠
اكسون كورب	٤٥,٧٥	٤٥,١٣	١,٣٩	٤٧,٧٥	٤١,٥٠
جنرال اليكتريك	٥٥,٧٥	٥٤,٦٣	٢,٠٦	٥٩,٠٠	٤٣,٥٠
جنرال موتورز	٤٤,١٣	٤٤,٢٥	,٢٨ -	٥٠,١٣	٣٩,١٣
دوبونت	١١٤,٠٠	١١٣,٦٣	٠,٣٣	١٢٢,٠٠	٨٦,١٣

بريطانيا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر الفيننشيال تايمز للاسهم	٢٢٢٢,٨٠	٢٢٢٨,٦٠	٠,٢٦ -	٢٤٢٦,٧٠	١٧٨٢,٤٠
بريتيش تليكوم	٢٦٠,٠٠	٢٥٩	٠,٣٩	٢٩٨,٠٠	٢٣٦,٠٠
بريتيش بتروليوم	٢٩٦,٠٠	٣٠٠	١,٣٣ -	٣٢١,٠٠	٢٤٩,٠٠
جلاكسو	١٤٧٢,٠٠	١٤٨٥	٠,٨٨ -	١٨٣٥,٠٠	١٠٥٥,٠٠
امبريال للصناعات الكيماوية	١١٠٥,٠٠	١١١٣	٠,٧٢ -	١٣٣٨,٠٠	١٠١٢,٠٠
شل	٤٢٨,٠٠	٤٢٦	٠,٤٧	٤٦٥,٠٠	٣٣٧,٠٠

المانيا الغربية - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
مؤشر فاز	٦٤٨,٥٩	٦٣٤,٨٤	٢,١٧	٦٩٠,٩١	٥٣٥,٧٨
ديملر بنز	٦٦٣,٠٠	٦٨٢	٢,٧٩ -	٨٥١,٠٠	٦٤٢,٥٠
سيمنز	٥٨٠,٥٠	٥٨٧	١,١١ -	٦٣٧,٠٠	٥٠٢,٠٠
الايانس	٢٠٥٠,٥٠	٢٠٨٨	١,٨٠ -	٢٣٠٠,٠٠	١٦٧٤,٠٠
البنك الالماني	٦٦٨,٠٠	٦٨٢,٥٠	٢,١٢ -	٧١٠,٥٠	٤٩٨,٥٠
باير	٢٨٠,٠٠	٢٨٠,٨٠	٠,٢٨ -	٣٢٢,٠٠	٢٧٢,٠٠

سويسرا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
كريت سويس	٦٠٢,٧٠	٦٠٣,٥٠	٠,١٣ -	٦٧٦,٥٠	٤٠٧,٥٠
نسلة	٨١٦٠,٠٠	٨٢٤٠	٠,٩٧ -	٩٠٢٥,٠٠	٦٩٢٥,٠٠
هوفمان لاروش	٧٠٧٥,٠٠	٧١٥٠	١,٠٥ -	٢٣٥٠٠٠,	٧١٠٠,٠٠
سيباجيجي	٣٦٤٠,٠٠	٣٧٤٥	٢,٨٠ -	٤٧٢٠,٠٠	٢٦٧٠,٠٠
ساندوز	١٠٦٧٥,٠٠	١٠٧٥٠	٠,٧ -	١٣٤٥٠,٠٠	٣٦٦٠,٠٠
اس بي جي	٣٦٠٠,٠٠	٣٦٦٠	١,٦٤ -	٤١٩٥,٠٠	٥٣٣,٥٠

فرنسا - الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام - الاعلى	للعام - الادنى
كال جنرال	٥١٢,١٠	٥٠٧,١٠	٠,٩٩	٥٦١,٦٠	٤١٧,٩٠
اكويتان	٤٨٧,٠٠	٤٨٤	٠,٦٢	٥٤٩,٠٠	٣٨٥,٠٠
تومسون	١٧٣,٠٠	١٧٥	١,١٤ -	٢٥٤,٠٠	١٦٢,٩٠
ايرليكويد	٦٠٩,٠٠	٦٠٦	٠,٥٠	٦٨٠,٠٠	٥٦٠,٠٠
بيجو	٨٠٩,٠٠	٨١٦	٠,٨٦ -	١٨٢٢,٠٠	٦٩٠,٠٠
ميتشلين	١٦٢,٠٠	١٦٣,٦٠	٠,٩٨ -	٢٢٩,٥٠	١٧١,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦-١-٠٠٤٤ تلكس: 885124LG



الانتفاضة .. صفحة اسبوعية تخصصها «الشرق الاوسط» صباح كل اربعاء لنخبة من الاقلام الفلسطينية تتناول فيها بالمتابعة والتحليل والتعليق نضال الشعب الفلسطيني البطل ضد الاحتلال الاسرائيلي.

خطة عمل مقترحة لاكتساب مزيد من التأييد للانتفاضة في أمريكا وبين عرب اسرائيل وقوى السلام اليهودية

حمادة فراعنة

تتفق مع ما ذهب اليه الدكتور ادوارد سعيد من ان ساحتي العمل الاساسيتين في المرحلة المقبلة هما «اسرائيل» والولايات المتحدة الامريكية، كونهما تشكلان التحالف المعادي لتطلعات الشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال الوطني والسلام.

فالاسلحة الثلاثة التي يمتلكها الفلسطينيون والمتمثلة بالوحدة الوطنية والانتفاضة الباسلة والمبادرة السلمية تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي بأسره، وظهر ذلك جليا عبر قرارات قمة الدار البيضاء العربية، وقرارات قمة اديس ابابا الافريقية، وقرارات قمة بلجراد لدول عدم الانحياز، وقرارات قمة بوخارست للبلدان الاشتراكية، وقمة مدريد للمجموعة الاوروبية وقرارات وزراء خارجية بلدان الشمال الاسكندنافية واخيرا قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة، اضافة الى موقف كل من الصين الشعبية واليابان. ومع ذلك، بقي التحالف الامريكي الاسرائيلي ممسكا عن التقدم خطوات ملموسة باتجاه تحقيق تسوية سياسية واقعية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، على قاعدة «دولتين للشعبين» على ارض فلسطين على اساس قراري مجلس الامن ١٨١ و٢٤٢.

وهناك اربعة محاور يجب ان يتضمنها اي برنامج عمل على الجبهة الامريكية لتطويع موقف واشنطن والتأثير عليه داخليا وتصحيحه باتجاه اتخاذ موقف متوازن تجاه الصراع العربي الاسرائيلي وهي:

● اولا: العمل في نطاق الامريكيين العرب (ثلاثة ملايين) من اجل توحيد صفوفهم ومنظماتهم وزيادة تأثير حضورهم على مستوى صنع القرار في واشنطن. فقد حظي الامريكيون العرب بمكانة متقدمة خلال السنوات القليلة الماضية مقارنة مع سنوات خلت واستطاعوا خلال دورة انتخابات الرئاسة الامريكية وانتخابات الكونجرس وانتخابات المجالس البلدية - وجميعها تمت في عام ١٩٨٨ - تحقيق بعض المواقع المهمة المؤثرة. ولكن نظرا لعدم خبرتهم الطويلة وغياب الاستعداد للمشاركة في الحياة السياسية لدى قطاع منهم لم يحققوا الفوز والمكانة اللائقة لهم والتي تعكس نفوذهم وصوتهم الانتخابي على صعيد صنع القرار. ومن هنا تبرز أهمية تكثيف الجهود باتجاههم حتى يتمكنوا من تشكيل «لوبي» اقوى واكثر نفوذا واتساعا في الحياة الامريكية حتى يصبحوا احد العوامل النشيطة القادرة على فرض الحضور العربي المؤيد للمصالح العربية في مواجهة النفوذ الاسرائيلي.

● المحور الثاني يتلخص في العمل، من خلال المحور الاول، في صفوف الامريكيين السود (٥٥ مليونا) الذين بدوا اكثر ميلا واستعدادا للمساهمة في الحياة السياسية خاصة بعد صعود شخصية جيسي جاكسون الشخصية الاكثر اقترابا من القضايا العربية واكثر تفهما وتعاطفا مع الفلسطينيين واستقلالهم وقيادتهم. وقد برز التحالف جليا بين العرب والسود خلال انتخابات عام ١٩٨٨.

● المحور الثالث وجوهره العمل في الوساط الطائفة اليهودية التي اصبحت غير موحدة في موقفها تجاه حقوق الفلسطينيين. فيهود الولايات المتحدة لم يعودوا مجرد «مجال حيوي» للاسرائيليين فقط كما كانوا سابقا ونشاطاتهم مقتصرة على الانحياز الاعمى لاسرائيل وسياساتها العدوانية التوسعية، بل غدا قسم واسع منهم «مجالا» يسعى لمساعدة الاسرائيليين في سبيل التوصل الى حلول واقعية مقبولة تضمن «الامن لاسرائيل» وتلبية «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وفي هذا المجال، يقول الحاخام اليهودي أرثر هيرتزبيرج نائب رئيس الكونجرس اليهودي الامريكي ان يهود امريكا منقسمون الى ثلاثة اتجاهات: الاول، يريد التوصل الى حل للقضية. والثاني يمثل الاقلية اليمينية ولا يريد حلا البتة، والثالث يمثل الاقلية اليسارية ويريد حلا بأي ثمن وبأي شرط. هذا مع العلم ان اغلبية يهود الولايات المتحدة - وفق تقديرات هيرتزبيرج - يدركون الآن ان المشكلة لن تحل دون مفاوضات سياسية اي انه لا بد من التوصل الى حل سياسي يقوم على الاعتراف بحقيقة ان هناك مجموعتين قوميتين لهما مصالح قومية متنافسة في الشرق الاوسط (على ارض فلسطين).

● اما المحور الرابع فهو الرأي العام الامريكي نفسه الذي بدأ يتفهم مغزى العنف الاسرائيلي في مواجهة الفلسطينيين، وبدأ يدرك عبر المشاهدة التلفزيونية توازن القوى بين الرصاص الاسرائيلي والحجارة الفلسطينية. وفي هذا النطاق، ترسخت في اذهان قطاعات واسعة من الشعب الامريكي صورة الاسرائيلي الذي يستخدم القوة ضد شعب يطالب بالعدالة.

ومن هنا انعكست هذه الصورة في سلسلة استطلاعات الرأي الامريكية المختلفة التي اظهرت تحسنا للمواقف لمصلحة الانتفاضة وعدالة قضيتها.

العمل في نطاق المحاور الاربعة لا شك انه سيفرض - مع مرور الوقت - على اي رئيس امريكي امكانية التعاطي مع حقوق الفلسطينيين بذهنية متفتحة اكثر. فهل يجد هذا التوجه من يعمل من اجله على الساحة الامريكية خدمة للعرب وقضاياهم القومية العليا؟

على الجبهة الاسرائيلية هناك محوران يشكلان المدخل نحو تحقيق المزيد من الحقائق المادية القادرة على المساهمة في ردع المعتدين ومواجهة التطرف والمد اليميني الفاشي والسياسة التوسعية للاسرائيليين.

المحور الاول ويتمثل بالوسط العربي في اسرائيل اذ يصل هؤلاء الى ما يقارب (٧٠٠) الف نسمة يشكلون (١٧,٥٪) من مجموع السكان في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨ ويحظون بقوة انتخابية تعادل (١٢,٥٪) من مجموع من لهم حق الاقتراع ويؤهلهم ذلك لادخال اكثر من (١٥) عضوا للكنيست، اي بمقدورهم ان يشكلوا القوة السياسية الثالثة في اسرائيل بعد الليكود والعمل ويتحكموا بالتالي في امر تشكيل برنامج الحكومة الاسرائيلية ومستقبلها وخيارها السياسي. وقد ابرزت وقائع الاحداث انهم قوة استراتيجية غير مستنفذة في معركة المواجهة الوطنية والقومية من اجل دحر الاحتلال وارساء السلام والاستقرار والعدل في المنطقة، كما ان هناك خمس قوى سياسية فاعلة داخل هذه الجماعة يقف في مقدمتها حزب راكاح والحركة التقدمية والحزب الديمقراطي وابناء البلد والحركة الاسلامية. والاحزاب الثلاثة الاولى ممثلة بالكنيست باربعة مقاعد لراكاح، ومقعد واحد لكل من الحركة التقدمية والحزب الديمقراطي. اما ابناء البلد والحركة الاسلامية فانهما يرفضان، لاسباب سياسية عقائدية، المشاركة في انتخابات الكنيست ويقتصر حضورهم ونفوذهم في انتخابات المجالس البلدية اذ يسيطر كل منهما على عدد من القرى والمدن العربية في شمال فلسطين.

ولعدم استجابة راكاح والتقدمية والديمقراطي لنداءات الانتفاضة من اجل توحيد جهودهم في معركة انتخابات الكنيست الثانية عشرة ١٩٨٨، وقعت هذه القوى في «مطب» الخسارة السياسية والجماهيرية والذي تمثل في عدم تحقيق ما كانت تسعى اليه وتتطلع من اجله وما كان يراهن عليه لممارسة دور مؤثر عبر تفعيل الثقل العربي الفلسطيني داخل اسرائيل. وبدلا من زيادة تأثيرها ومقاعدها في الكنيست من (٧) مقاعد حسب انتخابات ١٩٨٤ (حيث كان لراكاح اربعة والتقدمية اثنان والديمقراطي واحد) فقدت التقدمية مقعدا وبقي لمجموع الاحزاب الثلاثة ستة مقاعد بدلا من سبعة وفقدت كذلك (٣٣) الف صوت من فائض الاصوات التي جمعتها الثلاثة احزاب وكانت تؤهلها للحصول على مقعدين آخرين. ومن الجدير بالذكر ان هذه الخسارة دفعتها اليوم الى اقامة قائمة مشتركة من الاحزاب الثلاثة لخوض انتخابات اتحاد نقابات العمال «الهستدروت» وبالفعل، اقرت هذه القوى فيما بينها برنامجا مشتركا لقائمتهم الموحدة المسماة «القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام».

توحيد القوى السياسية الفاعلة في الوسط العربي ومشاركتها في الحياة السياسية الاسرائيلية على قاعدة التحالف العريض المستند لبرنامج المساواة والحقوق المطلبية والمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ودعم تطلعات شعبها الفلسطيني من اجل الاستقلال والسيادة، كل ذلك يمكن ان يؤدي دورا مهما وحيويا مع قوى السلام الاسرائيلي التي تشكل المحور الثاني للعمل على الجبهة الاسرائيلية باتجاه تحقيق المزيد من الحقائق المادية القادرة على المساهمة في ردع المعتدين ومواجهة التطرف والمد اليميني الفاشي والسياسة التوسعية الرسمية للاسرائيليين.

صحيح ان قوى السلام الاسرائيلية مازال تأثيرها ضعيفا في الوسط اليهودي، ولكن امتلاكها لثمانية عشر عضوا في الكنيست (يمثلون راكاح وشينوي وراتس ومابام اضافة الى التقدمية والديمقراطي) يشكل قاعدة مقبولة لتوسيع نشاطها في سبيل السلام والاستقرار، خاصة وان حزب العمل له (١٧) عضوا في الكنيست يمثلون اتجاها اكثر ايجابية من قيادتهم التقليدية (بيرس ورابين) وهم يرفضون مثلا خطة شامير التضليلية ويعتبرونها غير كافية لأن تكون اساسا صالحا للسلام وكذلك بروز كتاب وصحفيين واكاديميين يرفضون العنف الاسرائيلي ويتعاطفون مع التطلعات الفلسطينية كل هذا يعطي استخلاصا مفاده وجود تربة خصبة لتفعيل الجهد نحو قوى السلام الاسرائيلية من اجل اعطاء قوة زخم مادية على الارض تساعد على خلق المزيد من الانحيازات لمصلحة السلام والاستقرار والتعايش على اساس «دولتين للشعبين» وفق التوجهات الفلسطينية والعربية والدولية الواقعية واشتراطاتها المعروفة عبر عقد المؤتمر الدولي للسلام، بحضور الاطراف المعنية والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.



نموذج لتأثير وقوة عرب اسرائيل وقوى السلام اليهودية برز في هذه التظاهرة الضخمة التي شهدتها شوارع حيفا ضد استمرار الاحتلال في الضفة والقطاع.

في ظل تواصل الانتفاضة:
اقوال في «المسيرة السلمية» و«لعبة الانتظار»

نواف الزرو

طوال سنوات ما قبل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة في التاسع من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧، التقت مختلف الاطراف الاسرائيلية والعربية والغربية والشرقية، في الحديث عن «المسيرة السلمية» في الشرق الاوسط، وضرورة انقاذ المنطقة من حرب محتملة الى جانب ضرورة «حل» القضية الفلسطينية.

لكن في ضوء تباين المواقف، واصرار حكومات الكيان الاسرائيلي المتعاقبة على لاءاتها الرافضة لكل المقترحات والمطالب الفلسطينية - العربية، ووقوف الادارات الامريكية المختلفة، وبانحياز واضح مع سبق الاصرار والتخطيط الى جانب ذلك الكيان، فقد دخلت المنطقة في حالة من الجمود السياسي المستمر، كما دخلت الى ما يمكن ان نسميه بـ «لعبة الانتظار»، التي نسفت شيئا اسمه «مسيرة سلمية»، رغم كل التصريحات والبيانات والمؤتمرات التي تحدثت عن ذلك.

وفي اعقاب اندلاع الانتفاضة المباركة، التي تصاعدت وواصلت اشتعالها وشعلتها عبر الاشهر الطويلة الماضية، محدثة تغييرات وتأثيرات متعددة، وفارضة لأول مرة «الخيار الفلسطيني»، تسارعت المشاريع والمقترحات والافكار التي تتحدث عن استئناف «المسيرة السلمية» والمفاوضات» وضرورة «حل» القضية الفلسطينية، ومع احتراق الاسابيع والشهور المتلاحقة ومعها معظم المشاريع والمقترحات والافكار سواء الاسرائيلية او الاوروبية او غيرها، في اتون انتظار تغيير المواقف ضمن السيناريو سابق الذكر، ونتيجة لاستمرار لاءات الرفض الاسرائيلية الثابتة، التي ضمنت فيما يسمى بـ «مبادرة» السلام الاسرائيلية الخاصة بالانتخابات - المزعومة - في المناطق التي تبنتها حكومة الائتلاف الموسع برئاسة شامير - رابين في العشرين من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨. وفي اعقاب الرفض الفلسطيني - العربي المتوقع لتلك المبادرة، فقد دخلت المنطقة من جديد دوامة «لعبة الانتظار» والمماطلة» وسياسة «كسب او قتل الوقت» وابقاء الوضع الراهن على ما هو عليه» كما تريد سلطات الكيان الاسرائيلي ونتيجة لغياب الخيار - البديل العربي الجديد، فقد غدت معظم المساعي الدولية والامريكية منها على وجه التحديد تتركز حول تقريب الموقف العربي - الفلسطيني من «المبادرة الاسرائيلية للانتخابات»، وذلك بعد ان تبنت الادارة الامريكية هذه المبادرة بالكامل لقد شهدت الاسابيع الاخيرة جمودا سياسيا واضحا، وجمودا اوضح لـ «مبادرة السلام الاسرائيلية»، من جهة، وشهدت من جهة اخرى تصعيدا للانتفاضة الفلسطينية على كافة الجبهات. في اعقاب تصعيد سياسة «القبضة الحديدية» واجراءات البطش والتنكيل ضد جماهير الانتفاضة وفي ظل هذه الصورة، مازال السيناريو القديم - الجديد هو السائد، فاسرائيل تواصل رفضها، وتنتظر من الولايات المتحدة المزيد من الضغط على العرب والفلسطينيين لتمرير مبادرتها وشروطها، والعرب ينتظرون من الولايات المتحدة «موقفا جديدا متزنا».

وجاءت خطة النقاط العشر المصرية الرامية الى تسهيل مهمة اجراء «الانتخابات» او «التفاوض» مع اسرائيل، غير ان هذه الخطة الاجرائية كما يبدو لن تغير شيئا في الخارطة السياسية الراهنة.

وجاءت في اعقابها خطة بيكر ذات النقاط الخمس التي رفضتها كما هو معروف حكومة شامير، وطالبت باجراء «تعديلات» ضمن قوالب اسرائيلية على البندين الثاني والرابع فيها حتى تصبح صالحة اسرائيليا، وفعلا دخلت المنطقة في دوامة انتظار الرد الامريكي الذي جاء اخيرا لصالح الموقف الاسرائيلي، فادخل بيكر «تعديلاته» الارضائية لحكومة شامير، لتتكرس نقاط بيكر الخمس بالكامل في نهاية الامر لتسهيل مهمة تمرير «المشروع الاسرائيلي» للتسوية.

دولة فلسطين ودولة الوحدة العربية

د. اسعد عبد الرحمن

لو نحن - والعالم معنا - سألنا، مع بداية الحرب العالمية الاولى منذ ما يقرب من ثلاثة ارباع قرن، عما كان يمكن ان يشكل في اعين واضعي الاستراتيجية الصهيونية الخطر الاكبر عليهم، بم كانوا يجيبون؟ ثم لو نحن - والعالم معنا - سألنا نفس السؤال مع بداية الحرب العالمية الثانية منذ ما يقرب من نصف قرن، ثم مع بداية انطلاق منظمة التحرير الفلسطينية والعمل الفدائي منذ ما يقرب من ربع قرن؟ واخيرا لو نحن - والعالم معنا - سألنا اليوم، او في اي يوم مضى على امتداد ربع القرن الماضي، عما يمكن ان يشكل في اعين واضعي الاستراتيجية الصهيونية الخطر الاكبر عليهم، ماذا يمكن أن يكون الجواب؟

من المؤكد ان الجواب عن ذاك السؤال - وبغض النظر عن اللحظة الزمنية التي ينطلق فيها - كان سيتراوح بين قائل: «الخطر الاكبر على الصهيونية و«اسرائيل» يتجلى في قيام الوحدة العربية، ناهيك عن قيام الوحدة الاسلامية، بما سيعنيه ذلك من حشد وتعبئة وممارسة لمنع اغتصاب فلسطين لاستردادها» حسب الحالة في اللحظة الزمنية المحددة، وبين قائل: «الخطر الاكبر على الصهيونية و«اسرائيل» يتجلى في تأسيس الهوية الوطنية الفلسطينية بما سيعنيه ذلك من حشد وتعبئة وممارسة لبدء رحلة استرداد فلسطين». بل ان ثمة تكاملا - غير ظاهر بالضرورة - بين هذين «الخطرين». ذلك ان قضية استرداد فلسطين، عبر نهج الوحدة العربية ناهيك عن نهج الوحدة الاسلامية، تصبح امام العالم عملية اسهل سياسيا واعلاميا وأخلاقيا في ظل بروز الهوية الوطنية الفلسطينية المجسدة للحق القومي العربي وللحق الوطني الفلسطيني في الاراضي المقدسة.

وعلى صعيد مختلف، يبقى بروز الهوية الوطنية الفلسطينية ضرورة موضوعية وتاريخية لكنها حركة بدون انرع كافية لتخليص الفريسة من الفك الصهيوني/ الاسرائيلي في غياب نهج الوحدة العربية وقيام مؤسساتها ممثلة في تأسيس الدولة العربية الواحدة او فدرالية الدول العربية، او - في الحد الادنى المتوسط - تأسيس كونفدرالية الدول العربية، او - في الحد الادنى الاخفض - قيام حالة من التضامن او التعاون الضروري بين الدول العربية!

وطالما ان الهوية الوطنية الفلسطينية قد قامت وتبلورت وتتوجت اخيرا على نحو لا سابق له بفضل الانتفاضة، وطالما ان ذلك يضع الآن في ايدي الطلائع الفلسطينية سلاحا ضروريا؛ وفي ايدي الحشود العربية سلاحا لازما، يكون المطلوب انجازه الآن هو: التضامن او التعاون العربي، كي لا نتفاءل كثيرا فنطلب انجاز الكونفدرالية العربية الواحدة، وكي لا نشطح ونوغل في التفاؤل فنطلب انجاز الدولة الفدرالية العربية الواحدة، وكي لا نحلق في سماء التفاؤل فنطلب انجاز قيام الدولة العربية الواحدة. فهل نحن نحلم؟ ثم اوليس من حقنا ان نحلم؟

بلى، نبلور الهوية الوطنية الفلسطينية ونحلم بالوحدة العربية.

بلى، نبلور الهوية الوطنية الفلسطينية ونسعى على ارض الواقع من اجل الوصول اليها عبر التضامن العربي ثم التعاون العربي وصولا الى الوحدة.

غير ان النقطة الاهم في اللحظة الراهنة تتجسد في ملاحظة التلاحم القائم بين مقولة اولى تنادي بأن: «دولة الوحدة العربية هي طريقنا الى فلسطين»، وبين مقولة ثانية تنادي بأن «قيام دولة فلسطين هي طريقنا الى الوحدة العربية».

• • •

مسابقة «صفحة الانتفاضة»

لأننا اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ندرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، في اعداد «صفحة الانتفاضة»، ندرك ان هذا الجهد يحتاج الى مزيد من العقول، وبالتالي، الى مزيد من الاقتراحات والكتابات لرفع مستوى الصفحة الى درجات اعلى. لذلك، نرحب بمشاركة كل العقول والاقلام ونعد بأن تلقى العناية اللازمة.

وضمن السياق ذاته، ها نحن نفتح المجال لجميع الكتاب الراغبين للاسهام في «مسابقة صفحة الانتفاضة»، علما بأن «لجنة تحكيم» متميزة ستشرف على منح شهادات التميز لكل دراسة بحدود (١٠٠٠ - ١٥٠٠ كلمة) ولكل قصيدة، ولكل رسم كاريكاتير يعبر تعبيرا متميزا عن ابعاد ومعاني وآفاق انتفاضة عرب فلسطين المحتلة - عرب المستقبل. وللفائز مكافأة رمزية، علما بأن نتائج المسابقة ستعلن مع نهاية شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠.

نرحب بكتاباتكم الى د. اسعد عبد الرحمن، صندوق بريد (٩٢٧٧٧٣)

نقيب الصيادين في غزة لـ «الشرق الاوسط»

الحصار الاقتصادي الصهيوني وتكرار منع التجول يضيق فرصنا في العمل

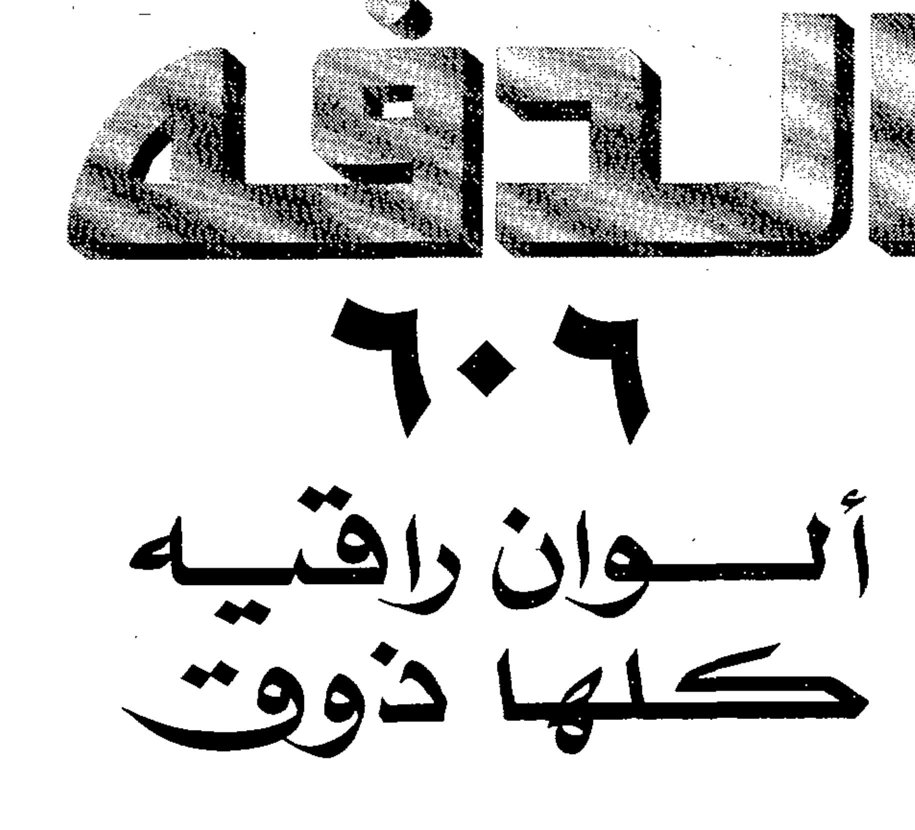
غزة - خاص بـ «الشرق الاوسط»

من مركز الخدمات الاعلامية في طريقنا الى مدينة غزة حيث نقابة الصيادين كان علينا ان نخترق مدينة غزة هاشم التي تبدو كأنها مدينة اشباح مليئة بالاسلاك الشائكة ومعسكرات الاعتقال وركام المنازل المنسوفة. قبل ان تصل الى ما يسمى حاجز ايرز الذي اقامته قوات الاحتلال على حدود مدينة غزة لالتقاط البطاقات الممغنطة واعتقال المناضلين المطلوبين والتحقيق مع الداخلين والخارجين. وبعد المرور بالاجراءات والعراقيل المعتادة دخلنا الى غزة حيث كان لنا هذا اللقاء مع رئيس جمعية نقابة الصيادين محمد محمود زقوت والذي حدثنا عن طبيعة الجمعية وهدفها والظروف والمصاعب التي يعاني منها الصيادون تحت الاحتلال.

قال محدثنا ان جمعية الصيادين قد تأسست في غزة في ١٩٧٣/٧/١٥ بهدف تسويق انتاج الصيادين في القطاع بشكل سهل يعمل على حماية الانتاج من استغلال التجار، وبالتالي تشكلت هذه الجمعية من اجل تبني قضية التسويق وهي تضم ٣٨٥ عضوا ٨٠٪ من ملاك المراكب و٢٠٪ صيادين اجراء.

لقد قلت سابقا ان الصيادين لا يملكون جميعا مراكب خاصة، وبالتالي تم البحث عن مراكب زهيدة الثمن يمكن ان يصنعها الصياد العادي ويسمى هذا النوع من المراكب «حسك» او مراكب حسكات، وهي اكثر المراكب استعمالا الان ويقدر ثمنها بـ ٢٠٠٠ دينار بينما يبلغ ثمن المركب الكبير ٢٠٠٠٠ دينار. جمعية نقابة الصيادين تعمل على حماية كافة اصحاب المراكب، وكافة الصيادين اذ ينص نظامنا الداخلي على مساعدة الصيادين بكافة الجوانب سواء في التسويق او امداد الصيادين بما يحتاجونه بدون ارباح للجمعية. وهنا استطيع القول ان الجمعية تستورد ادوات للصيد من اليابان وفرنسا وايطاليا وتبيع هذه السلع بسعر التكلفة ويقل بـ ٥٠٪ من سعر السوق، او بانشاء مرافق خاصة كانشاء مصنع للثلج لحفظ الاسماك وقد اشترينا سيارة لحفظ الاسماك حمولتها حوالي ٦ اطنان من السمك كما كانت الجمعية تقدم مجموعة من القروض لمساعدة الصيادين الا ان هذا كان في الماضي حين كانت الجمعية تأخذ ٥٪ من انتاج الصياد مقابل خدمات الجمعية، اما الان فالوضع الاقتصادي للصياد سيء للغاية، وبالتالي لا امكانية لدعم الجمعية او دعم الصياد في الظروف الراهنة. اذ اننا نعاني من عجز حقيقي في الجمعية. ولا يعمل مصنع التبريد لدينا الآن، ودخلنا هو ايراد بيع ادوات الصيد للصيادين. هذا الوضع ظهر بعد اتفاقية كامب ديفيد والتي على اثرها تم تقليص المساحة البحرية التي يجوز للصيادين من غزة الاصطياد بها، و. وبالتالي عدد العاملين في البحر كثير وهائل بالنسبة الى المساحة الصغيرة جدا للصيد، هذا الوضع ادى الى تدهور وضع الصياد الفلسطيني، واثر هذا الوضع على الجمعية، اضافة الى حصول الانتفاضة ورغم ان الانتفاضة هي حدث ايجابي، الا انها اثرت بشكل سلبي على الصيادين من ناحية اقتصادية. اذ ان حالات منع التجول المستمرة على غزة تقضي على فترة المواسم - مواسم الصيد - اضافة الى اغلاق البحر امام الصيادين من قبل السلطات الاسرائيلية عدة مرات وخصوصا في فترة المواسم.






الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير
ياسر كامل الدباغ
المدير
د. طلال خالد حافظ

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs
EDITOR-IN-CHIEF: OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR: YASSER KAMEL EL-DABBAGH

مائة عام من الحماقة الرائعة

قبل وفاته قال طه حسين: اية حماقة، هل يمكن ان نجعل من الأعمى قائد سفينة؟

والحق انها حماقة رائعة تلك التي تجعل من اولئك الذين ولدوا بعاهات مستديمة، يتحولون الى نماذج مميزة في تغيير الخارطة السياسية والفكرية والأدبية لمجتمعاتهم. وطه حسين واحد من الذين شغلوا دنيانا العربية منذ مطلع هذا القرن انتاجا وفكرا واثارة، وابداعا اصيلا لم يتوقف رغم مماته منذ اكثر منذ حوالي سبعة عشر عاما (توفي في اكتوبر/تشرين الأول من عام ١٩٧٣).

اليوم تمر الذكرى المئوية الأولى لولادة عميد الأدب العربي، وهي مناسبة نتذكر فيها تلك الأجواء الأدبية والفكرية والسياسية التي كانت تملأ عالمنا العربي، بل وتلك المساحات الفسيحة التي جال فيها مفكرونا وقادة ثقافتنا، حاملين معهم مصابيح باحثة منقبة، مثيرين الزوابع حينا والعواصف حينا آخر، في عالم كان يقبل الحوار ويهضمه، ويرد عليه مقارعا الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان. وكان الجميع يشعرون انهم ينتمون الى افق رحب من التراث العربي الاسلامي، ومن الدوحة الكبرى التي كانت، وماتزال، قادرة على الاثمار والاصلاح والانتاج.

لم يكن طه حسين عاديا في حياته كما لم يكن عاديا في مماته. واذا كنا لا نتفق مع كل آرائه، ومن حقنا أن نفعل، لكننا ونحن حين نختلف مع احد، لا بد ان نتذكر عبارة المؤرخ الفرنسي ستيفان زفايج حين تحدث عن الرسام الفرنسي جاك لوي ديفيد الذي يصادف اليوم ذكرى وفاته المائة والستين (ان ديفيد احد اكبر الجبناء، وفي نفس الوقت من اعظم فناني عصره).

وهي مناسبة لنتطلع الى الامام من اجل العمل حثيثا على السير في مهمة الاحياء لهذه الأمة من خلال العودة بها الى اصالتها التاريخية في انتهاج الحوار المفتوح، والقبول بمبدأ التسامح ونبذ العنف بكافة اشكاله وأنواعه، عنف المسدسات وعنف الاقلام، والشدة في الحوار مع الخصوم.

لقد كان طه حسين إضاءة مهمة كما كان مفكرون آخرون اضاءات اعطت لهذه الأمة ما استطاعت، اخطأت حينا وأصابت احيانا اخرى، لكن الأمم العظيمة لا تتنصل من مبدعيها ومشعلي الشمعات فيها.

«الشرق الاوسط»



عالم بلا أسوار
رؤية من ثقب الباب للمستقبل العربي

بقلم: غسان الإمام



كوكب جديد يتشكل من حولنا . التغييرات هائلة . انظمة تتفكك . اقمار وزعامات تختفي . ايديولوجيا تحاول ان تتحسس مواقع الصواب والخطأ في تجربتها لكيلا تتهاوى وتنهار . وايديولوجيا تعلن نفسها منتصرة وتتوج رأسها بأكاليل الغار . براكين اجتماعية تثور . قوميات تستيقظ . ملايين تعيد اكتشاف الايمان من جديد . زلازل سياسية تحطم الجدران والاسوار والحدود . شعوب تستعيد نصفها الضائع او المفقود . قارة عاشت الفي سنة في حروب اهلية تشتري تذكرة مشتركة لدخول سوق اقتصادية وربما سياسية موحدة . دول كبرى تفقد اهتمامها بالعالم حولها وتترك حلفاءها واعداءها وتنسحب من ميادين الصراع الى استراحة المحارب وهي تجر اقدامها بكسل وتراخ وتهجر سلاحها لتلعق جروحها وتعيد ترتيب بيتها .

ونحن العرب اذا كان مسموحا لنا مراقبة هذه التطورات فمن مراصدنا الفلكية فحسب وكأنها تحدث في مجرة فضائية بعيدة . واذا كنا نفتح العيون والاشداق دهشة وتعجبا فواقعنا السياسي يفرض الاكتفاء بتسجيل المتغيرات وصفا وتوصيفا في دفاترنا الاعلامية وشاشاتنا التليفزيونية وكأنها تخص عالما غير عالمنا واقواما فضائية غير اهله وسكانه . ومن هنا فهذا الحديث المتواضع عن تأثير هذه المتغيرات « الكونية » علينا انما هو مجرد القاء نظرة واقعية عليها من خلال شق الباب او ثقبه ، ذلك ان « علم » الفلك السياسي مازال ممنوعا عندنا حتى ولو مادت تأثيرات احداثه ومتغيراته بالارض من تحت اقدامنا .

وعلى اي حال ، فالصورة السياسية العربية في خضم هذه المتغيرات تبدو غائمة بانتظار جلاء الغبار واستقرار العلاقات الدولية . لكن الملامح الاولى لا توحي بالتفاؤل ، سيما على مستوى الصراع العربي – الصهيوني ، ذلك ان هناك قلقا عربيا صامتا حينا وشاكيا حينا من هاجس انتقال السوفييت من موقع الحليف المؤيد والداعم للعرب معنويا وتسليحا الى موقع اقرب ما يكونون فيه الى اللاامتحاز المستعجل للتسوية والمتضايق من صراع طويل مرهق . بل هم يلوحون برفض الاستمرار في التسليح انسجاما مع بنود وفاقهم مع الاميركيين لاحتواء حدة الصراعات الاقليمية وتخفيفها ، ويطرقون من وراء الستار الرفض الفلسطيني لتليينه ، ويساومون الولايات المتحدة واسرائيل على فتح ابواب الهجرة لليهود الروس في مقابل مساعدات اقتصادية وتقنية لهم .

هذا الانكفاء السوفييتي من مقدمة الصورة الى خلفيتها .. الى مقعد المشاهد والمتفرج يتمثل ايضا بالقبول بمفاوضات فلسطينية – اسرائيلية مباشرة والتخلي عن فكرة المؤتمر الدولي التي هي اصلا شرط سوفييتي معبر عن نفوذهم ووجودهم في مشاركة ولو رمزية في مظلة دولية عصاها واعمدتها اميركية . وهكذا ، فمعادلة لا حرب بلا السوفييت ولا سلام بلا الاميركيين تفقد الطرف او الحد الاول منها ، تاركة لادارة بوش الساحة لتدفع الاطراف المعنية ببطء نحو حل تفاوضي يقوم على اساس غالب ومغلوب ، ويستند الى الامر الواقع الذي رسمته خريطة الحروب العربية – الاسرائيلية .

اخشى ان اقول ، وارجو ان تثبت المتغيرات العكس ، ان الصراع العربي – الإسرائيلي في منظور الوفاق الدولي الجديد ينتقل من صراع قومي مصيري وتاريخي استراتيجي ، الى صراع سياسي بكل ما في السياسة من فن الممكن بدءا بالمساومات التفاوضية وانتهاء بالتسويات والتحالفات المرحلية . نعم ، هناك سوابق تاريخية ، فدويلات التجزئة قبلت مصالحات وتسويات مع الغزاة الصليبيين بل كاد الصليبيون يدخلون في صميم النسيج السياسي للمنطقة العربية من خلال مصالحات وتحالفات انتهازية استغلتها هذه الدويلات في التنافس والصراع بينها . لكن هذه المصالحات والتحالفات ظلت تكتيكية ومرحلية بانتظار صلاح الدين الايوبي الذي وحد مصر وسورية ليغرس علمه في قلب القدس .

العلاقة الدولية تغيرت اليوم . لم تكن هناك قوة دولية اكبر من المسلمين والصليبيين تجبرهم على المصالحة او التعايش . والسلم والحرب كانا قرارا اسلاميا خالصا . لكن في ظل معطيات الوفاق الدولي ، فقد تتحول اية تسوية تفاوضية مع اسرائيل الى تكريس لوجودها الدائم و « المشروع » في المنطقة ، تماما كما كان هذا الوجود امرا واقعا في ظل الحرب الدولية الباردة خلال الأربعين سنة الماضية .

الظروف الدولية في حربها الباردة امس ووفاقها السلمي اليوم ، حالت ومن المرجح ان تحول ، دون امتلاك العرب القوة اللازمة لإزالة اسرائيل واستعادة الارض حصارا وحربا . فكيف ، اذن ، ستكون صورة العلاقة العربية – الاسرائيلية ؟

اغلب الظن ان هناك احتمالين : فقد تستمر حالة عجز القوة ، حالة اللاحسم الراهنة . لا اسرائيل تستطيع فرض سلامها الكامل على العرب ، ولا العرب قادرون على استعادة ارضهم . اما الاحتمال الارجح فهو ان تفرض ظروف الوفاق الدولي تسوية سياسية على الطرفين . واذا تحقق الاحتمال الثاني فـ« السلام » سيفرض على العرب رفع الحصار عن اسرائيل وقبول ما يسميه الاسرائيليون « الاندماج السياسي والاقتصادي » في المنطقة . وهذا خلاف لما يعتقد بعض العرب وهماً بأن المصالحة تعني امكانية استمرار المواجهة الاقتصادية معها .

ولكن « الاندماج » لن يكون بردا وسلاما على اسرائيل كما تظن هي للوهلة الاولى . الاندماج ليس طريقا ذا اتجاه واحد تسلكه الرساميل والشركات والصناعات والخبرة والتكنولوجيا الاسرائيلية ، الى صميم نسيج الحياة الاقتصادية والسياسية العربية . وحتى ولو انهارت المقاطعة العربية في ظل التسوية ، فاسرائيل ستجد منافسة شديدة في « الاسواق الاستهلاكية العربية . هناك صناعة خليجية متطورة . هناك رؤوس اموال خليجية قادرة على الاستثمار في الدول العربية اذا ما تهيأت لها الضمانات الرسمية والتشريعات القانونية وظروف العمل الاقتصادي الحر . هناك خبرات عربية صناعية وهندسية تزاوج رؤوس الاموال هذه بحيث تسقط الحلم الاسرائيلي بزواج الخبرة الاسرائيلية ورأس المال العربي . كذلك فالانتاج الزراعي الاسرائيلي غير كاف لسد حاجة السوق العربية ، ولا رؤوس الاموال اليهودية العالمية بطبيعتها وخبرتها ترغب في الاستثمار الزراعي . يبقى الامن الغذائي العربي خيارا عربيا صرفا اذا ما احسن استغلال الارض الخصبة في السودان والمغرب والعراق وسورية التي تنتظر رأس المال والمياه والاسمدة .

الاختراق السياسي هو الاحتمال الاكثر خطرا . ضعف الوعي السياسي بحكم التخلف والامية وانعدام الممارسة الديمقراطية قد يهيء المجال للتدخل الاسرائيلي في الحياة السياسية العربية ، وصولا الى فرض تشريعات تحظر اي نشاط سياسي او إعلامي ضد الدولة الصهيونية والمصالحة معها . واذا ما تراجع الوعي الشعبي العربي بالخطر الصهيوني ، فسيتقلب الصراع المصري الاستراتيجي الى صراع سياسي تكتيكي . وسقوط الخطوط الحمر في الصراعات العربية قد يفرض اسرائيل حليفة لهذا النظام او ذاك . والهدف الصهيوني النهائي فرض القبول على الامة العربية بأسرائيل كدولة في صميم وطنها ، وكطرف « طبيعي » نافذ ومؤثر في حياتها السياسية ودورتها الاقتصادية ، واسقاط الحواجز الاعلامية والثقافية ، بحيث تتحول الدولة الغربية الى عامل يحول دون الامة العربية ووحدتها الوطنية والقومية .

مع ذلك كله ، فـ « الاندماج » ليس طريقا في اتجاه واحد . الاندماج طريق سالك في اتجاهين . اذا فرض الوفاق الدولي المصالحة على العرب ، فسيفرض على الدولة الصهيونية تحديد حدودها . واذا فرضت التسوية على العرب فتح حدودهم فستفرض على اسرائيل المعاملة بالمثل وفتح حدودها امامهم . وبالتالي ، فعرب الداخل والخارج قادرون على ممارسة تأثيرهم ونفوذهم على اللعبة السياسية الاسرائيلية وعلى اختراق النسيج الاجتماعي الصهيوني الهش تركيبا وعددا . العلاقات الاقتصادية تجرف اليوم ، وشيئا فشيئا ، امامها الحدود وسلطات الحدود وعقباتها التقليدية من جوازات سفر وتأشيرات دخول وخروج . ملايين من البشر تعبر الحدود يوميا في اوروبا بسهولة ويسر . وحتى ولو قامت صناعة اسرائيلية مزدهرة في صادراتها للسوق العربية ، فهي مضطرة في توسعها للاستعانة بالايدي العاملة العربية .

هذه الايدي ستفرض حقوقها في العمل والضمانات الاجتماعية وصولا الى انتزاع حقوقها في الاقامة والمحافظة على هويتها الذاتية ومكاسبها النقابية وتقاليدها الثقافية ، بل والمشاركة في انتخاب السلطات المحلية والبلدية مادام انها تقيم وتدفع الضرائب . وهكذا ، فالاندماج في صورته النهائية سيغير الملامح الخاصة للمجتمع الاسرائيلي ، وسيغرقه تماما في المحيط العربي والمد البشري العربي ، بحيث يفقد هويته الذاتية واغلبيته العددية . واي مجتمع يفقد هذه الخصائص يستحيل عليه اقامة سلطته السياسية ودولته المستقلة بسيادتها وحدودها .

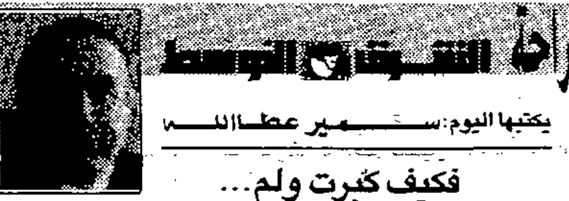
الاندماج عملية قضم وهضم وتَمثُّل عربية لاسرائيل تتم ببطء زمني يسقط ويضعف الاعتراضات الاسرائيلية عليه ، ويحول دون التدخل بالقوة لوقفه في ظل التسوية والمصالحة مادام انها هي التي ارادته وسعت لفرضه . نعم ، انه كابوس مرهق قد يفرض على الامة العربية مستغلا ضعفها وانكسارها وتجزئتها وانقسامها ، لكنها كانت دائما قادرة على مواجهة الغزاة وتصفيتهم والاحتفاظ لوطنها بوجهه العربي . والذين يشككون الآن بقدرتها والذين يتحالفون مع عدوها ، عليهم ان يعودوا الى تاريخها ليجدوا ان ما من غاز ومحتل ومستوطن ومستعمر بقي على ارضها مهما طالت اقامته وايا كانت حجته وقوته .

نعم ، خلاف الكبار شر ، ووفاقهم شر . فاي الشرين نختار ؟

الواقع انه لم يكن امام العرب فسحة في الاختيار . فكلا الحالين مفروض عليهم وعلى قضاياهم . واذا كانت هذه هي ملامح واحتمالات الصراع العربي – الصهيوني في المستقبل ، فالوفاق الدولي لن يكون له تأثير كبير في صراعاتهم الداخلية باستثناء وجود « فيتو » دائم على وحدتهم السياسية . فلا الشرق ولا الغرب يقبلان ان تقوم دولة عربية كبيرة تمسك بمفاصل اهم القارات والبحار والمحيطات وتتحكم بأهم الثروات والموارد الطبيعية . حرب الايديولوجيا الباردة قسمت العرب الى درجة نشوب حروب ساخنة بينهم . لكن هذه الحروب خمد اوارها الآن . فقد تراجعت الايديولوجيا عندهم منذ عقدين ، واخلت الساحة للصراعات العربية الكلاسيكية المرهقة والمستنزفة والعبثية . وتراجع الصراع الدولي في منطقتهم قد يطلق العنان لهذه الصراعات بحيث تزداد حدة ولهيبا دون أي تفسير منطقي لها سوى تقديم المصالح الضيقة للانظمة على المصلحة العربية العليا .

الثورات الالكترونية المتتابعة في المعلومات والمواصلات والاتصال اختصرت المسافات وقربت الابعاد . العالم يتجه على مشارف قرن جديد نحو وحدات اقتصادية وربما سياسية كبيرة . والمحاور العربية اليوم تتخذ شكل تجمعات اقتصادية في حد ادنى من التنافس السياسي بينها . انها بارقة امل وخير في ظروف الوفاق الدولي للتنسيق بين مصالحها والتعامل الجماعي والمشترك مع الاسواق والوحدات الاقتصادية الدولية ، ولاقامة نماذج من التكامل الصناعي والزراعي والتقني في ما بينها . واذا كان منطق صراع المصالح الضيقة العربية لا يفرض ذلك ، فإنه منطق العصر ، منطق الوفاق الذي يريد الاستفادة من ثورة الاتصال المعلوماتية في توسيع التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والتقني بين الدول والشعوب والقارات ، وصولا الى نظام اقتصادي عالمي اكثر توازنا وعدلا ومساواة . انها فرصة كبيرة للتجمعات الاقتصادية العربية للمشاركة في هذه العملية التبادلية الواسعة والاستفادة منها ، وإلا فتعامل كل دولة عربية على حدة مع هذه الاسواق ، سيكون معيقا لتطورها وتنمية اقتصادها ومرهقا لميزانيتها وديونها ومبددا لثرواتها ومواردها .

قلت انها محاولة لرؤية المستقبل العربي من ثقب الباب ، وبقدر طاقة « علم » الفلك السياسي على السماح بالتأمل والتحليل والاجتهاد والتسامح مع رؤية متواضعة في واقعيتها ، ولا يقتلها المحرم والمحظور في الاعلام العربي . فإن اصبت يكفي اني اجتهدت ، وان اخطأت فعذري اني كنت صادقا مع النفس وصريحا في المصارحة . وما اقل الصدق مع النفس قبل الصدق والمصارحة مع الناس في هذا الزمن العربي .



أسرار الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله

فكيف كبرت ولم...

كلما ذهبت الى طبيب ـ حفظكم الله ـ اشكو صداعا او رشحا او عنقا، سألني على الفور اي الرياضات امارس في هذه الحياة. واشعر بخجل شديد حين اجيب ـ دائما ـ ان الرياضة الوحيدة التي امارسها هي الجلوس وراء المكتب او الجلوس في المطاعم او الجلوس في صالونات الاصدقاء. وحين اذهب الى البحر في الصيف يختلف الامر كثيرا، لانني عندها لا اعود اجلس... ولا اسبح طبعا، ولكن... استلقي.

ويؤنبني الطبيب ويترك الباقي للضمير و... الذكريات.

والحقيقة انني العن الاجواء التي كانت سائدة يوم كنت يافعا لأن النظرية العبقرية آنذاك كانت تقول ان الرياضة ضد الشعر والادب والكتابة وان الذين يمارسونها اناس جهّل، عقولهم في زنودهم، وفكرهم في سيقانهم السريعة مثل المراوح او مثل عدّائي اثيوبيا.

ولذلك كنت احب الشعر واكره... الرياضة. ولم يحدث ان ذهبت الى حضور مباراة من اي نوع... حتى في كرة الطاولة. والمرة الوحيدة التي اغريت فيها بحضور مباراة للمصارعة الحرة كانت برفقة الزميل العزيز محمد خالد قطمة في الكويت. وقد انتهى كلانا قبل انتهاء المباراة. فقد صار لون محمد خالد في لون الليمون الحامض الذي تقادم عليه الزمن وصار لوني بلون شجرة الحامض التي تقادم عليها الطحلب. وقبل ان يغمى علينا امسكنا بايدي بعضنا البعض مثل الصبي وخالته، وخرجنا من الملعب الى عالم ليس فيه شد و لا عض ولا افيال تتضارب... بكل روح رياضية!

وحين كنت يافعا، قرر والدي انني ناحل بشكل مشين وان الحل الوحيد لتقوية البنية هو الالتحاق باحد الاندية الرياضية. وصرت اذهب مع عم لي الى ذلك النادي كل مساء. غير انني كنت افعل ذلك مرغما باعتبار ان الرياضة ضد الشعر وانا انوي ان اكون شاعرا لا بطلا اولمبيا! وهكذا لم يكن يهمني من الذهاب الى النادي سوى نهاية التدريب والعودة الى البيت حيث يتوقف عمي في الدكان القريب لشراء بعض «اليوسف افندي» المنعش بعد تعب. وكنت انتعش بحصتي من «اليوسف افندي»... من دون تعب.

وشعر عمي باليأس من ان اصبح البطل المقبل في الجمال الجسماني، فقرر ان اكثر الرياضات سهولة هي السباحة. ولذا كان في كل يوم عطلة يأخذني معه الى البحر. اما انا، فكنت مقتنعا ان البحر قد خلق لكي يكتب الشعراء قصائدهم في زرقته وليس لكي يسبحوا فيه. وهكذا كنت اذهب الى البحر و... اتأمل.

وبما ان الامواج لا تنتهي والافق لا يطال والقصيدة لا تكتمل... فان المسألة كلها انتهت بتأمل البحر! وحين كبرت كان البحر ايضا قد كبر علي. ولما اكتشفت ان الشعر لا يتناقض مع الرياضة وان العقل السليم هو حقا في الجسم السليم... كان زمن الرياضة قد ولى.

وكلما ذهبت الآن الى طبيب في امر ما، افهمني ان سبب العلة الاساسي هو عدم ممارسة اية رياضة. وقيل لي ايضا ان «الديسك» الذي اعاني منه في عنقي سببه الوحيد انني اكثرت من الكتابة وقللت جدا من الرياضة... وبالتالي فانني صدقت تلك الخرافة التي سادت في ايامي وهي ان الرياضة ضد الشعر.

وتعم اوروبا واميركا اليوم موجة من الهوس الرياضي. وتخصص الشركات الكبرى والصغرى معاً، مكاتب خاصة ومسابح ونوادي لممارسة الرياضة لموظفيها اثناء العمل. وروى لي صديق ان اجمل منظر رآه في حياته لم يكن شلالات نياغرا، بل ذلك المشهد حين افاق باكرا في «سنغافورة» وخرج الى الشرفة فماذا رأى؟

رأى جميع اهل سنغافورة في الطرقات، بثيابهم الرياضية، يعدون او يمارسون الحركات الجسمانية الصحية، وكأنهم في ناد واحد او ملعب واحد!

وامام هذه الحقائق الجديدة اكتشف ان الرياضة الوحيدة التي لا ازال استطيع ان امارسها من دون اهانة الشعر او تدمير المفاصل... هي المشي... فأمشي! امشي الآن واردد ما قاله جميل لبثينة وقد لمحت في رأسه بعض الشعر الاحمر ينذر بقرب المشيب:

ستقول بثينة لما رأت ... فنونا من الشعر الاحمر
«كبرت جميل واودى الشباب» ... فقلت «بثين الا فاقصري»
اتنسين ايامنا باللوى ... وايامنا بذوي الاجفر
اما كنت ابصرتني مرة ... ليالي نحن بذي جوهر
ليالي انتم لنا جيرة ... الا تذكرين؟ بلى فاذكري
وإذ انا اغيد غض الشباب ... اجر الرداء مع المئزر
فغير ذلك ما تعلمين ... تغير ذا الزمن المنكر
وانت كلؤلؤة المرزبان ... بماء شبابك لم تعصري
قريبان مربعنا واحد ... فكيف كبرت ولم تكبري؟!

التجربة السودانية (٣)
حاجة الاجتهاد الفكري

بقلم: الدكتور اسماعيل الحاج موسى

ذكرنا في المقالة السابقة اننا لكي نحدد الصيغة المناسبة للحكم لا بد بدءا ان نحدد الاطار العلم الذي ستعمل وتعتمل فيه هذه الصيغة وهو اطار التاريخ كبعد زماني، والجغرافيا كبعد مكاني، والثقافة كعمق حضاري...

● كما لا بد، ونحن نخطو في اعتاب هذا الحوار ان نقرر... ان كل صيغ الحكم المطبقة في الشرق او الغرب او في اي مكان من هذه الكرة الارضية لم تسقط كقطرات الغيث كما لم تنبتها الارض كحبات السوسن، انما هي من جهد الناس واجتهاد العقول.

وتوفر وتصاعد فرص الاجتهاد الفكري والتنظيمي مطلوبة دائما لانها تجدد حيوية الساحة السياسية وتبث في اوصال المجتمع الحرارة والحماس. وتوضح امام الناس الرؤية وتزكي بين صفوفهم الاحساس بالمسؤولية وتنمي قيمهم الحس الجماعي وتغرس في نفوسهم روح الالتزام بقضايا الوطن وتوسع آفاق التطور والتحديث.

ولقد يكون ضروريا ونحن نتحدث عن كل هذه الامور في وعاء السياسة ان نحدد، ابتداء وباختصار، مفهومنا لماهية السياسة.

فالسياسة في مفهومها الاصح والاشمل ـ كما نعتقد ـ هي كل شيء في حياة الناس... هي كل جانب من جوانب الحياة في اتساعها وعمومها وشمولها... فالسياسة في مفهومها العلمي هي فن ادارة وتصريف شؤون الناس والجماعات والمجتمعات... ومحاولة التعريف هذه مهمة لان الممارسات الحزبية جعلت من مفهوم السياسة عندنا انها هي المناورات والمؤامرات والمداورات والتعيينات والاستقالات والانتخابات، والى آخر ما يدور في هذا الفلك.. كما انها عند بعض المسؤولين هي فقط الاهتمام بالسلطة لمجرد استمراء مظاهر الابهة وظواهر السلطان واشباع اطماع وطموحات التطلع الذاتي البحت...!

● كما قد يصبح ضروريا ايضا ان نقرر في اعتاب هذا الحوار اننا عندما نود ان نصنف نظاما في هذا العصر فالسؤال المهم في رأيي ليس هو ان كان النظام يساريا او يمينيا، او إن كان رجعيا او تقدميا، الى آخر هذه المستهلكات اللفظية لان هذه مصطلحات قد فقدت مدلولاتها واضاعت معانيها في عالم اليوم، وهي مسميات لم تعد تتطابق مع واقع السياسة الاقليمية والدولية. فقد افرغتها الممارسة اليومية من مضمونها وسلبتها الحركة في ساحة الواقع السياسي من محتواها فاصبحت لافتات بلا دلالة او معنى وشعارات بلا حاضر او مستقبل... فلم يعد الكثيرون يقبلون في عالم اليوم ان يبقوا اسرى للنظريات العتيقة ومن ثم لم يعد الكثيرون يهتمون بالتقسيمات الوهمية التي فقدت وظيفتها تماما في عالم اليوم...

● ولذلك.. فالسؤال المهم في هذا العصر ـ ان اردت ان تسأل ـ ليس هو اين موقع النظام فوق الخارطة السياسية الكلاسيكية يمينا ام يسارا.. وانما هو... هل النظام نظام وطني فعال يعرف كيف يخدم مواطنيه ويشق معهم وبهم طرقات الغد في عالم صعب معقد... هنا قد يصبح للسؤال معنى يستوجب الوقفة والتأمل ويتطلب التحليل والتفصيل.

● كما اننا الى كل ذلك لا بد ابتداء ايضا ان نقرر ان مجتمعنا هذا كواحد من مجتمعات العالم الثالث المسحوقة يحتاج للجهد اكثر من حاجته للكلام ويحتاج للعمل اكثر من حاجته للجدل ويحتاج لاعمال الفكر والخيال اكثر من حاجته لسن الالسن وتطريق «الحلاقيم» ويحتاج لتركيز وتكثيف وتنسيق الجهد الذي ما اكثره مطلوبا وما اقله مبذولا، ويحتاج لتجميع وترشيد وتنمية الامكانات التي ما افقرها واضمرها وجودا وما اكثرها وأغناها توقعا وتطلعا!!

● ففي مثل مجتمعنا هذا اذا لم ينطلق مفهوم الديمقراطية مثلا من قاعدة الفهم الواعي الحقيقي لواقع المجتمع بخارطته التعليمية الهشة الضعيفة وبتركيبته الاقتصادية الصعبة المعقدة وبحاجته الماسة والملحة لجهد منظم ومتصل، واذا لم ندرك اننا في بناء القاعدة المادية للوفرة نحتاج الى كثير العمل وقليل الكلام وكثير الوفاق وقليل الخلاف وفي حاجة للتركيز على الجوهر والاساس وتجاوز الهوامش والقشور، فان جهدنا كله سيصب في عدم لاننا سندور في حلقات الفوضى لا الحرية، وسنتشبث برفاهية الجدل العقيم وهي رفاهية لا يستحملها مجتمع متخلف يحتاج من المال لكل قرش ومن الوقت لكل دقيقة ومن الجهد لكل حبة عرق لانه مافتئ يشق طرقات وعرة وشائكة وهو يلهث وراء ركب العصر الطائر...

● وربما كان من هنا مدخلنا لنستعرض هذه الصيغ واحدة واحدة في اطار العوامل الموضوعية التي تحدثنا عنها، وهي الجغرافيا والتاريخ والثقافة من واقع السودان.

ولعل من الاوفق ان نبدأ بمناقشة الثلاث صيغ التي جربناها اسلوبا للحكم في السودان وهي النظام الليبرالي لتعدد الاحزاب... وحكم المؤسسة العسكرية... والتنظيم السياسي الواحد كمظلة للتحالف النقابي.

وربما كان من الاجدى ان نبدأ استعراضنا بالصيغة الليبرالية لان المفتونين بها ـ لاسباب موضوعية او ذاتية ـ بسبب مصالح او مبادئ ـ كانوا هم دائما الارفع صوتا وان لم يكونوا الاقوى حجة...! ولانهم خارج اطار الزمان والمكان كانوا يبدون دائما الالمع منطقا...!!!

في الذكرى المئوية لميلاد طه حسين

الأعمى الذي قاد سفينة الأدب العربي

القاهرة - ر:

قال طه حسين قبل ساعات من وفاته في ٢٨ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ «اية حماقة. هل يمكن ان نجعل من الاعمى قائد سفينة؟!».

لكن الاعمى قاد سفينة الفكر والادب وراد بها بحورا لم تعرفها ولم توقفه الامواج والاعاصير التي ارادت ان تقتلعه من مكانه وان تغرق سفينته.

امس ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي احتفل العالم العربي بمرور مائة عام على مولد طه حسين في عزبة «الكيلو»، تلك القرية الصغيرة التي تبعد كيلومترا واحدا عن «مغاغة» بصعيد مصر. وكانت المحنة الاولى ان كف بصره من رمد لم يفلح حلاق القرية في علاجه وهو بعد في السادسة من عمره. ولن تكون هذه المحنة الاخيرة في حياة عميد الادب العربي، لكنها ستظل ابقاها اثرا في سلوكه، واخذه نفسه بالشدة كي يجتاز ما يصادفه من عقبات.

فهذا الطفل الذي انته عاهته كثيرا لم ينح منحى شاعره ابي العلاء في عزوفه عن الحياة، بل اقبل عليها الاقبال كله واقتحم صعابها، لا بروح من يسعى للرقي في مدارجها وانما بروح الثائر الراغب في اعادة صياغة هذه الحياة حسب ما ترتضيه نفسه المفكرة.

ولعل اهم اضافة لطه حسين كانت في مجال الدراسات الادبية وعلى الأخص تاريخ الادب. ومعيار الاهمية هنا هو ما احدثته هذه الاضافة من تغيير جوهري صبغ بصبغته الخاصة معظم الابحاث التي قدمتها الاجيال التي تلته.

والحق ان طه حسين حين بدأ القاء دروسه في الجامعة المصرية بعد عودته من البعثة عام ١٩١٩، وجد مناخا ثقافيا به الكثير من ارهاصات التغيير. وحتى منهج المستشرقين الذي نال كل اعجابه في شبابه كانت له جذور في الدروس التي كان يلقيها حسن العدل في دار العلوم في اخريات القرن التاسع عشر. وكانت هناك ايضا كتابات جرجي زيدان وقصائد شعراء المهجر ومقالات العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري وفرح انطون وغيرهم.

ولكن طه حسين احدث تغييرا جذريا في حقل التاريخ الادبي. اذ «انتقل بهذا الفرع من فروع الدراسة من نطاقه الضيق في معاهد العلم او دوائر صفوة المثقفين المحدودة جدا، الى دوائر رحبة فسيحة واستطاع بما كان له من جهارة الصوت وبالشجاعة الخارقة... ان ينقل القضية الثقافية بعامة الى مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وان يتغلغل بها في صفوف الجماهير العريضة من قراء الصحف» على حد قول د. حمدي السكوت ود. مارسدن جونز في كتابهما عن طه حسين في سلسلة اعلام الادب المعاصر في مصر.

وكانت اول دراسة لطه حسين في هذا الميدان هي «تجديد ذكرى ابي العلاء» او «تاريخ ابي العلاء» حسب عنوانها الاصلي عندما نال عنها درجة الدكتوراه، من جامعة القاهرة عام ١٩١٤.

الجبر التاريخي

كانت رسالة هذا الشيخ الازهري الاعمى اول دراسة من نوعها تتناول اديبا بالتركيز على دراسة عصره وبيئته. فابو العلاء عنده «ثمرة من ثمرات عصره، وقد عمل في انضاجها الزمان والمكان والحال السياسية والاجتماعية والحال الاقتصادية. ولسنا نحتاج الى ان ننكر الدين فانه اظهر اثرا من ان نشير اليه». ومن هذا فهو يفيض في تحليل مجتمع الشاعر ليناقش روايات المؤرخين واراء المستشرقين. وهو فيما ذهب اليه محمود امين العالم (مجلة الهلال - فبراير /شباط ١٩٦٦) يبدو في هذه الرسالة مؤمنا بالجبر التاريخي. فهو القائل ان «الحياة الاجتماعية انما تتخذ اشكالها المختلفة وتنزل منازلها المتباينة بتأثير العلل والاسباب التي لا يملكها الانسان ولا يستطيع لها دفعاً ولا اكتسابا».

وفي هذه الرسالة ايضا نلمس اسلوب طه حسين النقدي الذي يتسم بطابع انطباعي تأثري يكتفي بابداء الاعجاب او الكراهية للشعر في عبارات عامة وان لم يخل الامر من شيء من التحليل للمشاعر. وفي الرسالة هنات يلاحظها السكوت وجونز منها المغالاة في تطبيق المنهج، حتى انه في دراسته لعصر الشاعر يتناول عناصر لا علاقة لها بالشخصية موضوع الدراسة كدراسة الخط العربي آنئذ وأبي العلاء مكفوف البصر.

ولكن يبقى من هذه الدراسة انها ارست افكارا صارت مبادئ مرعية في معظم الدراسات الادبية حتى اليوم، مثل نقض فكرة الارتباط بين الانحطاط السياسي والانحطاط الادبي. فانقسام الدولة الاسلامية الى دويلات على عهد ابي العلاء كان مصدر ازدهار للادب، اذ تنافس الحكام على رعاية العلماء والادباء.

كذلك ارسى طه حسين مبدأ الانفصال بين تحديد العصور الادبية وتحديد العصور السياسية «فاذا صح للمؤرخ السياسي ان يوقت قيام الدولة العباسية بسنة اثنتين وثلاثين ومائة، فليس يصح للمؤرخ الادبي ان يجعل هذه السنة مبدأ حياة جديدة للاداب».

واثارت الرسالة غضب المحافظين ورافضي التجديد حتى ان نائبا تقدم باقتراح الى مجلس النواب بقطع المعونة عن الجامعة ولكن سعد زغلول رئيس المجلس انئذ تمكن من اقناع العضو بسحب اقتراحه بأن أوهمه ان اقتراحا مضادا سيقدم الى المجلس بقطع المعونة عن الازهر ايضا لأن طه حسين تعلم فيه اولا. وافلت طه حسين من اول ازمة بفضل براعة سعد.

الكتاب العاصفة

وجاءت اكبر المعارك عقب صدور كتاب «في الشعر الجاهلي» عام ١٩٢٦. فقد اثار الكتاب انتقادات وهجمات ماتزال تتجدد بين حين واخر حتى الان ونوقش في البرلمان وقدم مؤلفه الى النيابة.

وكان طه حسين في ذلك الوقت مرتبطا بالاحرار الدستوريين فوقف الوفد ضده بشدة حتى ان النائب الوفدي عبد الحميد البنان قدم بلاغا الى النيابة للتحقيق مع المؤلف، والقى سعد زغلول كلمة في احدى المظاهرات قال فيها «ان مسألة كهذه لا يمكن ان تؤثر في هذه الامة المتمسكة بدينها، هبوا ان رجلا مجنونا يهذي في الطريق فهل يضير العقلاء شيء من ذلك؟ ان هذا الدين متين وليس الذي شك فيه زعيما ولا اماما حتى نخشى من شكه على العامة. فليشك ما شاء وماذا علينا اذا لم تفهم البقر».

وصدر نحو اربعين كتابا تدين طه حسين وتفند اراءه في هذا الكتاب. وبلغ من عنف الحملة والتشكيك في اسلامه ان اضطر للدفاع عن نفسه أمام ابيه فكتب اليه «ابي انت اوصيتني ألا اصدق كل ما اسمع، وانا اوصيك ألا تصدق كل ما تقرأ».

ولكن رئيس النيابة محمد نور قرر حفظ التحقيق قائلا ان من الواضح «ان غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدي على الدين، بل ان العبارات الماسة بالدين في بعض المواضع من كتابه، انما قد اوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده ان بحثه يقتضيها».

ولكن فيم الغضب وفيم الضجيج؟

لننح جانبا العوامل السياسية التي اذكت نيران الغاضبين ولنر ماذا قدم طه حسين في كتابه هذا.

يخلص الكتاب الى ان اغلب قصائد الشعر الجاهلي التي بين ايدينا لا تنتمي الى العصر الجاهلي حقا بل انتحلت انتحالا ونسبت الى الشعراء الجاهليين لاسباب قبلية وسياسية بعد الاسلام.

ولم تكن هذه الفكرة في حد ذاتها جديدة. فقد سبق اليها بعض المستشرقين، ولكن المنهج الذي اتبعه وغالى احيانا في اتباعه هو الذي اثار كل الغضب. فهو يصطنع في بحثه هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الاشياء... والناس جميعا يعلمون ان القاعدة الاساسية لهذا المنهج «هي ان يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل وان يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن مما قيل فيه خلوا تاما. فمن الواجب ألا نتقيد بشيء ولا نذعن لشيء الا مناهج البحث العلمي الصحيح».

وبطبيعة الحال فان غلوه في اتباع هذا المنهج وصل به الى نتائج فتحت عليه الابواب.

ولكن طه حسين رسخ ببحثه مرة اخرى مبدأ حرية البحث العلمي والشك في ما تحفل به الحياة الثقافية من المسلمات

ووضع طه حسين في هذا الكتاب ايضا الاساس لاسلوب تمحيص الروايات والبدء بالشك سبيلا الى اليقين.

وكي نصل الى فهم اشمل لمساهمة طه حسين في الدراسات الادبية يجدر بنا التوقف عند «حديث الاربعاء» الذي صدر في ثلاثة اجزاء في اعوام ١٩٢٥ و١٩٢٦ و١٩٤٥، وهو مجموعة من المقالات نشرت في «السياسة» بين ١٩٢٢ و١٩٢٤ ثم في «الوادي» و«الجهاد» و«الحديث» و«الهلال» بين ١٩٣٤ و١٩٣٨.

الاحتكام الى العقل

وفي الجزءين الاولين من الكتاب يتناول طه حسين طائفة من شعراء المجون واللهو وطلاب اللذة كقيس بن الملوح وعمر بن ابي ربيعة وكثير عزة وابي نواس محاولا اكتناه الصلة بين مجونهم والحياة الاجتماعية والسياسية في عصرهم. وهو يصدم المجتمع الادبي صدمة جديدة بانتهائه الى ان العصر الاموي كان عصر شك ومجون.

وابرز سمة في مقالات «حديث الاربعاء» هي الاحتكام الى العقل في ما تحفل به كتب الادب والتاريخ فهو يقول «اما انا فلا اقدس القدماء وانما انظر اليهم كما انظر اليك والى نفسي، واعلم انهم مثلي ومثلك يجدون ويمزحون يحسنون ويسيئون».

وفي هذه المقالات ايضا صدمة جديدة للمجتمع الثقافي المحافظ بما خلص اليه طه حسين من ان «العصر الذي انحلت فيه الدولة الاموية وقامت فيه الدولة العباسية قد كان عصر شك وعبث ومجون».

ولكن ابرز ما قدمه في هذا الكتاب وصار في مقام المسلمات في بحوث الادب حتى الان، هو تفسيره لنشأة شعر الغزل بنوعيه العذري العفيف والماجن الاباحي. فهو يلاحظ ان النوعين لا وجود لهما في الشام مستقر الخلافة الاموية ولا في العراق مقر المعارضة ولا في مصر، وانما كان مصدرهما بلاد الحجاز وما يليها. ويمضي خطوة اخرى فيلاحظ ان الشعراء الغزليين الماجنين نشأوا في المدن بينما نشأ اصحاب الشعر العذري في البادية.

وفي الجزء الثالث جانب من المساجلات الادبية التي كان طرفا فيها وتعليقات على كتب واعمال ادبية للعديد من الادباء المعاصرين ومنهم العقاد ومحمد حسين هيكل وعلي محمود طه وابراهيم ناجي وفوزي المعلوف. ولا يطرح هذا الجزء قضايا لها قيمة ما جاء في سابقيه وليست به دراسة منظمة عملية.

معاركه الادبية

وقبل ان نختم هذه اللمحات عن ابرز ما قدم العميد في مجال الدراسات الادبية، يجدر بنا ان نشير الى معركة ادبية دارت عام ١٩٥٤ بين طه حسين والعقاد من جهة ومحمود امين العالم وعبد العظيم انيس من جانب اخر.

بدأ طه حسين هذه المعركة في مقال بجريدة «الجمهورية» في فبراير / شباط ١٩٥٤ طلب فيه الى شباب الادباء ان يردوا على سؤاله «ايريد شبابنا ان يتخذوا الادب كما يجيء وكما كان يقول ذلك التاجر القديم (للجاحظ) كما يجيء يكون. ام يريدون ان يكون الادب جميلا في مادته وصورته معا؟ فهو ينعي على الشبان انهم لا يبذلون ما يكفي من الجهد فينتجون ادبا وسطا، ويرى ان تحقيق شرط الجمال في الادب يجب ان يحظى باهتمام الاديب. ويقول ايضا ألا سبيل الى الفصل بين صورة الادب ومادته لأننا «لا نعرف المعاني المجردة التي لم تتخذ ثيابها من الألفاظ ولا نعرف الالفاظ الفارغة التي تنتظر المعاني لتلبسها».

ورد العالم وانيس بمقال اكدا فيه ان مضمون الادب احداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية، وان صورة الادب او صياغته عملية لتشكيل هذا المضمون وابراز عناصره.

وفي ردهما تعرضا تعرضا للعقاد قائلين أنه مازال يذهب مذهب القدماء ويقرأ القصيدة ويعجب بالبيت فيها ويرى ان هذا البيت يعدل الالوف من امثاله. وكعادته رد العقاد باسلوبه العنيف وقال انه خرج على هذا الاسلوب قبل ان يولد الكاتبان.

وتواصلت المعركة وكان طه حسين والعقاد في خندق القديم هذه المرة.

وفي ختام هذا الجزء نلقي نظرة عجلى على كتاب «من ادبنا المعاصر» الصادر عام ١٩٥٨، فنرى بين مقالاته هجوما قويا على دعوة ترددت حينئذ الى الغاء الاعراب والاكتفاء بتسكين اواخر الكلمات. ومع الدفاع عن النحو العربي نجد دعوة من طه حسين في مقال اخر الى تيسير الكتابة العربية بأن تكتب الكلمات حسب نطقها فنكتب مثلا طاها (طه) هذا ويرا (يرى).

كذلك نجد طه حسين يقف مع الشعر الجديد مؤكدا ان للشعراء الجدد كل الحق في «ان يذهبوا في الشعر المذاهب التي تلائم طبائعهم وامزجتهم».

ولعل مما يدل على بصيرة نافذة في هذا الكتاب قوله ان نجيب محفوظ «اتاح للقصة ان تبلغ من الاتقان والروعة ومن العمق والدقة ومن التأثير الذي يشبه السحر ما لم يتحه لها كاتب اخر».

وهو يكاد يتنبأ بفوز محفوظ بجائزة نوبل اذ يقول «وما اشك ان قصته هذه (بين القصرين) تثبت للموازنة مع ما شئت من كتاب القصص العالميين في اي لغة من اللغات التي يقرأها الناس».

طه حسين

طه حسين وزوجته سوزان وابنته امينة وابنه مؤنس

●● طه حسين: «ابي انت اوصيتني ألا اصدق كل ما اسمع، وانا أوصيك ألا تصدق كل ما تقرأ».

●● للشعراء الجدد كل الحق في «ان يذهبوا في الشعر المذاهب التي تلائم طبائعهم وامزجتهم».

●● نجيب محفوظ اتاح للقصة ان تبلغ من الاتقان والروعة ومن العمق والدقة ومن التأثير الذي يشبه السحر، ما لم يتحه لها كاتب آخر».

واقع القصيدة العربية

القاهرة.
مكتب «الشرق الاوسط»:

لايزال الشعر اكثر فنون القول العربي ثراء الا ان القصيدة العربية ايضا لم تتخلف عن واقع غيرها من طرق التعبير الادبي. واذا كانت هذه القصيدة تجتاز واحدا من المنعطفات الحادة في مسيرتها الطويلة، فلا شك انها ليست وحيدة في هذا المقام بل ايضا تمر الرواية العربية والقصة القصيرة والادب المسرحي بهذا المنعطف.

حول هذا المفهوم يؤكد الدكتور محمد فتوح احمد في مؤلفه الجديد ان القصة ليست قضية فن ادبي بذاته، وان كانت في الشعر اكثر خصوصية وتعقيدا، بحكم ما في اعراقه وتقاليده من خصوصية وتعقيد.

ويتناول المؤلف في هذا الكتاب «واقع القصيدة العربية» ايجابا وسلبا بغية تعميق ملامح الايجاب ونفي خطوط السلب، وان كان هذا التناول متعدد المحاور. فقد ينصرف الى المداخل النظرية، كالحديث عن قضية المنهج او عن قيمة الشكل في الشعر.

وقد يتوجه الى الظواهر كالبحث في منجزات القصيدة العربية ومزالقها وافاقها وكالحديث عن توظيف المقدمة في الشعر المعاصر او عن انماط التشكيل بالموروث في كثير من نماذج هذا الشعر، وقد يكون التعامل مع «واقع القصيدة العربية» من خلال نتاج شاعر بذاته.

ويوضح المؤلف انه تناول القصيدة بهذه الصورة لسببين:

اولهما: انها جميعا تعالج مادة ابداعية واحدة هي القصيدة العربية المعاصرة.

وثانيهما: ان جملة الدراسات التي تناولها الكتاب نشرت في بحر الاعوام الخمسة الماضية.

ويؤكد الدكتور محمد فتوح ان الادب تشكيل للغة في المقام الاول، وان معالجته بنفس منطقه اي بطريقة ادبية تقتضي ممن يتصدى له ان يحلله تحليلا تكامليا وان يجعل قطب اهتمامه تلك المقومات التي تميزه عن غيره من بقية ضروب الابداع.

وتناول هذا الكتاب الصادر عن «دار المعارف» ثمانية مباحث يتعرض الاول منها لقضية المنهج ويركز المبحث الثاني على الشكل في الشعر ثم القصيدة العربية المعاصرة ويتحدث الكاتب عن توظيف المقدمة في القصيدة الحديثة في المبحث الرابع، ثم يتناول الشعر بالصور ومزايا الشعر في المبحثين الخامس والسادس وبعد ذلك التشكيل بالموروث واخيرا في المبحث الثامن يقدم اصواتا جديدة في الشعر السوداني الحديث.

ادوار الخراط بالفرنسية والعربية

باريس - «الشرق الاوسط»
تتابع دور النشر الفرنسية رصدها للادب العربي المعاصر من خلال ترجمة نتاجات بعض الادباء العرب. وآخر هؤلاء، الكاتب المصري ادوار الخراط الذي سيصدر له قريبا عن داري «كواربيت» و«جوليار» روايته «ترابها زعفران» ومجموعته القصصية «يا بنات اسكندرية». وتجدر الاشارة الى ان «دار الآداب» اللبنانية ستقوم باصدار «يا بنات اسكندرية»، وهنالك مجموعة قصصية اخرى ستصدر في المغرب تحت عنوان «مخلوقات الاشواق الطائرة».

اربعة كتب في ذكرى مرور مائة عام على مولد جان كوكتو

قول أشياء معقدة بأبسط كيفية ممكنة

باريس - من نهاد التكرلي

لو عاش جان كوكتو حتى الوقت الحاضر لبلغ عمره مائة عام. وبهذه المناسبة المئوية احتفلت الاوساط الثقافية الفرنسية، في مجالات مختلفة من النشاط الثقافي كالسينما والمسرح والتلفزيون، بذكرى الكاتب.

فيما يخص السينما عرضت سينما سان جيرمان ديه بريه في باريس، الافلام الستة التي اخرجها جان كوكتو، وذلك بمعدل فيلم واحد في اليوم بالاضافة الى فيلم البارون العجوز لسيرج دي بوليني الذي كتب حواره كوكتو والذي مثل فيه دور البارون العجوز. وسوف يعاد عرض هذه الافلام في المدن المهمة من الاقاليم الفرنسية مثل بوردو وطولون ومارسيليا وكان.. الخ.

وفي نطاق المسرح مثلت مسرحية «الالة الجهنمية» لكوكتو على مسرح «ايسياس كاردان». وستعرض «الاوبرا كوميك» في منتصف شهر كانون الاول القادم: «متزوجا برج ايفيل» و«الصوت البشري» لكوكتو ايضا.

وبهذه المناسبة كذلك، صدرت بضعة كتب لم يسبق نشرها لكوكتو مع سير حياة لهذا الكاتب نقتصر على ذكر اهمها:

١- «الماضي المحدد - يوميات». الجزء الثالث لعام ١٩٥٤. بقلم جان كوكتو. دار نشر جاليمار.
١- Le passe Defini - Journal. Tome 3 de Jean Cocteau. Gallimard.

2. «رسائل الى امه» الجزء الاول ١٨٩٨ - ١٩١٨ بقلم جان كوكتو. منشورات جاليمار.
٢- Letters a sa mere. Tome 1. 1898 -1918. Jean Cocteau. Gallimard

٣- «كوكتو، امير بلا مملكة» بقلم: مونيك لانج: منشورات لاتيس.
٣- [Cocteau, Prince sans Royaume] par Monique Lange Lattes

٤- «جان كوكتو» بقلم جان توزو. منشورات لامانيفاكتور
٤- Jean Cocteau, Par Jean Fouzot (La Manufacture)

كتب كوكتو مرة ان «الاسلوب يتألف من قول اشياء معقدة باسبط كيفية ممكنة» ولا شك ان هذا القول ينطبق على اسلوب كوكتو بالذات فهو اسلوب غني وشخصي للغاية وفي الوقت ذاته هو اسلوب بسيط ومحسوس، لا يتكلم الا بالصور، او بالاحرى هو يعيد خلق الصور وبذلك يخاطب خيالنا ويتوجه الى عواطفنا اكثر مما يخاطب عقلنا وذكاءنا. فكوكتو لم يكن فيلسوفا بل كان شاعرا ولذلك تجده يصنف آثاره بالنسبة الى فن الشعر فهنالك في كتبه: الشعر، والشعر الروائي، والشعر المسرحي والشعر النقدي والشعر الخطي، والشعر السينمائي. وهذه الانواع الفنية المختلفة لم تكن بالنسبة اليه سوى وسائل نقل تتيح له في كل مرة انجاز نفس العمل الذي يتألف حسب تعبيره من: نقل ليلة الى وضح النهار.

والشاعر بالنسبة الى كوكتو مجرد وسيط مجرد ساحر يتصل بما وراء المحسوس. وهذا الشاعر لم يختر رسالته بل هي مفروضة عليه، ومن واجبه ان يخضع لها وان يمتثل لاوامرها. اما مهمته فهي ان يجعل مما لا يرى شيئا مرئيا وان «يحول ما هو مجرد الى حجر».

ومهما تكن الوسيلة الناقلة - شعر الكلمات او الصور او شعر الحوار - فان كوكتو يتابع نفس البحث ويغوص بصورة اعمق فأعمق في هذه المادة التي هي ليست في جوهرها سوى (تجسيد الفكر) (الماضي المحدد) يوميات كتبها لعام ١٩٥٤ وتعتبر الجزء الثالث. اما الجزء الاول فقد صدر في ١٩٨٢ وهو عن السنتين ١٩٥١ و١٩٥٢ والجزء الثاني صدر في ١٩٨٥ عن سنة ١٩٥٣. هذه اليوميات كتبها كوكتو عندما كان عمره واحدا وستين عاما وقد ابدى رغبته ان لا تنتشر الا بعد وفاته. وهي في الحقيقة لا تحتوي على اية اعترافات ولا تفشي اية اسرار. لكن كوكتو يبدي فيها على اكثر تقدير آراءه في بعض زملائه وهي آراء كان يحجم دائما بدافع من المجاملة عن اعلانها لهم وجها لوجه. فهو يرى مثلا ان شعر اراجون في الفترة الاخيرة «يماثل اكثر انواع التهتك الوطني سوءا، وهو يشابه اوراد الكاهن ويضطره الى التأكيد والمبالغة في نزعة غنائية رديئة..» ويقول في اندريه جيد «ان القوت الارضي لجيد نوع من مواعظ زرادشت لاشخاص يقيمون في مخيمات». لكنه لا يتعمد ان يكون قاسيا في تعليقاته لأنه بطبعه كريم النفس يحب زملاءه كثيرا. وبالاضافة الى هذه الآراء هنالك تعليقات على احداث عام ١٩٥٤. كانت هذه السنة قارسة البرد في فرنسا وقد اكتشف الناس مع الاب بيير «ان الفقراء يموتون كالكلاب» كذلك اعلن في هذه السنة سقوط (ديان بيان فو) وكان (ماكارثي) يبسط ظله من بعيد حتى على مهرجان (كان) للسينما، هذا المهرجان الذي كان كوكتو يترأس لجنة محلفيه في تلك السنة. في شهر حزيران اصيب كوكتو بسداد في القلب ولم يستعد صحته الا بعد فترة طويلة. وفي هذه السنة ايضا توفيت (كوليت) مما زاد في هموم كوكتو، وقد اعاد قراءة رسائل المركيزة دي سفينييه التي تعد من كتبه المفضلة. وبصدد فكتور هيجو يقول كوكتو ان هنالك قمما للسخافة لا تصدق لدى هذا الكاتب العبقري» ويذكر بعض الامثلة الطريفة على ذلك. لكنه معجب غاية الاعجاب باسلوب شاتوبريان يشكو كوكتو في يومياته من انه مشهور ومجهول في الوقت ذاته. والناس فيما عدا علاقاته الاجتماعية يجهلون كل شيء عن آلامه وعمله وموهبته.

كان قد نشر في تلك الفترة كتابه «جلاء وقتمة»، وقد كتب بهذا الصدد: «عندما يذكرون الشعراء المحدثين لا يذكرون اسمي ابدا. يتصورون انهم يزدرونني لكنهم في الحقيقة يخافونني».

الشيء الغريب في هذه اليوميات هو ان كوكتو يتطرق فيها الى الصحون الطائرة، ويتحدث عنها بحماس، معبرا عن اعتقاده بوجود كائنات في المريخ ويقول: «المعتقدات تقوم على عدم امكانية الرؤية، وما يظهر للعيان بافراط يكف الناس عن الاعتقاد فيه».

اما رسائل كوكتو الى امه فتمتلك بطبيعة الحال نبرة اخرى. وهي رسائل متواترة عطوفة، ومكتوبة باسلوب شبه تلغرافي. والبطاقات البريدية التي ارسلها كوكتو الى امه والتي نشرت نسخ منها تظهر الاماكن التي كان كوكتو يكتب منها والمناظر التي كان يستمتع برؤيتها في رحلاته او اثناء قضاء العطلة في الصيف. هنالك ايضا ضمن هذه الرسائل ما يسمى (برسائل الحرب) وهي تلك التي ارسلها كوكتو الى امه اثناء تطوعه في الحرب العالمية الاولى. فيما يتعلق بسيرة الحياة التي كتبتها مونيك لانج بعنوان «كوكتو، امير بلا مملكة» يمكن القول ان المؤلفة تسير بخط مستقيم باتجاه ما هو جوهري في حياة كوكتو. وهي مكتوبة باسلوب صريح خال من الزخرفة ومن التفاصيل التي يمكن الاستغناء عنها. اثناء قراءة الكتاب ترتسم امامنا حياة كوكتو تدريجيا حسب تسلسلها الزمني وهنالك بعض الاحداث تبدو تحت انارة جديدة وتكتسب دلالتها الحقيقية في حياة الكاتب. تتحدث الكاتبة عن علاقة كوكتو بالشاعرة آن دي نواي وبيروست وبيكاسو وستراقنسيك وجيد وراديجيه وموريال.

لا شك ان مونيك لانج وصفت كوكتو كما كان يود ان يعرفه الناس. وبالرغم من ان المعلومات التي ذكرتها لا تبدو جديدة لأول وهلة، الا انها اوردت تفاصيل كثيرة تلقي ضوءا على جوانب غير معروفة من حياة كوكتو.

حاول الكاتب جان توزو في سيرة الحياة التي كتبها لكوكتو ان يخرج عن الطرق المألوفة فهو بعد ان كرس مجالا خاصا لتدوين سجل مفصل وطويل لاحداث حياة كوكتو، استطاع ان يتوغل في الكشف عن جوانب غير مألوفة من شخصيته. مثلا المظهر الجسدي. ذكر كوكتو في كتابه «صعوبة الوجود»: «لم املك وجها جميلا ابدا. وكان الشباب عندي يحل محل الجمال». كذلك الشقق التي سكنها كوكتو واثاثه والاطارات التي عاش فيها والاشياء التي كان لها حظوة عنده وعلاقاته ببعض النساء المعروفات والمشهورات. هنالك في الكتاب ايضا دفتران مصوران يعرضان مجموعة من الرسوم والصور المرسومة بالباستيل والصور الزيتية التي رسمها كوكتو.

واخيرا وليست هذه اقل مزايا الكتاب جمع جان توزو قصائد ونصوص محاضرات وكلمات ومقابلات وكتابات في المسرح وعن السينما لم تنشر في اغلب الاحيان وتكاد تكون مجهولة الآن.



جان كوكتو: «لم املك وجها جميلا ابدا».

كتاب جديد يصدر في اسبانيا

فرانز كافكا: حياة كاتب

مدريد - من محمد محمد الخطابي

صدر مؤخرا عن «دار انا غراما ببرشلونة» كتاب جديد عن حياة الكاتب التشيكي المعروف فرانز كافكا، مؤلفه الالماني جواشيم اونسيلد.

وكافكا على الرغم من الجو السوداوي الذي احيط به وبحياته واعماله فانه في الواقع حاول في فترة ما من حياته ان يكون شخصية «كافكاوية»، الا انه في الاخير فشل في مسعاه. اذ منذ بداية تعامله مع الكتابة ظهر ككاتب لغز معذب ومعنى.

وليس من السهولة التعرف على حقيقة حياته المعتمة، اننا واجدون في كتاب «خواشيم اونسيلد» الاخير حول هذا الكاتب بصيصا من نور قد يهدينا الى التعرف على انه على الرغم من طابعين العزلة والمرارة اللذين تميز بهما كافكا نجد شيئا مهما آخر في حياته، وهو جانب الحب والقدرة على الاستحواذ على الناس وتحقيق نجاح عام منذ ظهور كتابه الاول (تأملات) عام ١٩٨٢.

كان «بول فاليري» يقول: «لكي يضمن الانسان حياته ككاتب ينبغي ان يتوفر لديه امران: الاول - بطبيعة الحال - هو ان يكتب. والثاني هو قدرته على تحقيق الانتشار الواسع لما يكتبه. وان المجد الادبي لا يمكن تحقيقه الا بتلاحم هذين العاملين اللذين يبدوان وكانهما منفصلان الواحد عن الآخر. العامل الاول هو تحقيق الابداع ذاته، والثاني هو ضرورة اقناع فحوى وجدوى هذا الابداع بواسطة الكاتب نفسه او عن طريق هؤلاء الذين قرأوا اعماله واعجبوا بها، بذلك تتحقق الشهرة ويتأكد النجاح والانتشار». وكان ناشر كافكا «كورت وولف» يقول: «ان الكتاب الجيد ينبغي له ان يظهر في الوقت المناسب وعن طريق دار النشر المناسبة ومحاط بالحماس الذي هو قمين به، وعلى عكس ذلك فان الامر قد يغدو مجرد نشر مطبوع ضائع».

ويروي لنا الكتاب قصة طريفة عن بداية حياة كافكا الابداعية، فيشير انه كان قد تقدم لنيل جائزة «فونتان» للقصة القصيرة عام ١٩١٥، واتفق الناشر مع حكام هذه المسابقة الادبية ان يعلن بان اسم الفائز هو كارل ستيرنهيم على ان يسلم مبلغ الجائزة لفرانز كافكا اعترافا بقيمته الادبية. وكان القصد من هذه العملية هو كسب اسمين بدل اسم واحد لصالح دار النشر التي اشرفت على تنظيم هذه المسابقة.

وكان كافكا قد شارك في هذه المسابقة بقصة قصيرة تحت عنوان: «وقاد الآلات البخارية» والتي ستصبح فيما بعد الفصل الاول لروايته «امريكا».

الابداع والانتحار العاطفي

لقد اعترف كافكا لصديقه «وولف» انه اسعد ما يكون عندما ينصرف للكتابة، بل ان نسبة انتاجه الادبي رهين بمدى قدرته على التأقلم مع المحيطين به والتجمع والمشاركة. ان كافكا كان يعمل في بعض الاحيان لمدة خمسة اشهر متوالية ثم يدخل بعد ذلك في مرحلة من الخمول الادبي، واتضح ان غناء وثراء انتاجه الادبي شديد الصلة كذلك بمدى انحداره العاطفي او تألقه. وانه كلما خمدت عنده الطاقة الابداعية فان علاقاته الشخصية الخاصة مع «فليس» تزداد قوة ومتانة.

كان كافكا نباتيا، وكان يهوى الاقامة في مراكز الطبيعيين، ويحب السباحة والرياضة والتجول في الهواء الطلق. ان اتصالاته وانقطاعاته عن «فليس باور» التي تزوجها عام ١٩١٩ كان لها تأثير في حياته، وعلى الرغم من انه كان يعرف انه قد اصيب بداء ذات الرئة فان مرض السل هذا لم يمنعه من القيام ببعض المغامرات العاطفية الاخرى. كان كافكا خجولا، الا انه لم يكن روحانيا محضا، كان ساخطا، غير انه كان يقاوم الاستسلام. كان واثقا من كتاباته، ويشعر بنوع من القلق من مدى قبولها من طرق القراء.

ان الخطوط العريضة لهذا الكتاب تركز على حياة كافكا وعلى صراعه ومعاناته الكتابية بالخصوص، فهل كان كافكا يكتب ليكون محبوبا، او محبوبا جدا؟ ام يكتب بغاية تحقيق الشهرة والمجد؟ ام كانت الكتابة عنده نوعا من تأكيد هوية ما أو لكبح لوم عدم الكتابة؟ هذا النوع من التطلعات هي التي كانت تطبع حياة كافكا.

كافكا: عزلة الكائن الانساني

«تأملات» كافكا

في خريف ١٩١٢ وبعد مرور عدة ايام من غير ان تصله اي تعليقات من خطيبته «فليس» حول كتابة «تأملات» كتب اليها يقول: «الحق ان هذا الكتاب يبطنه تشوش لا يمكن التحكم فيه، بالاحرى فيه «في الكتاب» نظرات ينبغي الدنو من كل هذا حتى يمكن رؤية شيء»، على كل حال انني اقدر عدم معرفتك بماذا ستفعلين بهذا الكتاب، الا انني لن افقد الامل، اذ انه في لحظة حلم واريحية او ضعف من طرفك سوف تشعرين انك تميلين لمحاولة فهمه، لن يكون هناك ابدا احد يعرف ماذا يفعل بكل هذا، انه شيء لي ومني وسيظل واضحا امامي الى الابد.

انني لآسف كثيرا عن تضحية ناشر مبنر وان التفكير بان كل محاولاتي قد باءت بالفشل لامر يسبب لي آلاما مبرحة. ولكنني اعزي نفسي بانني وانت في آخر المطاف لنا قاسم مشترك على الرغم من انه لو اعجبتك براعة ولم ترقني انا الا انه فقط لانك ترتدينها حينئذ يفرحني ان اراها عليك، وهكذا فان كتابي في حد ذاته لم يعجبك، ولكني بما انه من تأليفي فانني لا اشك في انه يروقك، وهذا ما يقال عن مثل هذه الاشياء في مثل هذه الحالات».

ومن غرائب الصدف ان يكون هذا الكتاب من اكثر كتب كافكا التي حققت نجاحا. وكان يقصد من وضعه حث اهتمام الاوساط الادبية به بل وكان يسعى الى رفع الحجر عن وضعه كموظف اداري بسيط. طبع في البداية من هذا الكتاب ٨٠٠ نسخة فقط عام ١٩١٢ وظلت حتى عام ١٩٢٦ دون ان تنفد الا انه بعد مرور عامين على وفاة كافكا لم يحقق اي كتاب من كتب كافكا المنشورة الاخرى النجاح الذي حققه هذا الكتاب. لقد طلب ذات مرة كافكا من «ماكس برود» باتلاف او احراق مخطوطات كتبه لعدم تحقيقها في حياته النجاح الذي حققته بعد مماته.

المعاناة

الكتاب الجديد الذي ينقل الى الاسبانية حول كافكا يعيد الى الاذهان بشكل او بآخر مدى المعاناة التي قاساها كافكا من اجل ابلاغ كتبه وتأليفه للقراء ليس في بلده وحسب بل وتخطى حدود الاقليمية الى اكتساب شهرة عالمية واسعة. ان هذا الكتاب تجسم بتاريخ حياة الكاتب وهو يصارع ويكافح من اجل تثبيت قيم انتاجه الادبي، انه لم يهدأ من خوض هذه المعركة مع نفسه، ومع المجتمع، ومع اعدائه، سوى عندما اخبر عام ١٩١٧ انه يعاني من مرض لا شفاء يرجى منه.

المراسلة الى «الشرق الاوسط»

ARAB PRESS HOUSE
184 HIGH HOLBORN
LONDON WC1 7AP - U.K

الشرق الأوسط

حول تعقيب قارئ على فؤاد مطر

للمهدي دور في إحداث الشروخ الهيكلية في صفوف أنصار حزب الأمة

أبادر بتسجيل اعجابي ببراعة استهلال «الشرق الاوسط» في تقديمها لتعقيب القارئ عوض الله كباشي - جدة حول التحليل الرصين لكاتبنا الكبير فؤاد مطر عن ديمقراطية المهدي.. اذ اكدت حرصها على عرض الرأي والرأي الآخر تأكيدا لديمقراطية الحوار وسعيا نحو المزيد من القاء الضوء على الحقائق التاريخية.

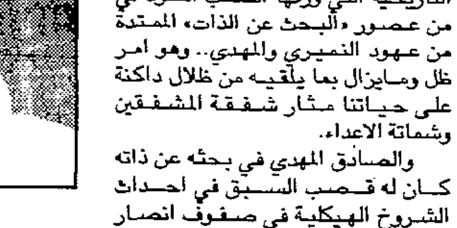
وأي كان الرأي فان صداقات الكاتب الصحفي او علاقاته الشخصية لا يجب ان تكون قيدا على قلمه وفكره الحر الذي يجب ان يكون منزها عن الهوى.. والغرض.

ورسالة القارئ الكريم كان محورها علاقة الكاتب بالمهدي وهو أمر يأتي في خانة الخصوصيات التي لا علاقة لها بالقارئ، وبعيدا عن هذا فانني وبدون ان انكر على احد حقه في ان يفكر كيفما يشاء لأقرر دهشتي مما اختطه قلم الأخ القارئ اذ ان الواقع المرير والمزري الذي ظل يعيشه السودان حتى فجر الثلاثين من يونيو (حزيران) الماضي والذي أحال السودان الى احدى كبريات الاشكاليات المستعصية على المستويين الاقليمي والدولي ليقف شاهدا فذا على جسامة الديون التاريخية التي ورثها الشعب السوداني من عصور «البحث عن الذات» الممتدة من عهود النميري والمهدي.. وهو امر ظل ومايزال بما يلقيه من ظلال داكنة على حياتنا مثار شفقة المشفقين وشماتة الاعداء.

والصادق المهدي في بحثه عن ذاته كان له قصب السبق في احداث الشروخ الهيكلية في صفوف انصار حزب الامة يوم ان صادم اعمامه فردا فردا.. واحدث من الخلافات ما ادى الى تفتيت القوى الوطنية في البلاد.. على نحو لم يشهد الحزب مثيلا له على تقادم العهود.



الصادق المهدي





فؤاد مطر



بل ويرى كثير من المحللين ان هذا الخلاف الشهير بين الصادق وعمه الشهيد الامام الهادي المهدي كان بداية النهاية لمرحلة من اخصب مراحل الحياة الديمقراطية في السودان..

وقد جرت الاحداث التي كان للصادق المهدي القدح المعلى في صناعتها على نحو جعل مهمة «الرفاق» في الانقضاض على الحكم في فجر الخامس والعشرين من مايو سهلة وميسرة.

والصادق المهدي الذي اكد للجماهير عبر كل ندواته وبرامجه الانتخابية الاخيرة التي انبنى عليها التكليف بأن الخيار في السودان لن يكون الا خيارا اسلاميا.. عاد بعد الفوز الى تبني مبادئ مناقضة لبرامج الصحوة الاسلامية التي تعاهد مع جماهير ناخبيه عليها.. ليس هذا فحسب بل ودخل في تحالفات غير مكتوبة مع اعداء قواعده الجماهيرية التقليديين من شيوعيين وغيرهم فكان عونا لهم على تقويض ما تبقى من عهد نميري من دعائم الدولة حتى لقد انتقت كل اركان الدولة في عهده، المادية والمعنوية.. بانتفاء السيادة والقانون تحت ذريعة الغاء قوانين سبتمبر فأصبحت البلاد بلا قانون، وأصبح المواطن السوداني غير آمن على نفسه او عرضه او ماله.

وأرسى الصادق المهدي انماطا جديدة في ممارسة الحكم هي أبعد ما تكون عما جرت به الاعراف الديمقراطية، فقد جرى العرف في الديمقراطيات الراكزة على ان يطرح رئيس الوزراء في الجمهوريات البرلمانية الثقة في نفسه اذا احس باخفاق في اداء حكومته او يستقيل هو بنفسه. ولكن ما اختطه الصادق المهدي كان شيئا عجبا.. اذ ظل يقيل جميع وزراء حكومته ويبقى هو.. ثم وبعد فراغ دستوري طويل المدى يعيد المهدي التشكيلة نفسها مع اقصاء وزير واحد لم يجد هوى في نفس الصادق.

ومطالبات رئيس الوزراء بسلطات استثنائية مطلقة هي من حقائق التاريخ.. واجندة المجلس النيابي ومضابطه تروي فصولا عجيبة في ذلك..

وبلغت استهانة المهدي بالمجلس النيابي المنتخب ان الغى دوره فأصبحت كل القرارات في قضايا الأمة المصيرية تأتي من خارج قباب المجلس النيابي المنتخب.

ولم يعرف الشعب السوداني طيلة فترة حكم المهدي استفتاء واحدا للاستئناس برأي المواطن في أي من قضايا الحرب والسلام.. الهوية والتشريع وغيرهما من قضايا الأمة المصيرية.. وذلك برغم تردي الأحوال الأمنية والمعيشية وتساقط المدن والحاميات.. واحتدام الخلاف في قضايا الهوية والتشريع.

ان جماهير الانصار التي جمعها الامام المهدي الأكبر حول كلمة التوحيد، لتدين بكينونتها المتميزة في السودان لتجربة الامام المهدي الاكبر في اقامة الدولة الاسلامية.. حيث كانت الشريعة الاسلامية هي العروة الوثقى التي لملمت شتات البلاد وأرست نموذجا فذا ورفيعا للوحدة الوطنية الشاملة.. هذه الجماهير كان لها في الماضي القريب وقفات تاريخية مشهودة ومجيدة في مناصحة بل ومساءلة حفيد المهدي... في قبة الامام وفي ودنوباوي ومازال تأخذ عليه خروجه عن مقتضى التكليف بعدم انفاذ حاكمية الله دستورا للبلاد، ولتحالفاته مع اعدائها الذين يخالفونها في الفكر والمعتقد.

وعن السياسة الخارجية فحدث ولا حرج.. اذ لم يشهد السودان عزلة كتلك التي اعترت علاقاتنا بدول الجوار والمجتمع الدولي في عهد المهدي.

ان الديمقراطية كأداة لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ليست غاية في حد ذاتها.. ولا خير في ديمقراطية تنأى بالناس عن الشورى وتستبيح سيادة البلاد وحق مواطنيها في العيش الكريم الآمن وتستلب حق الكثرة الكاثرة لحساب قلة تعتمر السلاح لتستكين الكثرة رهبة لا رغبة.

وفي الختام لقد عرف احد اهل الديمقراطيات الكبيرة الديمقراطية بأنها هي اشتراكية السياسة وديمقراطية رأس المال.

ترى هل تحقق في عهد الصادق شيئا من هذا؟

ولكاتبنا الكبير فؤاد مطر ولقارئه التقدير والاحترام.

عبد الملك حسن احمد
جدة - السعودية

أصدقاء الشرق الأوسط

قارئ يقترح تخصيص صفحة للمهاجر والطلبة في بلاد الغربة

تحية اعجاب وتقدير ابعثها لجريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» للمرة الثانية حيث حصل لي الشرف سابقا بالكتابة في جريدتنا الغراء الموقرة ونشر ما ارسلت وكانتي قصدت من ارساله ظهور اسمي في جريدة لا تتشابه لها قيمتها ومكانتها حتى اصبح اي قلم يكتب فيها له مرتبة شرف لا توجد عند كتاب الصحف الاخرى ان كان صحفيا او ذا حظ جيد اذا كان قارئا. اما رأيي الذي طرحته فلم ينظر فيه قط وهو ايجاد صفحة خاصة بالعرب المهاجرين والطلبة في بلاد المهجر تكون نافذة نطل بها على ابنائنا في الخارج ونطمئن على امورهم ويكون الاختيار حسب تفوقهم مثلا او حسب ما تراه الجريدة.

سعود محمد المعطي
الرياض - السعودية

لقطة لاحدى مباريات للدوري السوري

قارئ يطالب بنشر أخبار الرياضة السورية

انني من عشاق جريدة العرب الدولية جريدة «الشرق الاوسط»، من هذا المنطلق، اطلب من صحيفتي المفضلة بأن تهتم بأخبار الرياضة السورية بشكل عام ودوري كرة القدم السوري بشكل خاص وبذلك يتسنى لي متابعة النشاط الرياضي في بلدي من خلال جريدة العرب الدولية التي تعتبر احدى قنوات الاتصال التي تربطنا بالوطن الام وتخفف عنا معاناة الغربة عن الاهل والديار.

عبد الحليم عباره
دسلدورف - المانيا الغربية

النشيد الاسلامي ظاهرة متميزة ومتأصلة

لقد شدني المقال المنشور في صفحة «الى الشرق الاوسط» في العدد ٣٩٩٠ للقارئ د. عمر الساريسي تحت عنوان «يوسف العظم وراء انتشار النشيد الاسلامي» فأردت ان اقدم مساهمة متواضعة في هذا الموضوع.

الانسان بطبيعته يطرب للفن، والنفس ترتاح لسماع الالحان العذبة خاصة عندما توافق هذه الالحان شيئا في النفس، لذلك فان الذين يريدون ان ينفوا الفن عن الاسلام مخطئون في نظرتهم لأن الاسلام انما جاء موافقا للفطرة البشرية مقيدا النفس عن الطغيان والاسراف في كل شيء، لذلك فإنه قد شجع الفن الطاهر ووجهه لتحقيق اهدافه السامية.

ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة استقبله اهلها بالأناشيد والدفوف معبرين عن فرحتهم بقدومه في صورة حسية تمثلت في كلمات وألحان وايقاع موسيقي.. وعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام يحفرون الخندق كانوا يشجعون انفسهم ويرفهون عنها ببعض الابيات ذات الايقاع الموزون وكثيرا ما كان حادي الابل يشدو في الاسفار فتنشط الابل ويهون المسير.

وجاءت فترة من الزمن خفت فيها انوار هذا الفن الاسلامي وكاد ينطفئ وخلت الساحة للفن الرخيص واصحابه واستمر الحال كذلك حتى جاء عصر الصحوة الاسلامية ليجد الفن قد انحصر في امرين اما المجون والفساد واتباع الهوى واما في بعض الفرق الصوفية وما تمثله من غلو. فظهرت مجموعة من الشباب الاسلامي الواعي المثقف وأضاءت نور الفن الاسلامي من جديد فعادت ظاهرة الاناشيد الاسلامية من جديد الى الساحة لتعبر عما يدور في نفوس هذا الشباب ولتعبر عن هموم الأمة وقضاياها.

وكان لظهور المنشدين وغيرهم الأثر الطيب في انتشار هذا الفن من جديد ليكون بديلا عن الفن الهابط الذي عم البلاد وافسد العباد، فصارت الانشودة الاسلامية تلقى قبولا واسعا من المجتمع وخاصة الشباب منه وأصبح يقام لها مهرجان «سنوي» تحت رعاية النادي الادبي في الجامعة الاردنية. وقد اقيمت الى الآن ثلاثة مهرجانات واختصت اناشيد المهرجانين الثاني والثالث بالتعبير عن الانتفاضة الفلسطينية ومسايرة احداثها فكان من اناشيد المهرجان الثاني انشودة:

خذوا قلبا تحجر كالحديد
خذوه وارجموا كل اليهود
خذوا روحي تظللكم جميعا
فلا عاشت ترفرف من بعيد
بني وطني اصبروا فالفجر آت

فشمس النصر تشرق من جديد

واصبحت لهذا النشيد ضوابط تحدد ما هيته وترسم حدوده. فمن أهم مميزات هذا النشيد الشرعية وتعني عدم وقوع هذا النشيد في محظور شرعي بالكلمات والأداء والوسائل والاساليب، وثاني هذه المميزات ملاءمته للواقع ومسايرته لأحداث العالم الاسلامي والحركة الاسلامية. وثالثها اعتماده على القدرة الصوتية والخبرة الفنية من اخراج الصوت حسب علم النغم واصوله من دون مشاركة اية آلة موسيقية ماعدا الدف للايقاع (على رأي من يجيز الدف). ورابعها، البناء الموسيقي العلمي القائم على تسلسل منطقي للنغم وتنظيم مدروس لبناء اللحن الخالي من الفواصل الموسيقية حتى يكون النشيد مقبولا ومستساغا من قبل الاذن والذوق، وخامسها، الرجولة في معظم جوانب النشيد والابتعاد عن كل جوانب الميوعة واللهو والعبث.

ان النشيد الذي يترنم به الشباب انما هو المعبر عن نفوسهم وثقافتهم وتربيتهم. والاسلام يريد نفوسا ربانية وثقافة اسلامية وتربية رجولية قائمة على حب التضحية والاخاء والوئام والمحبة.

خالد عبد الله
الرياض - السعودية

سعيد العيسى يعقب على بديع القشطيني
التلاعب اللفظي ليس ضرباً من الفكاهة

هذه كلمة موجهة الى الكاتب الساخر الأخ خالد القشطيني تعقيبا على بحثه الطريف تحت عنوان «البديع من البديع» في زاويته الأثيرة «صباح الخير» في عدد يوم الجمعة ١٠/٢٧/ من «الشرق الأوسط».

لقد اصبحت زاوية الاستاذ القشطيني هذه موضوع حديث الكثيرين من قراء صحيفتكم الدولية، وأنا اعرف من بين هؤلاء القراء (وكاتب هذه الكلمة واحد منهم) من يترقبها مراقبة للشوق المستهام – على حد تعبير المتنبي..

فاذا تناول الصحيفة، التفت، أول ما يلتفت، الى الصفحة الأخيرة التي تتضمن زاوية القشطيني الصباحية، ومن ثم يكر راجعاً الى الصفحات الأولى. فالصحف اليومية، بدون استثناء، حافلة (بعكننات) السياسة، وهزات السوق المالية، وأخبار المآسي، والمنغصات والفواجع، الى حد التخمة... وكلها أخبار تحتل من الصحف واجهاتها. من هنا اهتمام القارىء بما يشيع روح المرح والفكاهة في نفسه ويحمل بسمة الى شفتيه، في هذا الجو المكتئب من حوله...

وليس لي ما آخذه على الاستاذ القشطيني في كلمته عن البديع سوى قوله إن استعمال التلاعب اللفظي في لغتنا «يعتبر أسلوبا أساسيا من أساليب الفكاهة العربية». ويردف ذلك بقوله «وهو بدون شك من جوهر الأدب العربي لما يتميز به هذا الأدب من التركيز على عنصر الكلمة واللغة». ومع أن ثمة شيئا من التناقض بين القولين فإني لا اعتقد أن كثيرين من أصحاب الرأي يشايعون الاستاذ القشطيني في ما ذهب اليه من إن التلاعب اللفظي ضرب من الفكاهة «ينظر اليه المحدثون الآن نظرة احتكار واستنكار» على حد زعمه.

صحيح انه لم يعد غايةً في ذاته كما كان في عهود «انحطاط الحضارة العربية»، وهو يعني بدون شك انحطاط اللغة لا الحضارة...

فالتلاعب اللفظي ضربٌ من الترف في التعبير يشيع ويزدهر مع الترف الحضاري...

على أن هذا الذي نسميه الآن تلاعباً لفظياً هو في الواقع ما سماه التراثيون المحسنات اللفظية، التي يجمعها علم البديع، العلم الذي اصطلح على تسميته ارباب اللغة «العلم الذي تعرف به وجوه تحسين الكلام» – فهو من هذه الناحية علم جاد شريف ليس فيه من اساليب (الفكاهة) شيء... والبديع انواع وضروب، وأصول وفروع، أغنت لغتنا ولا تزال، وخلّفت لنا تراثا من روائع الكلم قلّ نظيره، بل انعدم مثيله، في أية لغة أخرى من لغات العالم، وإلا فهات لي تورية، او كناية، أو استعارة، أو جناسا، او طباقا، او قلبا، او ما لا يستحيل بالقلب ..الخ، في لغة غير العربية...

وكيف يكون ضربا من الفكاهة وقد اصطنعه الباري عز وجل في كتابة العزيز، المنزّه عن لغو الكلام وباطله. وورد في احاديث سيد الخلق وأبلغ البلغاء صلى الله عليه وسلم. فاستعمال هذه الضروب البلاغية هنا، وفي السياق المناسب هو، في واقع الامر، بقصد التأثير في السامع، او تأكيد المعنى، او التدليل على خطورة الموضوع.

غير ان هذه المحسنات اللفظية باتت اليوم، مع الاسف، صنعة لا موهبة، وتكلفاً لا طبعاً، لضعف سليقتنا وتسرب العجمة الى السنتنا بسبب ابتعادنا عن موارد التراث الأصيلة.

لقد كان الاقدمون يأتون بضروب البديع في كلامهم، المنظوم والمنثور، ببيهة، من عفو الخاطر، وبدون تكلف، ولم يخترعها المتأخرون من عندهم.

وكل ما فعلوه ان جمعوها وحصروها ووضعوا لها اسماء، وضربوا عليها الامثلة من كلام العرب، كما فعل النحاة بقواعد اللغة، والعروضيون ببحور الشعر واوزانه.

لا نكران ان بعض المتأخرين قد غالوا في استعمال المحسنات اللفظية وخرجوا بها الى التنميق حتى كان الكاتب المنشيء منهم يضحي أحيانا بالمعنى الذي يريده، في سبيل سجعة أعجبته او جناس استهواه... كالذي يروى عن ذلك الخليفة من خلفاء العباسيين المتأخرين الذي جهد ان يقول الشعر فلم يوفق... الى أن اهتدى في احدى لياليه الى جناس اعجبه فقام لتوه، واستدعى كاتبه، واملى عليه:

أيها القاضي بقُمْ
قد عزلناك فقم

وطلب اليه ارساله مع رسول خاص الى قاضي المسلمين في مدينة قم، بفارس. فكان القاضي المسكين ضحية الجناس الذي الهمه الخليفة في ليلة ارق فيها، فنحي عن منصبه على غير ذنب جناه...

ولا اظن ان حالة كهذه، ولا انكر ان لها اشباها، تبرر القول بأن هذا «يعتبر اسلوباً اساسياً من اساليب الفكاهة العربية».

وللاخ الاستاذ القشطيني اطيب التحية وأخلص المودة.

خالد القشطيني

سعيد العيسى

قارىء يطالب بانشاء مراكز متخصصة في الوثائق البردية الاسلامية لدحض افتراءات أعداء الاسلام

قرأت في «الشرق الاوسط» ما ذكره الممثل البابوي «ريناتو مارتينو» في كلمته في لجنة الشؤون الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة وذلك أثناء مناقشة عدد من القضايا مثل التمييز العنصري والمخدرات وغيرهما من القضايا الاجتماعية. ثم تطرق بعد ذلك واتهم الاسلام بالعنصرية عندما قال «..وفي بعض المجتمعات يوضع قانون دين معين مثل الشريعة الاسلامية يطبق على كل المواطنين بغض النظر عن معتقداتهم الدينية». وذلك كان في العدد رقم ٣٩٧٣ بتاريخ ١٤١٠/٣/١٥هـ الصفحة ١. ويصفتي احد المتخصصين في مجال الوثائق البردية الاسلامية يشرفني أن أجد الرد الكافي والشافي لهذا الادعاء الباطل الذي جاء على لسان ممثل الفاتيكان في الأمم المتحدة، وذلك من خلال وثيقة بردية ترجع للقرن الثاني الهجري وبالتحديد عام ١٤١هـ الموافق ٧٥٨م. وهذه الوثيقة البردية المهمة محفوظة حالياً في متحف الفن الاسلامي في القاهرة برقم سجل ٢٥٤٨ وهي عبارة عن رسالة من حاكم مصر «الوالي» في العهد العباسي موسى بن كعب الى حاكم النوبة وكان يدين بالدين المسيحي يحثه فيها على الالتزام بالمعاهدة التي أبرمت في ما بينهم والتي نصت على احترام أهل الذمة «المسيحيين» المقيمين في الدولة الاسلامية لأن مثل هذه المبادىء يحثنا عليها ديننا الاسلامي الحنيف..

وانني في الواقع إذ أكتفي بهذا القسم من نص الوثيقة البردية المهمة، أدعو كل منصف من المستشرقين للاطلاع على نص هذه الوثيقة البردية المحفوظة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة. وهي بلا شك وثيقة لا يتطرق اليها أدنى شك ونصها العريق يعكس مدى سماحة الدين الاسلامي متمثلا في شريعته الغراء وتعاليم القرآن الكريم ورسولنا صلى الله عليه وسلم بعدم الاعتداء على أهل الذمة المقيمين في المجتمع الاسلامي.

ومثل هذا الكلام الذي مر عليه الآن ما يقرب من ١٣٠٠ سنة «ثلاثة عشر قرناً» من الزمان داحض قوي وصريح لأي افتراء من الممثل البابوي في الأمم المتحدة أو لأي افتراء آخر قد يصدر من أي متطرف أو متهجم على هذا الدين العريق الذي ارتضاه الله تعالى وجعله خاتم رسالته للبشر جميعاً.

ومن هذا المنطلق فانني أدعو مراكز البحوث ومعاهدنا وجامعاتنا العربية والاسلامية بضرورة العناية بتراث الوثائق البردية الاسلامية ومعظمها محفوظ حالياً في مكتبات ومتاحف ودور كتب وجامعات عالمية وغالبيتها لم يدرس ولم يحقق وينشر حتى اليوم. وتتمثل العناية بالعمل على إنشاء مراكز أو أقسام متخصصة في الوثائق البردية الاسلامية وهي وثائق شاملة تغطي تقريباً معظم جوانب الحياة في الدولة الاسلامية بداية من عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية الدولة العباسية، وذلك خدمة لتراثنا العريق ولدحض أي افتراء أو تشويه لسماحة ديننا الاسلامي العريق. ولا يخفى علينا نحن المسلمين هذه الحملات المنظمة من قبل أعداء هذا الدين للنيل منه بين الحين والحين.

وفي الختام أكرر دعوتي مرات ومرات بضرورة العناية بتراث وثائقنا البردية وتصويرها وتحقيقها ونشرها لأنها، كما ذكرت من قبل، وثائق لا يتطرق اليها أدنى شك ومن أهم العوامل التي تدحض اي افتراء لمستشرق متطرف أو مدع كاذب متهجم على هذا الدين الحنيف.

سيد مغاوري محمد – مصري مقيم في السعودية

عليا الصلح تصحح بعض معلومات «هذا اليوم في التاريخ»
اعتقال الخوري والصلح بسبب تعديل الدستور اللبناني

اني اذ اتوجه اليكم بالشكر والتقدير على ما تبذلونه من جهد في خدمة المواطن العربي والحقائق التاريخية التي تخص وطننا العربي الكبير، اود ان الفتكم الى انه ورد في عدد «الشرق الاوسط» (١٩٨٩/١١/١١) في باب «هذا اليوم في التاريخ» معلومات تتناول المغفور له رياض الصلح احد بطلي الاستقلال اللبناني، ورئيس أول حكومة مستقلة للبنان المستقل.

وفي هذه المعلومات بعض الحقائق التي لم يأت على ذكرها الكاتب فبدت وكأنها الحقيقة في حين انها ليست كذلك تماما. فقد جاء في «هذا اليوم في التاريخ» انه... «لما كانت المشاعر القومية العربية آخذة في التنامي في مختلف جهات العالم العربي، لاسيما في مصر وبلاد الشام، شعرت فرنسا (الضعيفة داخليا بسبب الانقسام بين حكومتي فيشي وحكومة فرنسا الحرة) بحرج موقفها.

ولما غادر الزعيمان الوطنيان السوريان سعد الله الجابري وجميل مردم بك دمشق الى القاهرة للتفاوض مع الزعيم المصري مصطفى النحاس باشا بشأن قيام «الاتحاد العربي»، وعلمت سلطات الانتداب ان الحكومة اللبنانية تلقت دعوة من مصر بهذا المعنى وانها تنوي ايفاد بعض الوزراء، اعتقل الفرنسيون الخوري (بشارة) والصلح (رياض) ورفاقهما في مثل هذا اليوم من العام ١٩٤٣ وسجنوهم في قلعة راشيا (في جنوب سهل البقاع) وعينوا اميل اده رئيسا لحكومة موالية لهم».

والحقيقة ان اعتقال الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح جرى بسبب تعديل الدستور اللبناني الذي أجراه رياض الصلح في مجلس النواب اللبناني يوم ٨ نوفمبر والذي الغي بموجبه كل المواد والفقرات التي تنتقص من سيادة لبنان وعروبته.

ومعروف ان رياض الصلح اجرى هذه التعديلات على الفقرات (١) و(١١) و(٥٢) و(٩٠) و(٩١) و(٩٢) و(٩٤) و(٩٥) و(١٠٢) المتعلقة بالانتداب الفرنسي، وجامعة الامم، وبالدولة المنتدبة ومنذ ذلك اليوم اصبحت اللغة العربية لغة لبنان الاولى والرسمية وصار لزاما على الموظفين اللبنانيين ان يأتمروا بأمير لبناني فقط واصبح لبنان كما اعلن رياض الصلح بلداً سيداً حراً مستقلاً لا يكون ممراً ولا مقراً».

الامر الذى اغضب الفرنسيين الذين لم يكنوا يتوقعون حدوثه بهذه السرعة، وبهذا العناد، فألقت سلطات الانتداب الفرنسي القبض على رئيس الجمهورية ورئيس حكومة الاستقلال ورفاقهما وزجت بهما في السجن فاندلعت ثورة شعبية لبنانية عارمة ومزق المتظاهرون العلم السابق الفرنسي ورفعوا علم لبنان المستقل وهبت صيحة الاستقلال التي اطلقها رياض الصلح».

وقد وددت ان ابعث اليكم بهذا التوضيح لكي لا يلتبس الأمر على القارىء فيحسب ان مشاركة لبنان في انشاء «الاتحاد العربي» مع سورية ومصر كانت بسبب اعتقال رياض الصلح الذي لم يكن جديدا على الفرنسيين المنتدبين او على اللبنانيين والعرب الآخرين. انه عربي الميل والهوى والهوية والتاريخ والتطلعات».

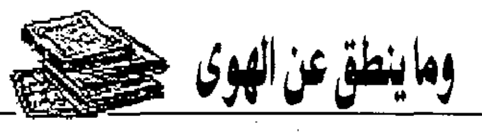
رياض الصلح

بشارة الخوري





وما ينطق عن الهوى



عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٥,١٠	٥,١٤	٤,٤٣	٤,٤٦	٤,٥٠	٤,٢٩	٥,٢٨	٥,٢٨	٤,٤٩	٥,٢٢	٤,٤٠	٤,٢١	٤,٥٩	٤,٥٢	٤,٤١	٥,٠٥	٦,١٦	٤,٥٣	٥,٣٤	٥,٣٢
الشروق	٦,٣٣	٦,٣٧	٦,٠٦	٦,٠٩	٦,٢٠	٥,٥٩	٦,٥٧	٦,٥٧	٦,١١	٦,٤٢	٦,٠٨	٥,٥١	٦,١٩	٦,٠٢	٦,٠٦	٦,٣٥	٧,٥٠	٦,٢٠	٧,٠٤	٧,١٨
الظهر	١٢,٠٥	١٢,٠٦	١١,٢٥	١١,٣٨	١١,٣٩	١١,٣٤	١٢,١٧	١٢,١١	١١,٣٣	١٢,١٤	١١,٣٧	١١,٢١	١١,٥٧	١٢,٠٢	١١,٢٠	١١,٥٥	١٢,٥٠	١١,٣٣	١٢,١١	١١,٤٦
العصر	٣,١٦	٣,١٣	٢,٢١	٢,٤٥	٢,٣٩	٢,٥٠	٣,٠٣	٢,٥٠	٢,٣٣	٣,٣٣	٢,٢٥	٢,٢٨	٣,١٢	٣,٠٢	٢,١٦	٢,٣٤	٣,٢٦	٢,٢٢	٢,٥٤	٢,٠٦
المغرب	٥,٤٠	٥,٣٦	٤,٤٣	٥,٠٧	٥,٠٠	٥,٢١	٥,٢٨	٥,١٢	٤,٥٣	٥,٢٨	٤,٤٦	٤,٤٦	٥,٢٦	٥,٣٦	٤,٣٥	٥,٠٤	٥,٤٨	٤,٤٣	٥,١٦	٤,١٢
العشاء	٧,١٠	٧,٠٦	٦,٠١	٦,٣٧	٦,٢٠	٦,٢٩	٦,٥٥	٦,٤٠	٦,١٢	٧,٠٨	٦,١٦	٦,١٦	٦,٥١	٦,٣٦	٦,٠٠	٦,٢٤	٧,١٩	٦,٠٥	٦,٤١	٦,٠٢

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلوس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٦,١٤	٥,٣٣	٦,١٢	٦,٢٦	٥,٥٣	٥,١٧	٥,٤٠	٥,٥٣	٥,٣٦	٥,٤٦	٥,٥٣	٥,٥٩	٦,١٤	٥,٥٦	٥,٠٧	٥,١٨	٥,٠٢	٥,٣٣	٥,٢٢
الشروق	٧,٥٨	٦,٥٨	٧,٥٧	٧,٥٩	٧,٣٥	٧,٠٠	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,١٩	٧,٤٠	٧,٤٣	٧,٢٤	٨,٠٠	٧,٢٩	٦,٤١	٦,٥٠	٦,٣٩	٦,٤٥	٦,٠٣
الظهر	١٢,٣٧	١١,٥٦	١٢,٢٨	١,٠١	١٢,٢١	١١,٤٠	١١,٥٢	١٢,١١	١١,٥٩	١١,٣٤	١١,٥٦	١٢,٣٩	١٢,٢٦	١٢,١٢	١١,٤٢	١١,٥٤	١١,٣٣	١٢,٠٧	١١,٥٣
العصر	٢,٥٠	٢,٣٠	٢,٢٤	٣,٢٨	٢,٤٣	١,٥٦	١,٥٣	٢,٢٠	٢,١٥	١,٠٢	١,٤٢	٢,٣٠	٢,٢٧	٢,٣٠	٢,١٨	٢,٣٥	٢,١٠	٣,٠٦	٢,١٥
المغرب	٥,١٣	٤,٥٣	٤,٥٧	٦,٠٠	٥,٠٦	٤,١٩	٤,١٦	٤,٤٤	٤,٣٨	٣,٣٦	٤,٠٦	٥,٠٣	٤,٥١	٤,٥٣	٤,٤٠	٤,٥٧	٤,٣٣	٥,٢٨	٤,٣٨
العشاء	٦,٥١	٦,٢٢	٦,٣٦	٧,٢٨	٦,٤٢	٥,٥٦	٥,٥٧	٦,٢٢	٦,١٥	٥,١٣	٥,٥٠	٧,١٢	٦,٣١	٦,٢٠	٦,٠٩	٦,٢٣	٦,٠٣	٦,٤٥	٦,١٤

دعاء اليوم

اللهم إني افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور. ويا شافي الصدور كما تجير ما بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

وكيل الشؤون الدينية والأوقاف في السودان:
فتح معاهد دينية وإنشاء هيئة خيرية لرعاية مراكز القرآن الكريم

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط» عمر كرار:

تقلد الدكتور احمد خالد بابكر مؤخرا مهام وكيل قطاع الشؤون الدينية والاوقاف بوزارة الارشاد والتوجيه وقد كان يعمل من قبل استاذا محاضرا بكلية القرآن الكريم بامدرمان.

ويسعى الدكتور احمد خالد الآن جاهدا لتعزيز قدرات الشؤون الدينية والخروج بها من اطارها الديواني الى رحاب جماهير المسلمين البسطاء والافادة من الامكانات المتوفرة بحوزة الوزارة ولدى الجماعة في جوامعها وجمعها.

وقد تعرض في حديثه «للشرق الاوسط» الى الخطط والبرامج التي يجري العمل لتنفيذها في مختلف الادارات وكذلك في مجالات الدعوة ابتداء بمتابعة اعمال الدعاة وانتهاء بالمساعدة في بناء المساجد والمعاهد الدينية والخلاوي وتوزيع المصاحف ونشر المطبوعات.

● ما هي الخطوط العامة والمؤشرات لتطوير اداء الشؤون الدينية في ظل الاوضاع المستجدة في السودان؟؟!

- لقد تحولت الآن الشؤون الدينية الى شعبة من شعب وزارة الارشاد والتوجيه التي تحوي في اطارها شعب الشباب والرياضة وديوان الزكاة. وتستشعر الشؤون الدينية ان على عاتقها واجبا ضخما في مجال التربية لا بد ان تقوم بأدائه ومن اجل ذلك فالسعي جاد وحثيث لتطوير الادارات المنضوية تحت قطاع الشؤون الدينية والاوقاف لكي تقوم بواجبها في سبيل اداء الرسالة المتكاملة التي تهدف الى هداية البشر الى خير دين وخاتم رسالة.

وبداية في طريق التطوير وتكثيف الاداء استقر الراي على استقلال الاوقاف بحيث تكون هيئة مستقلة لها القدرة على الاستثمار والتمويل الذاتي للحدود التي تمكنها من ايفاء الاغراض التي من اجلها اوقفها اهل الخير والخروج بها من دائرة الروتين والبيروقراطية.. وبالفعل قد تم تعيين مدير لهيئتها هو الدكتور احمد مجذوب احمد..

وتجدر الاشارة هنا الى ان بالسودان زهاء الالفي عقار مكرسة للاوقاف متناثرة في عواصم الاقاليم السودانية ومدنها كذلك هناك اوقاف اخرى في المملكة العربية السعودية (بجدة والمدينة) والسعي ماض لاعمارها واستثمار العائد منها..

الكودر البشرية

● ماذا بشأن الكوادر البشرية المقتدرة التي يقع على عاتقها تنفيذ الخطط والبرامج المزمعة..؟!

- بدأنا بالفعل في اعمار هياكل الادارات المختلفة لتوفير الكوادر البشرية المقتدرة المتمكنة من اداء مهامها.. فمثلا بالنسبة لادارة الدعوة وهي عصب الشؤون الدينية فان الخطة موضوعة في سبيل توظيفها لاداء مهمتها وذلك بتوفير الامكانات التي تطلق لها حريتها في الحركة على مستوى السودان باكمله.. وهذا عمل ضخم يحتاج الى جهد كبير ومثابرة لا تلين.. ففي كل مدينة من مدن السودان ممثل للشؤون الدينية وكل منهم مسؤول عن مجموعة من الدعاة والموجهين والمرشدين الذين يقومون بدورهم باعمال ذات صلة بكل قطاعات المجتمع. ونحن نسعى الآن لتلافي السلبيات وان نتيح لهم اوضاعا تمكنهم من اداء واجباتهم تجاه اهلهم ووطنهم.. واول ما تتجه له النية هو اتاحة فرص التدريب المستمر والتزود بما يستجد من اسباب المعرفة مع توفير وسائل الحركة المعينة على ذلك.. ويجري الآن العمل لربط هذه المواقع الاقليمية بمركزية الشؤون الدينية بالخرطوم لغرض الاشراف الدائم والمستمر.

التعليم الديني

● التعليم الديني والمساجد... ما هو نصيبها من التطوير والاهتمام؟

- في مجال التعليم الديني هنالك ادارة تتبع لها المعاهد الدينية المنتشرة في الاقاليم وكذلك خلاوي القرآن الكريم.. الخطة بشأن تطوير هذه الادارة تتلخص في اتاحة الامكانات التي تجعلها في وضع يعينها على اداء رسالتها ويمكنها ايضا من بسط اشرافها الدقيق الماثل في كل لحظة على مؤسسات التعليم الديني في مختلف مواقعها ومستوياتها. كما ان السعى ماض لاعادة فتح بعض المعاهد في عدد من مدن الاقاليم كانت قد حولت من قبل الى مدارس وذلك لما لمسناه من رغبة حقيقية لدى المواطنين للتوسع في هذا النوع من التعليم لحاجتهم اليه. اما في مجال القرآن ورعايته وحفظه فان الشؤون الدينية الآن بسبيل الاعداد لانشاء هيئة خيرية لرعاية مراكز القرآن الكريم وخلاويه والتي تفضل الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ بافتتاح تبرع مقداره خمسين الف جنيه بمناسبة مهرجان القرآن الكريم وتتابعت بعد ذلك التبرعات من اهل الخير والحادبين على رعاية القرآن الكريم من الاشقاء والمواطنين ونأمل ان تنطلق مسيرتنا خلال الاسابيع القليلة القادمة ان شاء الله.

رعاية المساجد

في مجال رعاية المساجد هناك خطة بين ايدينا تهدف الى تحريك العمل في المساجد ووضع المسجد بحيث يحتل مكانه الطبيعي في قيادة المجتمع المحيط به وان يكون مركزا لبث الوعي والمعرفة ومأوى يلجأ الناس اليه من اجل التزود بالعلم والايمان..

كما ان السعي ماض لتوظيف المسجد بحيث يقوم بأداء واجبه تجاه فئات المجتمع المختلفة ليضم روضة للاطفال ودارا لتعليم النساء، وخلوة لتحفيظ القرآن وتجويده ودروسا لمحو الامية لمختلف الاعمال.

- مجلة «البيان» التي كانت تصدر في الماضي وحازت على اعجاب القراء ورضاهم.. ثم فجأة توقفت.. هل يا ترى هناك خطة لاعادة اصدارها؟؟!

بالفعل مجلة «البيان» كانت مجلة نشطة تحوي من البحوث واصناف المعرفة ما يجعلها زاداً للقراء في مجال اهتماماتها، كما انها كانت معينة للدعاة والمرشدين والموجهين تزودهم بما يستجد في ميدان العلم والمعرفة.. ولكن قعدت بها ظروف خاصة نسعى الآن جاهدين لتذليلها وقريبا جدا ان شاء الله ستعاود «البيان» مكانها بين رصيفاتها في المؤسسات التوجيهية التربوية الاخرى. اضف الى ذلك اننا بصدد اخراج اصدارات دورية تعنى بالطفولة وتنشئتها من منطلقات تحمل قيم ومعتقدات اهل هذا البلد حتى ينمو الطفل وهو راسخ الاصول عميق الصلة بقيمه وموروثاته محبا لوطنه مخلصا لعقيدته.. وانتهز هذه الساعة للتعبير عن امتناننا وتقديرنا بمجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم.

فقد ظل هذا المجمع بمثابة المصدر الرئيسي والاساسي الذي يزود الشؤون الدينية بأعداد ضخمة من المصاحف ترد تباعا وعلى فترات.. بحسبان ان الشؤون الدينية هي الجهة الموكل لها العمل على امداد المؤسسات والجماعات والافراد بالمصاحف. وقد قمنا بوضع خطة لتزويد ادارات الشؤون الدينية بالاقاليم المختلفة لتقوم بموجبها بالتوزيع على الجهات التي ترى هذه الادارات انها صاحبة حق في حيازة المصاحف.

والسعي ماض لكي يتمكن كل مواطن من الحصول على مصحف بين يديه ولعل ذلك هو الهدف الاسمى الذي يرمي اليه مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم..

والشؤون الدينية بدورها تساهم مساهمة فاعلة باتجاه تحقيق هذه الغاية.

د. احمد خالد بابكر

وجوه

عبد الصمد توماس
اسلمت في باكستان وانخرطت في العمل الانمائي

برمنجهام - انجلترا «الشرق الاوسط»:

تعرف عبد الصمد على الاسلام في باكستان واعتنقه هناك ثم اصبح داعية نشطا له. في الحوار التالي بسطة موجزة عن هذا التحول.

● بطاقة:؟

عبد الصمد توماس - بيرمنجهام- العمر ٤٠ سنة - متزوج (من المغرب عام ١٩٨٢) رزق ٤ اطفال (عبد الرحمن، زين العابدين، مختار، كريمة) - مدير الوكالة الاسلامية ببرمنجهام لدينا مكاتب في مانشستر وبرادفورد) دخلت الاسلام عام ١٩٧٠.

● قصة دخولك للاسلام؟

- كنت مسافرا من افغانستان ثم توقفت في شمال باكستان (شوات) وجلست تقريبا تسعة اشهر بين الناس، واعطاني احدهم ترجمة للقرآن باللغة الانجليزية.

● ماذا قرأت من الترجمات الاسلامية؟

- صحيح مسلم، احياء علوم الدين للامام الغزالي وكتاب للمودودي حينما كنت في باكستان، وكتباً في التصوف.

● هل حاولت التأثير على الاسرة والاصدقاء؟

- حاولت كثيرا، ولكن لم يدخل احد من اسرتي في الاسلام، وكنت في مجال الدعوة مشغولا لاكثر من ١٨ سنة، ودخل عدد من مختلف الاجناس بالمانيا وامريكا والدنمارك - وخرجت مع جماعة التبليغ في كندا وامريكا واسبانيا وبفضل الله اسلم عدد كبير من الناس، في اسبانيا دخل عشرون شخصا للاسلام في يوم واحد ندعوهم اولا الى الذكر وتفهم معانيه، ومن يبقى بعد ذلك يستمع للدرس ثم اذا اقتنع بتعاليم الاسلام ينطق بالشهادتين - انا لست من الفقهاء واؤمن أن الهداية من الله.

● ماذا عن نشاطك الاسلامي الآن؟

- كنت اماما للمسجد في نوريج منذ عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٩ وكنت مديرا لمنظمة الاسلام في بريطانيا وهي تختص بشؤون المسلمين البريطانيين وبعد عام ١٩٨٠ رجعت الى باكستان فانشأت معهدا للاسلام في البنجاب، واخذت عشرين اسرة من البريطانيين والامريكيين لكي يدرسوا الاسلام اكثر ويتفهمونه، لأن من يدخل الاسلام يحتاج في البداية للعيش داخل الوطن الاسلامي. وفي بيشاور في شمال باكستان انشأت مكتب الايتام، وكان اكبر المشاريع للوكالة (عشرة الاف يتيم كفلتهم الوكالة وكانت الميزانية السنوية ثمانية ملايين من الدولارات).. ولدينا مشروع جديد نجمع الملابس المستعملة ونرسلها للسنغال وموريتانيا ومالي وغامبيا. وفتحنا متجرا لبيع الملابس ونستخلص القيمة المادية لنشتري ادوية ولنقدم مساعدات عينية للمحتاجين، وهنالك مشاريع لكفالة الايتام في افغانستان ويوغندا والسودان.

حول موجة العنف ضد المسلمين في الهند:
هناك حد لصبر المسلمين على الظلم والاضطهاد

د. مانع الجهني

راجيف غاندي

بقلم د. مانع بن حماد الجهني
الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي

يتزايد عدد القتلى بدرجة تدعو للقلق من جراء موجة العنف الحالية ضد المسلمين في الهند.

فقد افادت تقارير غير رسمية عن مقتل اكثر من الف شخص بالاضافة الى اعداد من المفقودين، كما ان الاشخاص الذين اصيبوا بجراح خطيرة قد تجاوزوا الآلاف. وان عشرات الآلاف من الاشخاص باتوا بغير مأوى بعد ان حرقت بيوتهم. والحقيقة ان قرى كاملة ومناطق للمسلمين قد اتت عليها النيران. وحتى ان المسلمين الذين لجأوا الى معسكرات الاغاثة المؤقتة هوجموا وذبحوا في حادثتين يعتقد ان الشرطة تسترت عليهما. وقد تعرض المسلمون في القطارات للاضطهاد بواسطة الهندوس المتطرفين وانزلوهم عنوة وقتلوهم، ولم يستثنوا من ذلك النساء والاطفال.

ان غياب السلطة الواضح كان ملموسا حتى ان رئيس الوزراء راجيف غاندي ووزير داخليته اعلنا ان حكومة المقاطعة (التي هي من حزب المؤتمر الحاكم) مسؤولة عن اخفاقها في التحكم في مجازر بيهار. الا ان الحكومة المركزية لم تتخذ اي اجراء ضدها وان جرائم القتل المروعة لم تتوقف حتى بعد زيارة رئيس الوزراء ووزير داخليته للمنطقة. ومن المعروف ان سبب الاضطرابات الحالية هو النزاع القائم حول مسجد بناه منذ اربعمائة وخمسين سنة في مدينة فيض اباد الحاكم المسلم بابار. وفي الآونة الاخيرة ادعت الاغلبية الهندوسية ان موقع المسجد كان في الاصل مسقط رأس الههم المشهور راما ويسمون هذا المكان (رام جنم بهومي)، وانه كان في هذا الموقع معبد هندوس دمره بابار وبنى مكانه المسجد الحالي.

ادعاء باطل

والجدير بالتذكر ان هذا الادعاء لا اساس له من الصحة وقد اثبت بطلانه كثير من علماء التاريخ الموثوقين من الهندوس انفسهم. الا ان العناصر المغالية والمتعصبة رفضت الاستماع الى منطق العقل، حتى انهم وضعوا حجر الاساس للمعبد ولم يقبلوا بقرار المحكمة التي حكمت بأن المكان الذي يريدون انشاء المعبد فيه، لا يزال متنازعا عليه ولا يحق لاي فريق تعديل الاوضاع الحالية او انشاء اي مبنى جديد. والغريب ان هناك اربعة معابد اخرى على الاقل ان لها نفس التسمية (معبد رام جنم بهومي) وانها مكان ولادة (راما).

ومن جهة اخرى ادعى احد المؤرخين من فئة الهندوس المتطرفة ان الكعبة المشرفة - زادها الله عزا وتشريفا - كانت معبدا من معابد البراهمة، كما ادعى هذا المؤرخ الذي يشتهر باثارة القضايا التي تستفز المسلمين، ان سيدنا ابراهيم عليه السلام باني الكعبة هو اصلا الههم (براهمة). نشرت هذا الخبر مجلة (داليب فويس) لسان حال طبقة المنبوذين نقلا عن جريدة (انديان بوست) في عددها الصادر في ٩ اكتوبر ١٩٨٩م.

لا اقرار للفوضى

ان القلاقل الطائفية التي تحدث بين الاغلبية الهندوسية والاقليات الاخرى قد اصبحت السمة المميزة للهند. واغلب الساسة في الهند لا يهتمون كثيرا بالمصالح الكبرى للبلاد، ويرون ان مصالحهم الرئيسية تتمثل في البقاء على السلطة او الحصول عليها بأي وسيلة كانت: شرعية ام غير شرعية، ولهذا فانه لا طائل من مطالبة لحكومة الهندية باستئصال هذه البقعة السوداء من وجه دولة الهند.

وفي غمرة هذه الظروف يتوجب على غالبية الجماهير الهندوسية التي لا تقر الفوضى الاجتماعية والسياسية وتخريب الممتلكات العامة والخاصة ان تنشط وتهب لوضع حد لهذه الاعمال غير المسؤولة من لشعال الحرائق وذبح الابرياء ممن لا حول لهم ولا قوة. انه من الصعب وغير المعقول القول بأن ضمير الغالبية العظمى في المجتمع الهندوسي قد مات واصبح لا يحس بالالم والضيق النفسي من جراء هذه الاحداث. لقد حان الوقت لتأخذ الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي موقفا حازما من الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان الاساسية حيال الاقليات الاسلامية في مختلف اقطار العالم، كما يجب دراسة اتخاذ اجراءات مناسبة وفعالة ضد هذه الحكومات اذا فشلت في تأمين الحماية الضرورية لمواطنيها. كما ان القوى الغربية التي تحتج بأنها تدافع عن حقوق الانسان لم ولن ترفع اصبعا ضد هذه الاحداث. ومن دواعي السرور والاطمئنان ان اي اقلية في بلاد المسلمين لم تواجه مثل هذه المخاطر التي تعمل على تقتيلها وابادة ممتلكاتها وتدنيس شرفها. ومن المناسب في هذا المقام توجيه كلمة نصح ولفت انتباه لاخواننا في العقيدة الذين يعيشون في اقليات في اماكن مختلفة من العالم بأن يتأسوا بالنموذج والقدوة المتمثلة في الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عندما نجحوا في تحويل الد اعدائهم الى اقرب الاصدقاء، وكسبهم الى صفهم في فترة وجيزة من الزمن هي ثلاثة وعشرين عاما وذلك عندما كانوا حريصين على دعوتهم الى السلام.

التاريخ يعيد نفسه

ان التاريخ سيعيد نفسه اذا استطعنا اظهار نفس روح التضحية في سبيل الاسلام ونكران الذات وحب رسالتنا الاسلامية والتعطف مع الذين نرغب دعوتهم، وفوق ذلك تحقيق ثقتنا بالله سبحانه وتعالى الذين يسمع ويرى ووعد المؤمنين الصابرين بالنصر. وينبغي الا ندع اليأس يدخل الى قلوبنا بسبب تكرار محاولات الاعتداء الواحدة تلو الاخرى بل يجب ان يدفعنا ذلك الى التفكير العميق في المخرج من مثل هذه الورطة.

يجب ان تعلم الحكومات والاغلبيات التي تسمح بمثل هذا الاضطهاد بأن هناك حدا لصبر المسلمين واحتمالهم للاذى والاضطهاد. فمتى ما هبوا ضد الظلم، فلن يقف في طريقهم حتى ما يسمى بالقوى العظمى، لانه في هذه الحالة تصبح الشهادة في سبيل الله للدفاع عن انفسهم وحرياتهم اسمى غاياتهم لايمانهم بأن الحياة الخالدة هي في دار النعيم حيث وعد الله الشهداء حياة وسعادة لم تخطر على بال بشر، وما تحرير دول شمال افريقيا وافغانستان الا مثالين لاصرار المسلمين فيها ونضالهم.

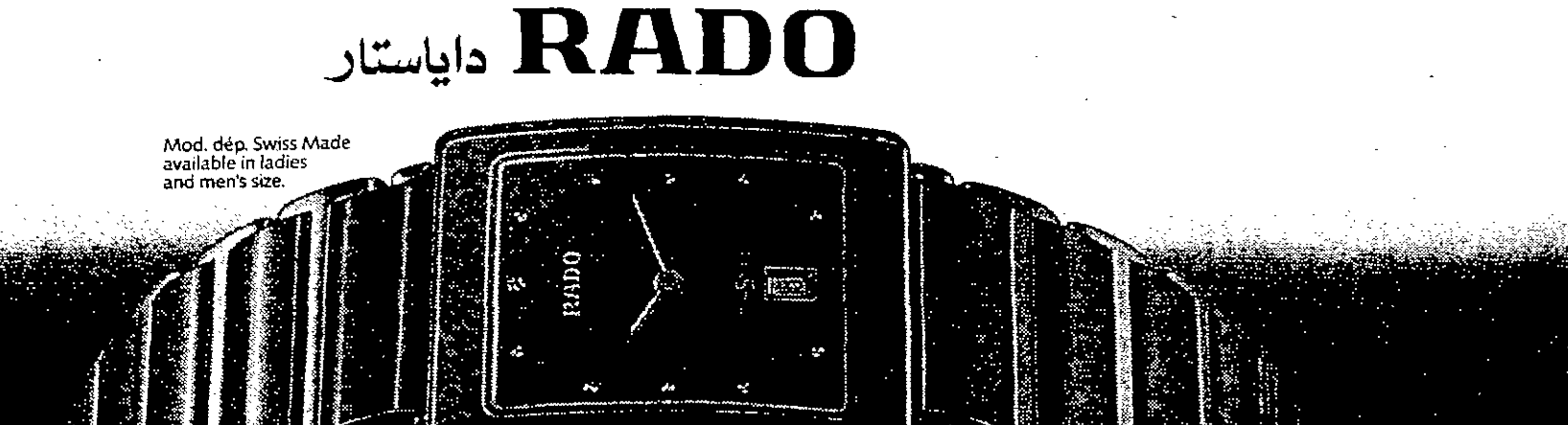
المساعدة مطلوبة

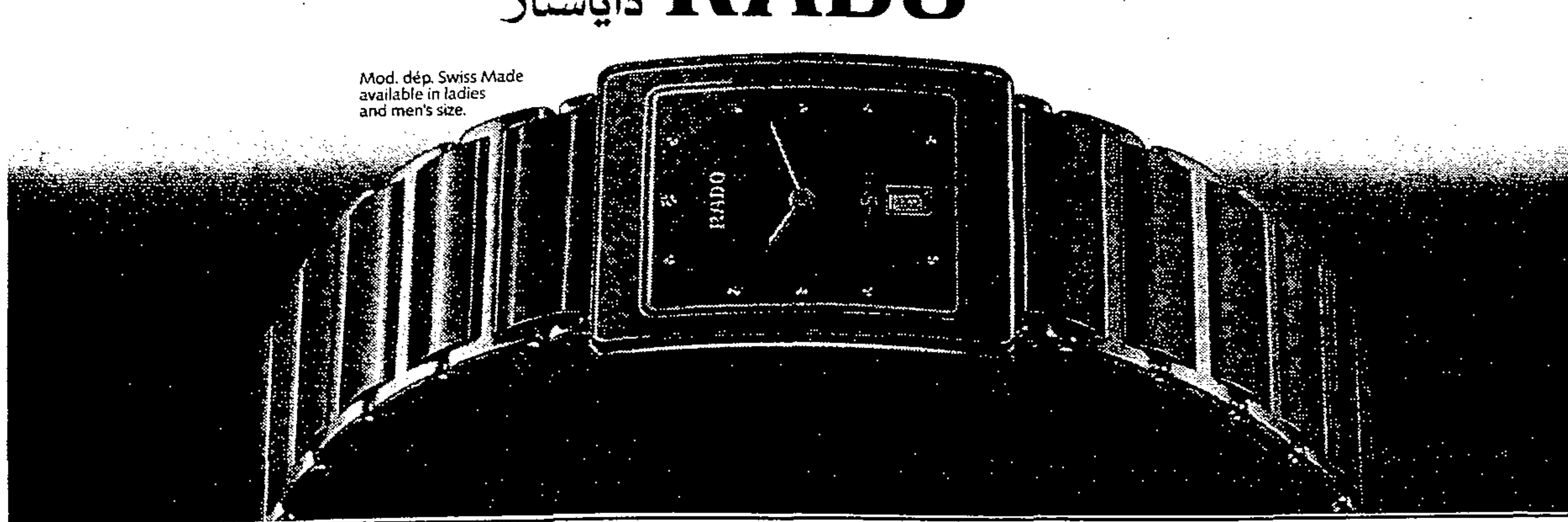
واني لارجو من اخواننا المسلمين مساعدة اخوتهم المتضررين من جراء الاضطرابات في الهند لأن الافا من الاطفال اصبحوا ايتاما ومئات من النسوة قد ترملن. ان اخواننا في حاجة ماسة الى الغذاء والغطاء والمسكن والرعاية الطبية والى مصادر قوتهم. والندوة العالمية للشباب الاسلامي مستعدة لايصال ما يصلها من المساعدات المالية الى الجهات الموثوقة التي تقوم بالاغاثة واعادة التعمير.

مع رجاء ان تحرر الشيكات باسم (الندوة العالمية للشباب الاسلامي لصالح اغاثة المتضررين في الهند) وتسليمها الى مكتب الندوة الكائن في شارع الامير سلطان بن عبد العزيز بالعليا - الرياض او ترسل بريديا على عنوانها:

ص. ب: ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
هاتف: ٤٦٤١٦٦٣ - ٤٦٤١٦٦٩

كما يمكن تسليم المعونات الى فرع الندوة بجدة الواقع خلف صيدلية الجامعة قرب دويرة الجامعة هاتف: ٦٨٩١٩٦٢.





الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ عبد الهادي بو طالب
(الحلقة ٨)

من ذكريات الحرب العالمية الثانية

من شمال المغرب انطلقت المطالبة بالاستقلال سبع سنوات قبل انطلاقها من الجنوب طمع فرنكو في احتلال الجنوب فأخبره موسوليني أن هذا من حق ايطاليا

من الطبيعي بالنسبة للمغرب الذي احتفظ بدون انقطاع وطيلة اثني عشر قرنا باستقلاله ان يعتبر الحماية الفرنسية التي فرضت عليه سنة ١٩١٢ مجرد حادث سير، وان يتعامل معها من هذا المنظور، وان يسخر- نتيجة لذلك - جميع امكاناته ويعبىء سائر قواه لوضع حد لها والتعجيل بالعودة الى عهد السيادة والاستقلال.

ومن هذا المنطلق كان سلطان المغرب الحسن الاول قد جاهد وناور ديبلوماسيا طيلة فترة ملكه لارجاء اصطدام المغرب بحادث السير هذا.

ومن نفس المنظور لم يلبث بعده السلطان عبد الحفيظ - الذي ارغم على التعامل مع هذا الحادث - ان تنازل عن العرش وغادر البلاد مصرحا انه كان «سلطان الاستقلال ولا يرضى ان يكون سلطان الحماية».

ولأن المغربي في السهول والجبال والحواضر والبوادي شغوف بتاريخه حريص على استمرار سيادته، فان المقاومة العسكرية التي واجه بها «الحماة» انطلقت لصد جيش الاحتلال واستمرت بعد فرض الحماية اثنتين وعشرين سنة، لتحل محلها حركة مقاومة سياسية اتسمت بنفس الصمود، طالما انها استقت ينابيعها من نفس المنظور الذي لا يقر الامر الواقع ويسعى لتغييره.

ولأن الملك محمدا الخامس كان سليل الحسن الاول، ولأنه كان مغربيا اصيلا، فانه نوع اساليبه لاقتلاع نظام الحماية من جذوره ليعود بالمغرب الى طبيعته، متحملا في ذلك ضروب التضحيات التي كان ثمنها الباهظ يعادل ضخامة الهدف.

هاجس الاستقلال

وقد ظل هاجس العودة الى الاستقلال في قلب كل مغربي ومغربية، سواء في المنطقة المغربية الجنوبية او في اختها الشمالية، لدى من كان تحت الحكم الفرنسي في الاولى، ومن خضع للحكم الاسباني في الثانية، ورافق قلوب اولئك المغاربة الذين هاجروا من المغرب الى اراضي الله الواسعة بعد ان نزلت كارثة الحماية ببلادهم فلم يستطيعوا معها صبرا.

بيد ان تقسيم المغرب الى منطقتين وخضوع كل منطقة لدول استعمارية متميزة عن شقيقتها سمح للوطنيين بتقسيم ادوار التحرك الوطني ضمن الاتفاق على هدف الاستقلال.

ففي فترة لم تطل خلال السنوات الممتدة من مايو سنة ١٩٣٣ والى يناير ١٩٤٤ كان وطنيو الجنوب يطالبون بالاصلاح جهرا ويلوحون الى التطلع الى الاستقلال، ويتحينون الفرصة للجهر بتطلعهم هذا، بينما سمحت الظروف السياسية التي تحدثنا عنها لوطنيي الشمال ان يسارعوا الى المجاهرة بطلب الاستقلال دون مقدمات، وفي فترات متعاقبة الآماد.

الانطلاقة من تطوان

من تطوان عاصمة الشمال المغربي انطلقت الشرارة الاولى لحركة المطالبة بالاستقلال وجاء ذلك في القانون الاساسي لحزب الاصلاح الوطني الذي تأسس بالشمال سنة ١٩٣٦، حيث نصت المادة الثالثة المعنوية بغايات الحزب الرئيسية على «ايصال الامة المغربية الى جميع حرياتها وكامل استقلال اراضيها وعلى تحقيق الوحدة المغربية سياسيا ولغويا».

ومنذ ذلك حفلت وثائق الحزبين الوطنيين العاملين بالشمال آنذاك بالحديث عن مطلب استقلال المغرب من كل سيطرة اجنبية، وعن وحدة ترابه في وطن واحد على رأسه سلطان المغرب الواحد.

وفي سنة ١٩٣٧ رفع المكي الناصري زعيم حزب الوحدة المغربية شعار: «المغرب وطن واحد لا يتجزأ، والمغرب للمغاربة اولا وأخيرا» ومن تطوان انطلق هذا الشعار.

ومن تطوان كذلك ارتفع صوت الطريس زعيم حزب الاصلاح الوطني، وصوت بنونة:

ليكتب الاول على صفحات جريدة «الحرية» في اول عدد صدر منها بتاريخ فاتح مارس (آذار) ١٩٣٧: «ان هذه الجريدة تهدف الى ترسيخ عروبة المغرب واعادة وحدته وتحريره من سلطة جميع الدول.»

وليقول الثاني: «اذا كانت الثورة الفرنكوية انما وعدتنا بتحرير محدود لسيادتنا فان غايتنا نحن الوطنيين ستظل في كلمة واحدة هي الاستقلال. وعندما نصل الى الحد الذي تنوي الحكومة الاسبانية الوقوف عنده فسنقول لها: لقد ساعدتنا على الوصول الى هذا الحد، لكننا نريد تجاوزه الى السيادة الكاملة والاستقلال التام».

ومنذ سنة ١٩٣٧ ظهر مطلب الاستقلال في جميع وثائق الحزبين الوطنيين بالشمال ضمن مطالب الاصلاح التي كان الحزبان يطالبان بها بعنف وشدة الحكم الفرنسي المفروض على الجنوب، ويتوجهان بها باعتدال ومرونة الى الحكم الاسباني مخاطبيهما في الشمال.

لقد تضمن التصريح الاساسي الصادر عن حزب الوحدة المغربية في سنة ١٩٣٧ موقف هذا الحزب من الحماية الفرنسية مما جاء فيه:

«ان حركة الوحدة المغربية تنظر الى التدخل الفرنسي في المغرب كتدخل اجنبي موقت قائم على معاهدة الحماية. ولا مبرر له من الوجهة القانونية والدولية الا شيء واحد، هو مساعدة المخزن الشريف على ادخال الاصلاحات الضرورية في مملكته. فاذا ما تمت هذه المهمة وحصلت هذه الغاية سقطت الحماية الفرنسية من اصلها وعاد الى دولة المغرب استقلالها التام. ومن اجل ذلك فان حركة الوحدة المغربية لا تترك اية وسيلة من الوسائل لاقناع ممثلي فرنسا في المغرب بتطبيق سياسة الحماية الحقيقية وتنفيذ الاصلاحات الموعود بها في اقصر اجل ممكن، حتى يستعد الشعب المغربي لاسترجاع حريته وتستعد الدولة المغربية لاستعادة استقلالها عن قريب.»

وعندما اصيبت فرنسا بالهزيمة واجبرت على امضاء الهدنة في يونيه (حزيران) ١٩٤٠ مع قوات المانيا النازية وعلى التعاون مع حكومة هتلر سنحت لوطنيي الشمال فرصة تاريخية للمطالبة بكل عنف باستقلال المغرب عن فرنسا. وكانت الاطروحة القانونية السياسية التي اعتمدوها هي وجود فرنسا في وضعية الشلل والعجز عن القيام بمهمة الاصلاحات التي عهدت بها اليها اتفاقية الحماية، وسقوط هذه الاتفاقية نتيجة لذلك.

بعد هزيمة فرنسا

ففي المهرجان الوطني الذي نظمه الحزبان بمناسبة الاحتفاء بيوم الهزيمة الفرنسية جاء في خطاب الزعيم الطريس:

«ان فرنسا لا بد ان تترك هذه الديار. فواجب الوطنية ان تعمل بكل قواها حتى تعود البلاد الى اصحابها مغربيا مائة في المائة، مغربيا للمغاربة حرا مستقلا الاستقلال التام المطلق.»

النصر او القبر

واهتز مسجد تطوان الاعظم لهاته الكلمات الجريئة التي تلتها كلمات بنفس المعنى للزعيم المكي الناصري. ووضع الرجلان امام جماهير الامة يدا في يد متعاهدين على رؤوس الاشهاد على خدمة الامة المغربية والسهر على مصالحها متضامنين متآزرين حتى تنال ما تصبو اليه من حرية واستقلال. «فإما الى النصر واما الى القبر، وليست للحياة قيمة امام حرية البلاد واستقلالها» (الطريس)، «والواجب يقضي علينا ان نقول للعالم اجمع ان المغرب لنا ولنا وحدنا ونموت فداءه قبل ان يكون لغريب او دخيل (الناصري)»...

كانت الصيحة اعلانا موجها ضد فرنسا في هذا المهرجان الذي عبأ فيه وطنيو الشمال الجماهير للمرة الاولى لا حول المطالبة باصلاحات وتنفيذ مطالب ولو مستعجلة في ظل الحماية، وانما لاعلان المغرب حقه في استرجاع الاستقلال والسيادة القومية.

وفي تطوان انتشر ايضا بين الوطنيين شعاران آخران اطلقهما الزعيم الناصري اثر الاعلان عن هزيمة فرنسا كان احدهما يقول: «ماتت فرنسا عاش المغرب»، وكان الثاني يقول: «المغرب للمغاربة اولا واخيرا». والشعار الاول يؤكد الاطروحة السياسية التي اعتمدها وطنيو الشمال لطي الصفحة الفرنسية بعد ان اعتبرت فرنسا عاجزة عن متابعة مهمتها الاصلاحية بالمغرب اثر هزيمتها امام القوات المسلحة الالمانية.

فماذا عن اسبانيا؟

كان ذلك موقف الوطنيين في فرنسا، لكن ماذا عن اسبانيا التي كانت لا تعارض في تحركات الوطنيين الموجهة ضد نظام حماية فرنسا المفروض على المنطقة الجنوبية؟

ان وطنيي الشمال لم يكونوا لينسوا وجود دولة استعمارية اخرى جاثمة على صدر ذلك الجزء من المغرب الذي يعيشون فيه، وممزقة وحدة الكيان المغربي. ولم يكن ليصرفهم تساهلها مع مطالبهم او تشجيعها لتحركاتهم الموجهة ضد فرنسا عن واقع الاحتلال الاسباني مهما تستر بأي قناع.

لذلك وقف الزعيمان الوطنيان الطريس والناصري موقفا واحدا من هذه الاشكالية، هو اعتبار الاحتلال الاسباني في وضعية التبعية للاحتلال الفرنسي، بمعنى ان الاول يسقط حكما بسقوط الثاني، طالما ان وجود اسبانيا بالمنطقة الخليفية انما تم بتنازل لها عن فرنسا التي ارتبطت مع المغرب الموحد بنظام الحماية.

لذلك طالب الطريس يوم الاحتفاء الشعبي بهزيمة فرنسا بتخليها عن المغرب، وايضا بتخلي اسبانيا عن المنطقة الشمالية وعن سبتة ومليلية الواقعتين تحت الاحتلال. وربما تكون المطالبة باسترجاع المدينتين المغربيتين قد جاءت لاول مرة في تاريخ الحركة الوطنية على لسان الزعيم الوطني الطريس. وهذا ما خلق لاول مرة ازمة سياسية بين المقيم العام الاسباني وحزب الاصلاح الوطني، وما دشن في تاريخ هيمنة اسبانيا على منطقة الشمال المغربي اتخاذ تدابير قمعية من لدن المقيم العام الاسباني ضد وطنيي الشمال.

ولا شك ان الطريس حين رحل الى المانيا في محاولة لحمل هتلر على تسوية قضية المغرب وتحريره من الاحتلال كان يجمع على صعيد واحد الدولتين الاستعماريتين.

لكن تبينت استحالة الاعتماد على المانيا في تحقيق انسحاب اسبانيا من الجزء المشمول بنفوذها، لما كان بين المانيا الهتلرية واسبانيا الفرنكوية من تعاون، ولأن فرنكو كان يطمع في مساعدة المانيا له على ان يحل محل فرنسا - بعد هزيمتها - في سائر اجزاء المغرب. وقد يكون مما شجعه على ذلك ان احتلاله لطنجة بعد سقوط باريس في ايدي الالمان لم يلق معارضة من المانيا، بل يمكن التحدث في هذا المجال عن تشجيع الماني للمبادرة العسكرية الاسبانية.

ومما سجلته الفترة التي نتحدث عن ذكرياتها نشر الصحافة الاسبانية مقالات اضافية عن حاجة اسبانيا الى توسيع مجالها الحيوي، واثارتها العودة الى عهد الامبراطورية الاسبانية الكبرى، ومطالبتها حكومة اسبانيا باعلان الحرب على الحلفاء للاستفادة من ظروف انتصار المحور بما يرد مغانم على اسبانيا لتجد الامبراطورية قاعدتها. وقد عددت الصحافة الاسبانية في طليعة هذه المغانم نزع الشمال الأفرقي كله من نفوذ فرنسا المغلوبة والحاقه باسبانيا، دون ان تنسى استرجاع جبل طارق.

وقد اشار اللورد صمويل هور (سفير بريطانيا العظمى في مدريد في الفترة التي نتحدث عنها) وفي مذكراته التي نشرها الى ما بدا من استعداد فرنكو لتلبية نداء قيادة الفلانجا الموالية له - مما رددته الصحافة الاسبانية - للالتحاق بصف المحور في محاربة الحلفاء، حيث اخذ يستعد لاعلان الحرب، بل انه ارسل فرقته الزرقاء للقتال الى جانب الالمان على ارض الاتحاد السوفياتي. كما ذكر السفير البريطاني بوضع الجنرال فرنكو رهن اشارة المحور موانيء ومطارات اسبانيا والمغرب الواقع تحت نفوذه.

وجاء في كتاب: «مراكش تحت النفوذ الاسباني الذي نشرته «رابطة الدفاع عن مراكش» اي المغرب ما يلي:

«وقبل ان يقدم فرنكو على اعلان الحرب رسميا على الحلفاء رأى من الضروري ان يحصل سلفا على مقابل من هتلر، فذهب لمقابلته في فرنسا المحتلة، ولكن هتلر احاله على موسوليني الذي ابدى عدم موافقته على غزو اسبانيا للمغرب، واوضح له ان هذا من حق ايطاليا وحدها، فقد دخلت الحرب بجانب المانيا لتحصل على منفذ لها على المحيط الاطلسي.»

وهذا ما يتلاءم مع ما ذكرناه في حلقة سابقة عن مسعى الزعيم الطريس لدى المانيا وعن احالته على موسوليني الذي جعلت منه المانيا صاحب الكلمة الاخيرة في موضوع مصير الشمال الافريقي، بل مصير افريقيا عامة، في اطار سياسة تقاسم مناطق النفوذ بين دول المحور الرئيسية الثلاث: المانيا التي منحها المحور قارة اوروبا، وايطاليا التي اقطعها قارة افريقيا، واليابان التي تأهلت للتصرف في آسيا.

موقف حزب الوحدة

وقد قدم الزعيم الناصري موقف حزبه من الاحتلال الاسباني في اطروحة سياسية متماسكة الحلقات لم يترك معها اي غموض. ولم يكن موقفه حيال استرجاع سبتة ومليلية هو نفس موقف زميله الطريس، لكن الناصري كان يتحدث عن اسبانيا سنة ١٩٣٧ بينما كان حديث الطريس سنة ١٩٤٠.

وقد جاء في بيان حزب الوحدة المغربية:

حركة «الوحدة المغربية» تنظر الى اسبانيا نظرتين مختلفتين، نظرا الى ان يدها في المغرب منطقة ممتلكات ومنطقة حماية. فمنطقة الممتلكات الاسبانية في الشاطيء المغربي كمليلية وسبتة مما ضمنته لها المعاهدات المنعقدة بين حكومة المغرب وحكومة اسبانيا تنظر اليها «الوحدة المغربية» الآن كما كان ينظر اليها في عهد الاستقلال القومي قبل اعلان الحماية، وتجري فيها على مبدأ ابقاء ما كان على ما كان (سطاطوكو). ومنطقة الحماية التي فيها نفوذ اسباني فقط تنظر اليها «الوحدة المغربية» كجزء لا يتجزأ من التراب القومي الخاص، وتعتبر التدخل الاسباني فيها تدخلا اجنبيا مؤقتا قائما بالخصوص على اساس الفقرة الثالثة من الفصل الاول من معاهدة فاس المنعقدة بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٢، والمعاهدة الفرنسية الاسبانية المنعقدة في مدريد بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩١٢ التي هي فرع من معاهدة فاس بالخصوص. ومهمة اسبانيا في هذه المنطقة كما حددتها المعاهدة المشار اليها هي صيانة الامن وتقديم المساعدة للحكومة المغربية على ادخال الاصلاحات الادارية والاقتصادية والقضائية والعسكرية التي تحتاج اليها، ومراقبة اعمال السلطة المغربية، مع الاحتفاظ بحق ادارة المنطقة مباشرة لخليفة جلالة السلطان المعين فيها من قبله. وواضح ان هذه المهمة بطبيعتها مهمة مؤقتة تزول لزوال اسبابها. واضاف بيان حزب الوحدة:

«وعندما تجيب فرنسا مطالب الشعب المغربي العادلة، وتأخذ في تطبيق سياسة الحماية الحقيقية، ويستعد الشعب المغربي والحكومة المغربية لاستيناف حياتهما الحرة المستقلة، وترتفع مبررات التدخل الفرنسي في المغرب بالمرة، وتعلن الارادة الشعبية الغاء معاهدة فاس المنعقدة بين حكومة المولى عبد الحفيظ والحكومة الفرنسية تسقط بالتبعية حينا معاهدة مدريد المنعقدة بين فرنسا واسبانيا فيما يخص هذه المنطقة، ويعلن اذ ذاك بحول الله وقوته استقلال المغريش الموحد الذي لا يتجزأ.»

الاستقلال والجبهة القومية

وقد توالى خطاب الوطنيين السياسي في الشمال المغربي مركزا على مطلب الاستقلال، وبدا بارزا في خطة «الجبهة القومية الوطنية المغربية» التي ضمت حزب الاصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية عندما اعلن الحزبان ميثاقهما يوم ١٨ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٤٢.

ومما ورد في هذا الميثاق في البند الخامس: «العمل على استرجاع وحدة التراب المغربي الكاملة في اقرب وقت ممكن اداريا وسياسيا وقضائيا وماليا، وبذل كل الجهود لاستعادة السيادة الداخلية والسيادة الخارجية التي اجبر العرش المغربي والشعب المغربي على التخلي عنها كلا او جزءا لصالح المطامع الاجنبية المفروضة.»

وجاء في البند السادس ما يؤكد ان مطلب الاستقلال الذي سبق وطنيو الشمال الى المناداة به كان يعني الاستقلال عن فرنسا واسبانيا معاً، حيث كان ينص على التحرير الشامل بهذه العبارات التي لا تقبل اي تأويل:

«المحاربة بكل الوسائل لجميع المحاولات الاستعمارية الرامية الى اجبار المملكة المغربية على الارتباط كلا او جزءا بأمبراطوريات استعمارية اجنبية وراء البحار من اي نوع كان والى اية دولة انسبت، ومقاومة جميع الدعايات المغرضة الرامية الى تضليل الشعوب والدول والحكومات المسؤولة بادعاء ان المغرب لم تكن وليست له شخصية مستقلة لا جغرافيا ولا سلاليا ولا تاريخيا ولا اقتصاديا ولا سياسيا ولا دوليا، ودحض هذا الادعاء باثبات استمرار استقلال المغرب عبر القرون الى الآن، وحتى الآن، وفيما بعد الآن، حسب تعبير الميثاق.

كما نص الميثاق على «اقناع العالم المتحضر بضرورة العمل على اعادة الوطن المغربي لاهله الشرعيين، ورفض كل حل دولي للمشكلة المغربية، سواء على اساس الحماية او الوصاية او الانتداب او على اساس تقسيم وحدة المغرب، ورفض كل اتفاق دولي يقوم على اساس التنازل عن بعض اجزاء المغرب.»

ومن تطوان انطلقت لأول مرة الدعوة الى عرض قضية استقلال المغرب على المجتمع الدولي، واخراجها من حيز التفاوض الثنائي، حيث نص البند العاشر من الميثاق على «ضرورة الاتصال الوطني المشروع بجميع الاوساط الدولية التي يمكن ان يكون لها أثر من قريب او بعيد في حل القضية القومية الكبرى، حيث انها كانت ولا تزال مرتبطة بتطورات السياسة الدولية العالمية.»

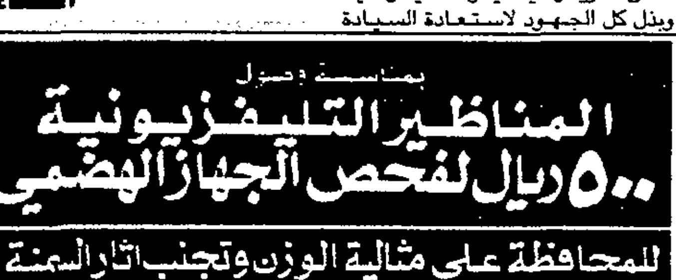
هكذا سمحت الظروف السياسية في منطقة الشمال للوطنيين العاملين بها الى اكتساب فضل السبق للجهر بمطلب الاستقلال سبع سنوات قبل ان تنطلق حركة الاستقلال بالمنطقة الجنوبية في يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٤٤، والى تسجيل الوطنيين مطلبهم في وثيقة تاريخية محررة بصيغة قانونية ديبلوماسية لا تخطط لاول مرة لمبادرة المطالبة بالاستقلال فقط ولكن تضع مبدأ تدويل القضية المغربية بقصد استقطاب تأييدها من المجتمع الدولي.

في حلقة الاربعاء المقبل: (قضية المغرب امام الحلفاء»



المكي الناصري

عبد الخالق الطريس



إجراءات أمن مشددة لم يسبقها مثيل في بلاد النيل

حمى مباراة مصر والجزائر الفاصلة تجتاح القاهرة

القاهرة – مكتب « الشرق الاوسط » :

قبل ثلاثة أيام كاملة من مباراة مصر والجزائر الفاصلة في كرة القدم في دور التاهيل الاخير للصعود لنهائيات كاس العالم في إيطاليا ١٩٩٠ ، والتي ستقام بعد ظهر الجمعة في استاد القاهرة ، اجتاحت حمى المباراة جماهير الكرة حتى اصبحت حديث الناس في كل مكان . ووصلت الحمى ذروتها الى حصار من الجمهور لاتحاد كرة القدم منذ صباح اول امس واستمر حتى أمس سعيا للحصول على تذكرة للقاء الذي لم يسبق له مثيل . وقد ادى هذا التزاحم الى تدخل قوات الشرطة لحماية منشآت الاتحاد وارتفاع سعر التذكرة الى خمسة اضعافها .

واحتشد اكثر من ثلاثة آلاف متفرج بعيدا عن أسوار ستاد القاهرة أملا في مشاهدة مران الفريق بعد ظهر امس ولكن رجال الأمن حاولوا دون وصولهم الى الملعب .

وإزاء تحذيرات الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) من حوادث الشغب في المباراة المرتقبة والتي تمثلت في ثلاثة خطابات متتالية للاتحاد المصري تقرر وضع اجراءات امنية هائلة بداية بالالتزام بطبع ٦٠ الف تذكرة على ورق غير مألوف وبطريقة جديدة حتى تصعب عمليات التزوير المتوقع حدوثها ، وقبل اللقاء بأسبوع كامل أحيط استاد القاهرة بسياج امني لمسافة ٥٠٠ متر من كل جانب مع تفتيش كل زائر حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه . وتقرر تفتيش كل متفرج على ابواب الملعب مرتين ولن يسمح لأي متفرج بالدخول حاملا اي شيء حتى ولو كانت مأكولات او صحفا .

وتقرر عدم دخول اي سيارة الى ساحة الاستاد اللهم الا سيارات اللاعبين والوزراء وكبار الضيوف . وستغلق أبواب الاستاد – مهما كانت سعته – قبل المباراة بنصف الساعة او عند امتلائه .

ويقتصر دخول الملعب على ١٦ لاعبا من كل فريق و ٦ من افراد الطاقم الاداري والفني و ٨٠ مصورا . ولن يسمح باجراء أحاديث صحافية داخل ارض الملعب .

يرشحون مصر للفوز

وفي استطلاع سريع للرأي اجرته « الشرق الاوسط » بين ١٢ خبيرا كرويا من مصر ابرزهم احمد بهاء وعادل الجزار عضوا اتحاد الكرة السابق ومحمد حسام الدين واحمد جمال حكما الكرة الدوليان وحسن شحاتة كابتن الزمالك ومصر القديم اكدوا جميعا ان مصر ستفوز في الوقت الاصلي . باستثناء اثنين اشارا الى ان اللقاء سينتهي بالتعادل السلبي وسيحسم احمد شوبير حارس مرمى مصر المتألق دائما الموقف في ضربات الجزاء الترجيحية لصالح مصر .

بينما امتنع محمد عبده صالح الوحش رئيس النادي الاهلي ومدرب منتخب مصر الأسبق عن الادلاء برأيه في نتيجة المباراة ولكنه اكد ان كفة مصر أحسن فنيا ومعنويا وجماهيريا لاسيما وان تشكيله ثابت وخطوطه منسجمة ويؤدي « خططيا » بصورة واعية مع اصرار وروح عالية .

اما الفريق عبد العزيز مصطفى نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم فقد رفض تماما التعليق على النتيجة او الترشيح ولكنه اشار الى ان المباراة ستكون صعبة . واشاد الفريق مصطفى بالحكم الدولي التونسي علي بن ناصر الذي سيدير المباراة وابدى دهشته من الهجوم الذي تعرض له على يد المدرب الجزائري والصحافة هناك .

المران الرئيسي لمصر والجزائر اليوم سري جدا

تلقى اللواء محمد خليل الديب مدير الاتحاد المصري لكرة القدم برقية عاجلة من نظيره الجزائري صباح امس – قبل ساعات من وصول منتخب الجزائر قادما من ايطاليا – تفيد برغبة المنتخب الجزائري في أداء مرانه الرئيسي في ستاد القاهرة ظهر اليوم في نفس موعد المباراة بشرط ان يكون سريا تماما والا يسمح لأحد حتى من عمال الملعب بالدخول وطلب الجزائريون في برقيتهم مراعاة الدقة في تطبيق التعليمات .

وقد اكد الديب ان كل طلبات المنتخب الجزائري ستنفذ دون مناقشة لاسيما بعد الاستقبال الطيب لمنتخب مصر في الجزائر .

ومن ناحية اخرى يؤدي منتخب مصر مرانه الرئيسي اليوم ايضا في ستاد القاهرة – بعد مران الجزائر – ويجري تحت الاضواء الكاشفة وحرص محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب على ان يكون سريا جدا أيضا ، ولن يسمح للصحافين المصريين بمتابعته .

محمد عبده صالح الوحش

أحمد شوبير

حديث النجوم

وقبل ساعات من اغلاق الباب على نجوم مصر ومنعهم من الحديث ظفرت « الشرق الاوسط » بتعليقات سريعة من أربعة من نجوم الفريق المصري .

أحمد شوبير حارس المرمى يقول : ان المباراة لا تفارق عقله ساعة واحدة . يقول يا رب باستمرار ليتحقق الفوز . ولكنه عاد ليؤكد ان التركيز داخل المعسكر المصري في افضل حالاته بعيدا عن الشد العصبي .

أحمد الكأس نجم خط الوسط يقول : ان ٩٠ دقيقة هي الباب التاريخي لعبور الكرة المصرية ولاعبيها الى طريق الشهرة العالمية . ولدى اللاعبين جميعا ثقة عالية لاسيما بعد تنفيذنا للطريقة الموضوعة بصورة ممتازة امام تونس . ولا فارق بين اساسي واحتياطي ، لأن الهدف واحد لاكثر من ٥٠ مليون مصري .

أما هشام عبد رب الرسول هداف مصر في التصفيات برصيد ٣ اهداف حتى الآن فقد أشار الى أن لاعبي الجزائر سيلعبون بخشونة زائدة منذ البداية . ولكنه يأمل ان يحالفه التوفيق ليحرز اغلى هدف في حياته .

ايمن شوقي اسرع مهاجمي مصر يقول : نتمنى من الله السميع العليم ان يمنحنا القوة لنحقق الحلم الذي انتظرناه ٥٦ عاما . وبرغم انني لست من الاساسيين الا انني سألعب من خارج الخطوط وكأنني في قلب الهجوم اوقلب الدفاع .

هدف بريطانيا القرعة وهدف ايطاليا استعادة الثقة

سبع بطاقات الى نهائيات كأس العالم توزع اليوم

نيقوسيا – لندن – أ . ف . ب : يفتتح الأسبوع الاخير من تصفيات كأس العالم ١٩٩٠ لكرة القدم غدا الاربعاء حيث ستقام ١١ مباراة في القارة الأوروبية وستمنح في نهايتها سبع بطاقات مؤهلة الى ايطاليا ١٩٩٠ . وكانت هذه التصفيات بدأت في ٢١ مايو (آيار) ١٩٨٨ عندما فازت ايرلندا الشمالية على مالطا ٣/صفر في المجموعة الأوروبية السادسة .

وتقام بعد غد الخميس مباراة واحدة بين البرتغال وتشيكوسلوفاكيا لانتزاع أحدى بطاقتي المجموعة الاوروبية السابعة . كما تقام الجمعة مباراة بين مصر والجزائر ومباراة أخرى الاحد بين تونس والكاميرون لتحديد هويتي الفائزين بالبطاقتين الافريقيتين . وتجرى السبت بين فرنسا وقبرص مباراة في المجموعة الأوروبية الخامسة قد تكون هامشية وقد تكون حاسمة .

أما البطاقة الرقم «٢٤» الاخيرة فستكون من نصيب ترينيداد، توباجو أو الولايات المتحدة اللتين ستلتقيان مساء الاحد في بورت أوف سبين .

والمباريات الاوروبية الـ ١١ التي ستقام غدا الاربعاء هي كالآتي :

رومانيا – الدنمارك واليونان – بلغاريا في المجموعة الأولى .

البانيا – بولندا في المجموعة الثانية .

النمسا – المانيا الشرقية والاتحاد السوفياتي – تركيا في المجموعة الثالثة .

المانيا الغربية – ويلز وهولندا – فنلندا في المجموعة الرابعة .

اسكتلندا – النرويج في المجموعة الخامسة .

مالطا – جمهورية ايرلندا واسبانيا – المجر في المجموعة السادسة .

سويسرا – لوكسمبورج في المجموعة السابعة .

وفي لندن يخوض منتخبا انجلترا وايطاليا غدا الاربعاء على ملعب ويمبلي لقاء دولياً ودياً مهما وان اختلفت نظرة كل طرف اليه . فهدف الانجليز الاول اقناع مسؤولي الاتحاد الدولي بأحقيتهم في أن تكون انجلترا على رأس احدى المجموعات الست في قرعة نهائيات كأس العالم في ٩ ديسمبر (كانون الأول) المقبل في روما بينما يهدف الايطاليون الى استعادة شيء من الثقة قبل اقل من ثمانية اشهر من الاستحقاق الكبير .

ويرى المسؤول في الاتحاد الانجليزي جلين كيرتون أن فوز انجلترا على ايطاليا سيؤكد لمسؤولي الاتحاد الدولي ضرورة وضع المنتخب الانجليزي على رأس احدى المجموعات «لأن هذا من مصلحة المسابقة» . ويرى كيرتون وزملاؤه أن الصداقة التي تربط عضو اللجنة المنظمة في الاتحاد الدولي الاسباني بابلو بورتا برئيس الاتحاد جو هافيلانج قد تؤدي الى وضع اسبانيا وليس انجلترا على رأس احدى المجموعات . وهذا يعني ان اسبانيا ستخوض مبارياتها في الدور الاول في تورينو وستلعب بلجيكا مبارياتها في كالياري علما ان انجلترا تمنت دائما ان تلعب في كالياري حيث سيكون بالامكان ضبط مشجعيها .

والواقع ان سجل كل من انجلترا واسبانيا في كأس العالم متشابه في المسابقتين الاخيرتين (ربع نهائي ٨٦ والدور الثاني عام ٨٢) . لكن افضلية انجلترا تكمن في كونها احرزت اللقب عام ٦٦ .

على صعيد المباراة اكد مدرب انجلترا بوبي روبسون ان فريقه سيفوز باللقاء واشار الى ان فوز ايطاليا على الجزائر السبت الماضي جاء من تسلل واضح والى أن انجلترا ستلعب مهاجمة ولن تلعب مدافعة كما فعلت الجزائر .

وانتقد روبسون مهاجم ايطاليا فيالي الذي صرح انه قادر على خردقة الدفاع الانجليزي لان قلب الدفاع تيري بوتشر ابطأ من اي قلب دفاع في الأندية الايطالية . وفي المناسبة سيلعب حارس انجلترا بيتر شيلتون مباراته الدولية الـ ١١٢ ليعادل بذلك الرقم القياسي العالمي لحارس المرمى المسجل باسم الايطالي دينو زوف مدرب يوفنتوس الحالي .

وبالنسبة الى المنتخب الايطالي فان الاختبار سيكون صعبا للغاية وسيحاول استعادة الثقة التي اهدر كثيرا منها اثر خسارته امام البرازيل صفر/١ الشهر الماضي في بولونيا وفوزه غير المقنع على الجزائر ١/صفر السبت الماضي في فيتشنزا .

المنتخب التونسي يفوز على « بيزا » الإيطالي عشية لقاء الحسم مع الكاميرون

تونس – مكتب « الشرق الاوسط » :

حقق المنتخب التونسي لكرة القدم عشية الاثنين على ملعب « جاريبالدي » في مدينة « بيزا » الايطالية انتصارا معنويا على الفريق المحلي استقر على ثلاثة أهداف نظيفة حصلت خلال الشوط الاول (٣ – صفر) .

وكانت هذه الاهداف من نصيب المهاجم المحترف جمال الامام الذي التحق بالوفد في ايطاليا بعد ان شارك مع ناديه « ستاندار لياج » في نهاية الاسبوع الماضي في البطولة البلجيكية في حين كان الهدف الثالث عن طريق الكابتن « طارق ذياب » .

واغتنم المدرب أنطون بيتشيناك ، هذا اللقاء لاختبار اللاعبين الذين سيعول عليهم يوم الاحد المقبل امام المنتخب الكاميروني وهم :

الناصر شوشان (ثم صلاح الفاسي) ، توفيق المهذبي ، سمير السليمي ، توفيق الهيشري ، خالد بن يحيى (ثم مراد العقبي) ، نبيل معلول ، محمد علي المحجوبي ، جمال الامام (ثم الهاشمي الوحشي) ، طارق ذياب (ثم خالد السعيدي) وفهد درمش (ثم بسام الجريدي) وعبد الحميد الهرقال .

الكاميروني غدا في تونس

من المنتظر ان يحل بتونس غدا (الخميس) المنتخب الكاميروني قادما من « باوندي » على متن طائرة خاصة بوفد يضم ٣٠ شخصا من بينهم وزير الشباب والرياضة .

حكام تونس في القاهرة

سافر صباح امس ثالوث التحكيم التونسي الذي سيدير لقاء الاياب للدور الثالث والاخير لتصفيات كأس العالم بين مصر والجزائر الى القاهرة وهو يتألف من السادة : علي بالناصر والناصر كريم ومحمد صالح باللاغة .

نهائي الكأس يوم ٢٤ كانون الثاني

تقرر بصفة رسمية ان ينتظم مهرجان الدور النهائي لكأس تونس لكرة القدم لموسم ١٩٨٨ – ١٩٨٩ يوم ٢٤ كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٨٩ على الملعب الاولمبي في المنزه ، وقبل ذلك ستدور مقابلتا الدور نصف النهائي الذي ترشحت له فرق : النادي الافريقي – الترجي الرياضي – النجم الساحلي وشبيبة القيروان .

العبدلي في الافريقي

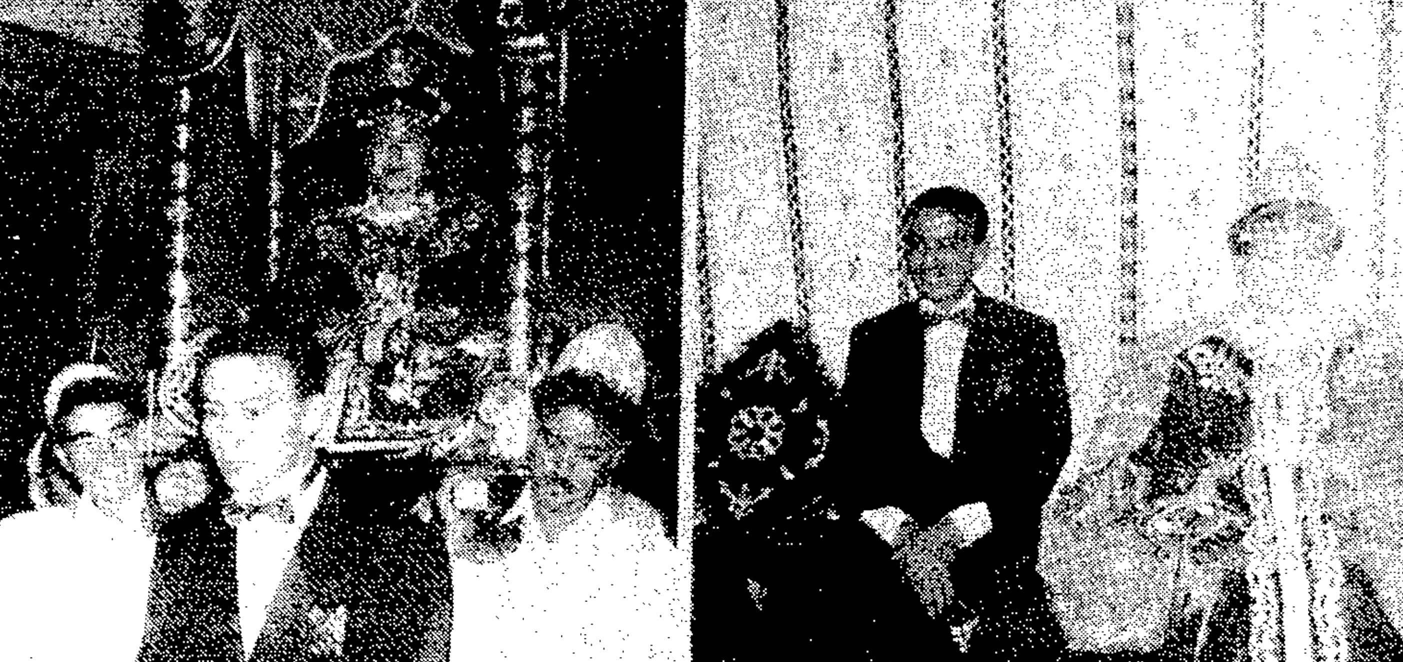
يبدو ان المهاجم الدولي الاسعد العبدلي الذي عزز صفوف نادي السويق العماني في هذا الموسم سيعود الى فريقه الاصلي النادي الافريقي عقب انتهاء مغامرته بالسلطنة .

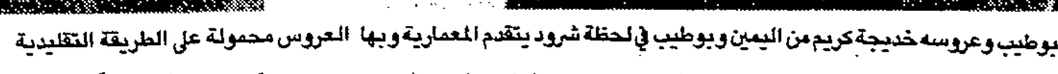
فاف في لقاء تونس – الكاميرون

عين الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) السويسري (ولتار فاف) المسؤول عن الادارة الفنية في الاتحاد الدولي كمنسق عام خلال لقاء تونس والكاميرون في تصفيات كأس العالم هذا الاحد ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) على الملعب الاولمبي في المنزه .

وكان « فاف » قد حضر لقاء الذهاب في ياوندي يوم ٨ تشرين الاول .







بوطيب وعروسه خديجة كريم من اليمين وبوطيب في لحظة شرود يتقدم المعمارية وبها العروس محمولة على الطريقة التقليدية

المصالحة لم تتم والمدعوون انتظروا « من يأتي ولم يأت »

أراء متضاربة يخلفها غياب عويطه عن حفل زفاف بوطيب

الرباط – مكتب « الشرق الاوسط » – من محمد الراوي :

خصومة العدائين المغربيين العالميين ، سعيد عويطه ومولاي ابراهيم بوطيب تعتبر من القضايا المشتعلة التي تشغل اهتمام الرأي العام الرياضي في المغرب .

وقد تدخلت عدة جهات للمصالحة بينهما ، لكن تلك المحاولات باءت كلها بالفشل ، الى ان جاء احتفال بوطيب بزواجه من الآنسة خديجة كريم في مدينة الخميسات (٨٠ كلم شرق الرباط) خلال عطلة نهاية الاسبوع ، وليبدو مناسبة سانحة لتحقيق المصالحة المرتقبة بين البطلين الاولمبيين المغربيين .

بل وكان هناك من « سبق الفرح بليلة » كما يقول المثل المغربي ، وزف بشرى المصالحة قبل الآوان ، على ثمانية أعمدة .

فحتى صباح السبت الماضي كان الاعتقاد سائدا في الرباط والدار البيضاء بأن حفل الزفاف في الخميسات سيكون مناسبة سانحة لتحقيق المصالحة بين النجمين العالميين ، بعد خصومة اشتعلت بينهما قبل عام ونصف ، وغذتها التصريحات الحادة التي اطلقها كل منهما بحق الاخر ، وهو ما لم يستسغه الرأي العام الرياضي في المغرب ، واعتبره وصمة على جبين الرياضة المغربية .

وقد تلقى الرياضيون بالابتهاج ما رددته الصحافة الرياضية المغربية خلال الايام الماضية عن مصالحة متوقعة بين البطلين الاولمبيين . بمناسبة هذا العرس ، وأبرزت المبادرة التي قام بها بوطيب بتوجيه الدعوة لاستاذه السابق عويطه . ومما رفع حدة التفاؤل اقدام احدى الجرائد الصادرة في الدار البيضاء على نشر تهنئة من عويطة لبوطيب بهذه المناسبة ، اذ قالت ان عويطة اتصل هاتفيا بقسمها الرياضي ليطلب نشر هذه التهنئة .

بل وتردد قبيل نهاية الاسبوع ان سعيد عويطة أهدى لبوطيب بهذه المناسبة حجرة نوم بقيمة ١٥ الف دولار ، وهو ما عزز الاعتقاد بأن المصالحة قد تحققت فعلا ، وان حضور عويطة لعرس الخميسات لن يكون سوى تأكيدا شكليا لذلك .

لكن الاجواء السائدة في مدينة الخميسات ، حتى بداية افراح الزفاف حوالي التاسعة من مساء السبت ، كان يطبعها الترقب والانتظار المشوب بالقلق ، فباستثناء التهنئة المنشورة في الجريدة الصباحية البيضاوية ، والتي لم يكذبها عويطة ، نفى المقربون من بوطيب كل ما تردد في الرباط والدار البيضاء على امتداد الاسبوع .

فقد تدخلت عدة جهات طوال يوم السبت في محاولة لاقناع عويطة بحضور العرس ، او على الاقل للتأكد مما اذا كان سيحضر ام لا . وقيل ان والي الخميسات قد تدخل شخصيا في الموضوع ، غير ان احدا لم يكن يملك الجواب الفصل .

وحين سئل بوطيب عن إمكانية حضور عويطة قال : « لقد وجهت له الدعوة ، فإذا حضر اهلا وسهلا به ، واذا لم يحضر فذاك امر يهمه » .

في هذا الجو بدأ العرس الفخم الذي اقامته مدينة الخميسات لنجمها الدولي ، في قاعة منتزه ثالث مارس ، بحضور حوالي ثلاثمائة من المدعوين ، يتقدمهم والي الاقليم وممثل عن وزير الشبيبة والرياضة المغربي ، ونجوم العاب القوى سواء منهم القدماء مثل بنعيسى باكير ومحمد ماكيني والغازي ، او الحاليون مثل نوال المتوكل وفاطمة عوام ومصطفى النشادي .

ورغم تعدد الشخصيات وتنوع اشكال الفرحة الشعبية التي تناوبت على تقديمها مجموعتا المغاري والعزيوي المحليتين ، فقد ظلت عيون الضيوف تترصد باب القاعة في انتظار « الذي يأتي ولا يأتي » ، وظل الترقب قائما ، حتى وصل عبد الجليل بن الشيخ ، المستشار الفني لعويطه ، الذي اوضح ان البطل العالمي يعتذر عن الحضور ، واكد ان عويطة سيزور مدينة الخميسات في الأيام القليلة المقبلة لتقديم تهانيه الشخصية لبوطيب .

واذا كان وصول ابن الشيخ قد وضع حدا لحالة الترقب ، فإنه في الوقت نفسه خلف تفسيرات متضاربة ، ذهب معظمها الى الاعتقاد بأن ابن الشيخ ، الذي تربطه صداقة حميمة ببوطيب ، انما حاول تلطيف الجو ، حين زعم ان عويطة يعتذر عن الغياب وانه سيحضر في مجرى الاسبوع الحالي ، وان الواقع يشير الى ان المصالحة المرتقبة لم تتحقق بهذه المناسبة .

وكانت علاقة العدائين العالميين قد انقطعت فجأة في مطلع صيف العام الماضي ، بعد ان ساهم عويطة في فتح ابواب الساحة الدولية لمولاي إبراهيم بوطيب الذي عمل تحت إدارته مدة عامين . وقد كانت هذه الخصومة نتيجة لمقامت به جماعة من المغرضين الذين لا يحسنون الصيد الا في المياه العكرة ، والذين كانت مصالحهم الشخصية تقتضي اشعال الخصومة بين النجمين الدوليين .

وعلى امتداد عام ونصف ، قامت عدة جهات مغربية ببذل جهود مضنية لرد المياه الى مجاريها ، لكن دون جدوى وتمت أهم هذه المحاولات على هامش البطولة الافريقية لألعاب القوى في القاهرة ، حيث نجح «الوسطاء» في اقناع عويطة بتجاوز الحزازات واعتبار « ما فات مات » . ولكنهم في المرحلة اللاحقة ، اي بعد الحصول على موافقة عويطة بالمصالحة ، فوجئوا بأن بوطيب يرفض رفضا باتا اي حديث في هذا الموضوع ، وهو ما زاد الامر تعقيدا ، خاصة بعد ان بلغ الخبر الى علم عويطة ، الذي اعتبر ان تنازله لم يكن في محله لانه لم يصادف التجاوب المطلوب من تلميذه السابق .

ويعتقد ان تغيب عويطة عن عرس بوطيب لم يكن سوى رد فعل عن محاولة المصالحة الفاشلة في القاهرة .

الرياضة السعودية

في مباراة سادها التوتر وطرد فيها الثنيان

الهلال يُزف لبطولة الأندية العربية بهدف هدية من الاتحاد

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» من عبد اللطيف ابو علامة:

لم يقدم فريقا الاتحاد والهلال في مباراتهما الدورية التي جرت مساء امس على ملعب رعاية الشباب في جدة ما يليق بسمعة الفريقين الكبيرين وحفلت المقابلة العادية المستوى والمثيرة في بعض فتراتها بالتوتر العصبي الشديد الامر الذي اضطر حكمها السيد عمر المهنا الذي ادارها بكفاءة عالية واقتدار.. لاشهار البطاقات الملونة اربع مرات وجاءت الاخيرة حمراء في وجه الجناح الدولي الموهوب يوسف الثنيان لسوء سلوكه وتعمده تسديد الكرة بعد اطلاق الحكم لصفارته لوقوفه متسللا في الدقيقة ٥٧ وكان قبلها الثنيان نفسه قد تلقى بطاقة انذار صفراء في الشوط الاول لخشونته مع ظهير الاتحاد الشاب فائز الشمراني بدون كرة.

المباراة التي كسبها الهلال بهدف هذال الدوسري في الدقيقة ١٦ من الشوط الاول من خطأ فادح من حارس الاتحاد آدم نور، اظهر فيها الهلال مستوى افضل من نظيره الاتحاد في الشوط الاول بفضل نشاط وديناميكية خط وسطه المكون من عبادي الهذلول والمصيبيح وخالد التيماوي بينما كان الوسط الاتحادي تائها ومفككا طيلة الشوط الاول.

ورغم التحسن الذي طرأ عليه في الشوط الثاني الا ان وسط الهلال كان اكثر تنظيما واداء لواجباته الدفاعية والهجومية حتى بعد خروج الثنيان في بداية الشوط الثاني واكمال الفريق لبقية الوقت بعشرة لاعبين فقط.

الشوط الاول:

جاء متوسط المستوى من الفريقين مع تفوق هلالي واضح في منطقة وسط الميدان رغم قلة افراده (الهذلول، المصيبيح، والتيماوي) مقارنة بوسط الاتحاد المشغول بأربعة لاعبين (الثقفي، وبصاص، واليوسف، والحكمي) بفضل المساندة الفعالة من الثنيان الذي اشعل الجهة اليمنى بتحركاته المزعجة للدفاع الاتحادي على طول المنطقة اليمنى لفريقه بالاضافة لعودة هذال الدائمة للوسط للمشاركة في التحضير للهجمة الامر الذي جعل خطوط الهلال اكثر تقاربا وترابطا في حالتي الهجوم والدفاع.

هدف المباراة:

في الدقيقة ١٦ اساء حارس الاتحاد آدم نور التقدير ولم يحسن تمرير الكرة داخل منطقة الـ ١٨ بوجود رأس الحربة الهلالي سامي الجابر الامر الذي جعله يرتبك ويسدد الكرة بقدمه بطريقة عشوائية قبل ان يصل اليها سامي المتربص لتصل الكرة لهذال الدوسري المتمركز خارج المنطقة فسددها بذكاء ساقطة خلف آدم نور وأحمد جميل في اقصى الزاوية اليسرى العليا لمرمى الاتحاد.

الشوط الثاني:

بدأ الاتحاد هذا الشوط مهاجما كخيار وحيد بعد تخلفه بهدف في الشوط الاول واندفع لاعبوه للامام بحثا عن تعديل النتيجة دون خطورة على مرمى الدايل بينما تراجع الهلال للخلف قليلا للحفاظ على مكتسبات الشوط الاول ولامتصاص فورة البداية الاتحادية المتوقعة في بداية الشوط الثاني ليستمر الوضع حتى خروج الثنيان في الدقيقة ٥٧ ومن ثم يزداد التراجع الهلالي مع الاكتفاء بالهجوم المعاكس معتمدا على انطلاقات الجابر وهذال وخاصة الاول الذي اوشك اكثر من مرة على مضاعفة النتيجة لفريقه.

الانذارات:

الهلال: بطاقة صفراء واخرى حمراء للثنيان الاولى في الدقيقة ٢٠ والثانية في الدقيقة ٥٧.

الاتحاد: بطاقة صفراء لمروان بصاص في الدقيقة ٢٨ واخرى لاحمد جميل في الدقيقة ٤١.



سليمان الطفيل (اقصى اليسار) ينطلق فرحا بهدف المباراة الوحيد له في ثلاث مباريات على التوالي (تصوير: جوفاني باسكوالي)

الشباب يواصل صدارته لفرق الدوري السعودي

الطفيل هداف الشباب الجديد يسجل لفريقه هدف الكسب على الطائي

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

عزز وصيف بطل الدوري الفريق الاول لكرة القدم في نادي الشباب رصيده بنقطتين ثمينتين في صدارة ترتيب فرق الدوري السعودي الممتاز مسجلا فوزه الثاني على التوالي ومبقيا سجله خاليا من الهزيمة، عندما الحق الخسارة الثانية «بفارس الشمال» الفريق الاول لكرة القدم لنادي الطائي، بهدف وحيد احرزه مهاجم الشباب سليمان الطفيل في الدقيقة ٥٠ من المباراة التي اجريت مساء اول من امس على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز ضمن منافسات المرحلة الثالثة في الدوري وانتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي من دون اهداف.

النتيجة رفعت رصيد الشباب الى خمس نقاط واهدافه (٢/٧) وابقت رصيد الطائي على نقطتين واهدافه (٢/١) من ثلاث مباريات لعبها كل منهما حتى الآن.

ولكن فيما سيرتاح الشباب خلال مباريات المرحلة الرابعة لسفر الاتفاق الى المغرب للمشاركة في البطولة العربية، سيعود الطائي مساء غد الخميس للملعب ذاته لمنازلة الرياض.

المباراة

نهج خلالها الشباب الهجوم اكثر من الطائي بالرسم ٢/٤/٤. لحراسة المرمى سعود السمار وللدفاع عصام السعود و(قائد الفريق) عبد الله السويلم وعبد الرحمن الرومي وعواد العنزي وللوسط بندر الحمدان وخالد الزيد وفؤاد انور وسالم سرور وللمقدمة عزيز الرزقان وسليمان الطفيل.

في المقابل لعب الطائي في حالة الدفاع بالرسم ٢/٣/٥. عبد الله الدعيع (قائد الفريق) لحراسة المرمى، وللدفاع سليمان الجريد ووليد الصقري ورمضان الجميل وخليل المصري ونايف العازمي، وللوسط زامل السويطي وزين الصادر وخالد المرشدي وللمقدمة ابراهيم البكر وخالد الصقري.

ساهمت طريقة لعب الشباب المعتمدة كثيرا على توزيع مهام رباعي الوسط، الزيد للدفاع وفؤاد انور لتغطية الظهيرين اللذين يساندان الهجمة مع توغل ساعدي خط الوسط سرور والحمدان على الاطراف ايضا.

طريقة رقابة الطائي رجل لرجل في معلبه حدّت من خطورة هجمات الشباب كثيرا وان كان عزيز الرزقان قد نفذ مرة وواجه الدعيع دون توفيق وثبات من الاخير.

حكم المباراة الدولي محمد الشريف، لم يكن حازما مع المخاشنات، وان كان قد ابرز البطاقة الصفراء للشبابيين عواد العنزي والسويلم لتعمدهما الاعاقة في الدقيقتين ٤١ و٤٩، والبطاقة نفسها للاعب الطائي خليل المصري لاعاقته عزيز الرزقان في الدقيقة ٣٥، فقد اكتفى الشريف عند الدقيقة ٧٨ بالبطاقة الصفراء لمدافع الطائي العملاق وليد الصقري الذي خاشن عزيز الرزقان بعد ان ارتكب الاخير مخالفة ضده ولحتسبها الحكم.

وحتى الآن لم يلتزم حكام الدوري السعودي لا الشريف وحده بالتعليمات المطالبة بالتشدد مع المخاشنين لاسيما بدون كرة وابراز البطاقة الحمراء لهم أيا كانوا.

هدف المقابلة الوحيد

مهاجم الشباب نايف العنزي الذي اشركه مدربه لوري ساندري مع بداية الشوط الثاني في الجناح الايمن بدل ساعد الوسط الايمن بندر الحمدان فتوغل بالكرة في الدقيقة ٥٠ ناحية اليمين قبل ان يحول كرة عرضية ارضية على خط ست ياردات الطائية سددها على الطاير وبقوة في شباك الدولي عبد الله الدعيع كهدف فوز ثمين.

وكان في مقدور «موهوب» الطائي خالد الصقري معادلة النتيجة عقب تقدم الشباب بست دقائق عندما واجه حارس مرمى الشباب الدولي السمار الذي كان جريئا في انقضاضه لدرء خطورة الكرة على مرماه.

ومرة اخرى في الدقيقة ٧١ تألق السمار وسط اخفاق اكثر من لاعب من الطائي في استثمار كرة تجهزت لهم اكثر من مرة داخل منطقة الجزاء وعندما سدد المصري، كان السمار متواجدا لابعاد الكرة بصعوبة الى ضربة زاوية.

تبديل الشباب الثاني اجري في الدقيقة ٧٧ عندما لعب سعيد العويران بدل سليمان الطفيل.

وبعد ان لعب بسام الدلالي في هجوم الطائي بدل لاعب الوسط وزامل السويطي في الدقيقة ٨٣ كاد المهاجم البديل ان يعادل النتيجة بعد مشاركته بثلاث دقائق لولا تألق السمار. ففي هجمة طائية ملعوبة جدا حول المرشدي كرة عرضية ساقطة في منطقة جزاء الشباب جهزها البكر برأسه ولا اجمل ليقذفها الدلالي، بيد ان يقظة السمار جعلته يمسك الكرة بثبات.

اجمالا استحق الشباب الفوز، وكان في استطاعة الطائيين معادلة النتيجة لكن افتقار الفريق للاعب الهداف حرمه نقطة.

الرياضة المصرية حمادة الشرقاوي لـ الشرق الاوسط

مهمتي مع الزمالك مؤقتة ومركزة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

مارس الكابتن حمادة الشرقاوي رئيس الجهاز الفني الجديد لفريق الزمالك لكرة القدم مهام منصبه اعتبارا من امس الثلاثاء وبعد ان تلقى من اللواء مصطفى الصباحي مدير عام نادي الزمالك خطابا يفيد بتعيينه في هذه المهمة لحين التعاقد مع مدرب اجنبي، وبناء على موافقة مسبقة من اتحاد كرة القدم.

وفي اول تصريح لحمادة الشرقاوي قال لـ «الشرق الاوسط» اعرف ان مهمتي في تدريب فريق الزمالك مؤقتة لاجتياز المرحلة الحالية التي يمر بها النادي. وسيكون التركز في تلك المرحلة على استعادة الفريق لمكانته وثقة جماهير الزمالك به، والعمل على ثبات التشكيل في المباريات بعد انتهاء مرحلة التجار. وكذلك الاسراع في استرداد اللاعبين العائدين من الاصابات للياقتهم البدنية قبل استئناف الدوري العام يوم ١٥ ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

واستطرد الشرقاوي قائلا: لست غريبا عن نادي الزمالك فأنا احد ابنائه ومارست التدريب طويلا بين فرقه المختلفة. وجميع اللاعبين الحاليين هم من ابنائي الذين دربتهم بفرق الناشئين.

واختتم مدرب الزمالك تصريحه بقوله: اتمنى ان يسود جو الاستقرار والهدوء ارجاء النادي حتى يمكننا العمل بنجاح لما فيه مصلحة كرة القدم المصرية.

الترسانة تفك وديعة ٢٠٠ الف جنيه لاستكمال منشآت النادي

قرر محمود كامل يس رئيس نادي الترسانة الاستعانة بوديعة النادي في البنوك والتي تبلغ ٢٠٠ الف جنيه لاستكمال مشروع ستاد النادي وذلك بعد ان اكد كل من د. عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ويوسف زين رئيس جهاز الرياضة انه لا مانع لديهما من منح النادي اعانة انشائية قدرها مائة الف جنيه ولكن بعد عدة اشهر حيث انه لا توجد لدى المجلس سيولة مالية والتي تتطلب دعما من وزير المالية.

من ناحية اخرى تلقى النادي خطابا رسميا من محمد مقلد مدير مديرية الشباب والرياضة بشأن ضرورة تحصيل اشتراكات اعضاء النادي من الورش واستخراج بطاقات العضوية.

تأجيل اعلان نتيجة امتحانات ترقي حكام كرة القدم ثانية

قرر رئيس لجنة الحكام الرئيسية لكرة القدم تأجيل اعلان نتيجة امتحانات الترقي لحاكم الدرجتين الثالثة والثانية للمرة الثانية وذلك لعرضها على مجلس ادارة اتحاد كرة القدم اولا لاعتمادها ولاتاحة الفرصة لاعضاء اللجنة لمراجعة اوراق الامتحانات مرة اخرى.

ومن المنتظر ان يعقد مجلس ادارة اتحاد كرة القدم اجتماعا يوم الاثنين المقبل صرح بذلك المستشار عوض السعدي رئيس لجنة الحكام واضاف انه تم توزيع حكام مباريات الاسبوع العاشر من دوري الدرجة الاولى «ب».

الاهلي يعتذر ايضا عن البطولة العربية للطائرة

اعتذر فؤاد عبد السلام مدرب النادي الاهلي ومنتخب مصر للكرة الطائرة عن عدم امكانية اشتراك الاهلي في بطولة الاندية العربية المقرر اقامتها في العراق خلال الفترة من ٢٠ الى ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.. وكان اتحاد الكرة الطائرة قد عرض على الاهلي - ثاني الدوري المصري - المشاركة في البطولة بعد اعتذار الزمالك حامل اللقب لوجود عدد كبير من المصابين في صفوفه.. ولكن الاهلي اعتذر ايضا لعدم استعداد فريقه للقاء خاصة وان نصف الفريق في منتخب مصر العائد من دورة الصداقة والسلام في الكويت والنصف الثاني لا يتدرب على الاطلاق.

تجدد الآمال باستضافة برلين للأولمبياد مع ازالة السور

بون - ر: يقول مسؤولون رياضيون كبار ان هدم جزء من حائط برلين عزز الآمال بأن تشترك برلين الشرقية والغربية في استضافة دورة الالعاب الأولمبية الصيفية عام ٢٠٠٤. وتنوي المانيا الغربية بالفعل وضع المدينة في مقدمة قائمة المدن المرشحة لاستضافة هذه الدورة اذا كان الوضع السياسي بين الألمانيتين يسمح بذلك.

وقال مسؤولون ان التغيرات السياسية في المانيا الشرقية جعلت مما كان حلما قبل اشهر قليلة احتمالا واقعيا.

وكانت آخر مرة تستضيف فيها برلين الدورة الاولمبية عام ١٩٣٦.

وقال فيلي داومه وهو عضو الماني غربي مخضرم في اللجنة الاولمبية الدولية: «ما من شك في ان التطورات الاخيرة تعزز فكرة استضافة برلين الشرقية والغربية دورة الالعاب».

وكان دوامه قد اشرف على تنظيم أولمبياد ميونيخ التي اقيمت عام ١٩٧٢ وهي آخر دورة أولمبية تقام على ارض المانية.

وقال: «كنت أرى دائما ان هذه فكرة واقعية، لكن يجب أن نسبق الاحداث فالطريق لا يزال طويلا. ستقام هذه الاولمبياد بعد ١٥ عاما».

ومضى يقول: «اتوقع ان تلقى هذه الفكرة تأييدا طيبا في اللجنة الأولمبية الدولية التي تهدف دائما الى دعم الاعمال الانسانية والسلام العالمي. فهي على سبيل المثال تؤيد دائما فكرة تمثيل الالمانيتين في الدورات الأولمبية بفريق مشترك».

وكانت المانيا الشرقية والمانيا الغربية قد مثلتا بفريق مشترك في أولمبياد ١٩٥٦ و١٩٦٠ و١٩٦٤ ومنذ أولمبياد ١٩٦٨ وكل منهما شارك بفريق منفصل.

وقد انتقلت سياسة الانفتاح الجديدة في المانيا الشرقية والتي يبرزها قرارها الاسبوع الماضي السماح لمواطنيها بالسفر بالحرية الى الخارج الى المجال الرياضي.

وتحرص الدولة الشيوعية على الاستفادة من انجازات لاعبي القوى لديها في المسابقات الدولية ذات الجوائز المالية المغرية كما أنها تدرك ان الدورة الأولمبية مفيدة لاقتصادها.

وقد قال هاينز كادوف رئيس الاتحاد الالماني الشرقي لالعاب القوة ان بلاده سوف تمثل في كل بطولات الجائزة الكبرى الأوروبية العام المقبل وانها تأمل بالحصول على مليون دولار من الجوائز المالية التي تمنح لهم عند الفوز ومن مقابل اشتراكهم.

وسوف يتوقف فريق كرة القدم الألماني الشرقي بالكويت خلال رحلة تدريب في نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل وسيحصل على ما وصفه مسؤولون في كرة القدم بأنه «مبلغ من خمسة أرقام» نظير أداء مباراة استعراضية.

الشرق الأوسط في مهرجان لندن السينمائي الدولي

عالم الشرق الأوسط

سينما الانفتاح السوفياتية ضد الثوابت التقليدية

«المدينة صفر» و«الينبوع»

تغطية زياد الخزاعي

حال السينما السوفياتية هذه الايام مثل حالة البلد السياسية، فالجميع يستغل اقصى (او يحاول ان يقطع اطول مسافة) درجات الحرية التي توفرها بوسع صدر باهر «بيروسترويكا» جورباتشوف، ولسان حالها يقول ان هذه السماحة قد تخفي مرارة قادمة.

لذا يتوجب الامعان في النقد والانتقاد ووضع اصابع الاتهام في مواقع الخطأ والتجاوز التي غفلت الاتحاد السوفياتي الى عقود طويلة أرجعت البلاد الى عصور ظلامية في الاقتصاد والتجارة والبنية الاجتماعية والتي بدت للكثيرين انها لن تنتهي او على الاقل لن تخف، لكن وبحكم اللعبة السياسية التي فرضتها ضرورات التغيير واعادة ماء الوجه لتطبيق النظرية التي تجاوزتها بسرعة قيم الحضارة العصرية. فوجئت تلك الاوساط بفتح ابواب المساءلة لأخطاء التاريخ ورموزه والتجربة الشيوعية ككل في بلاد السوفيات.

يصور فيلم «المدينة صفر» رحلة الى عالم سفلي مقطوع يحاكم فيه النموذج السوفياتي المعاصر بقسوة وبمواجهة لجميع القيم التي ترسخت فيه سواء الحقيقية منها او المصطنعة. انها رحلة البطل «الكسي فارادين» المهندس الصناعي الذي يصل الى احدى المدن النائية والتي تضم مصانع للمبردات الكهربائية من اجل تأمين طلبية سريعة الى موسكو، لكن هذه المهمة لا تنتهي كما ينبغي وتتحول الى كابوس ثقيل، فبعد مقابلته لرئيس المصنع الذي يقترح عليه البقاء لمدة اسبوعين حتى اكتمال الطلبية، تحدث المواجهة الغريبة (وهي ما يمكن تسميتها بالرحلة الاولى). ففي احد مطاعم المدينة تقدم مع الوجبة الصغيرة التي طلبها المهندس فارادين قطعة من الحلوى على شكل رأس يمثل سحنته تماما، وفيما يحتج، يقال له ان طباخ المطعم اصر عليها بعد اعجابه بشكله الرجولي(!!) وانه في حالة رفضه تذوقها، سينتحر، وبين عدم تصديقه للوضعية ككل، يرفض فارادين الامر مما يدفع بالطباخ الى اطلاق النار على نفسه ومقتله في الحال.

يحول البطل الى قسم الشرطة التي تطلب منه عدم مغادرة المدينة حتى اكتمال التحقيقات، لكنه يحاول الهروب في الليلة نفسها (وهي الرحلة الثانية) حيث يصل الى منطقة مقطوعة لا يمكن الخروج والعودة منها ولا يجد امامه سوى بيت متواضع يكتشف (ونكتشف معه) انه متحف طبيعي، وبعد ان تتبرع ابنة الحارس في توصيله الى اقرب محطة للقطار في موعد لاحق، يقترح الحارس امضاء للوقت ان يقوما بسفرة قصيرة في اقسام المتحف حيث نقابل التاريخ الروسي والسوفياتي باكمله وعلى شكل مشاهد فيها نماذج وتفاصيل دقيقة مصنوعة، ويذهب الحارس في سرد وشرح كل قسم ونعلم منه ان البطولات المعقودة لتلك النماذج هي علامات فارقة في تاريخ البشرية، فهي التي اخترعت الكهرباء والنار والشعر، وكرة قدم والسياسة و«الباليه» والالعاب الاولمبية وسك النقود و، و، و، واخيرا موسيقى الروك اند رول الشعبية وهي مفخرة هذه المدينة «مدينة صفر»(!!)

بعد هذه السفرة، وفي سيارة ابنة الحارس، تكتشف الشرطة الامر وتفرض عليه الاقامة الجبرية في احد الفنادق وفيه تبدأ الرحلة الثالثة والاخيرة حيث يقرر وجهاء القرية (القائد الحزبي والعسكري والمدني) ان المهندس فارادين هو ابن مكتشف موسيقى الروك اند رول فيقام حفل تكريمي له وتذكاري لوالده المزعوم وتنتهي الحفلة الصاخبة برحلة ليلية الى احدى الغابات حيث يقوم البطل بالهروب الثاني عبرها والتي تقوده ثانية الى مواجهة الجدار الآخر.

كان الامر بالنسبة لبطل فيلم «المدينة صفر» هو ايجاد منقذ ما خارج هذه الذاكرة، لكن السؤال المر الذي ظل عالقا هو: كيف يمكن اختراع ذلك المنقذ وبأي سبل يمكن تشكيله ورسمه وتشخيصه؟

يقول المخرج شاخا نازاروف، مولد في عام ١٩٥٢، درس الاخراج السينمائي في موسكو واهم افلامه «فرقة الجاز» ـ ١٩٨٣، «في ليلة شتوية في جاجرا» ـ ١٩٨٢،: «المدينة صفر» هي ظاهرة قومية بالنسبة لنا نحن السوفيات، انها حياتنا اليومية وعاداتها وناسها وطريقتهم في العيش والتعامل مع الاشياء، جوهريا هي لا تقدم (او تعيد تقديم) ما هو مختلف عن الابتذالات اليومية العادية في مجتمعنا المعاصر. ما هي «المدينة صفر»؟ انها في قناعتنا الحقيقية القطعية التي ترى، وبشكل مختلف عن النظام القائم، الايمان والتسليم بالافكار. ومن هنا نرى ان على المتفرج الشعور بالاحاسيس البسيطة المشتركة والجماعية، فالضحكة الصادقة هي السبيل الاقصر الى الوعي».

وفي هذا الاعتراف آفاق فلسفية عميقة تكشف ان الادانة التي حملها الفيلم الى ذلك النموذج السوفياتي انما تستند على رفض التواريخ الرسمية المتعددة التي تحاصر وعيه، لكن هذا الرفض يحتاج الى اجوبة بعيدة النظر لسؤال واحد يطلقه الفيلم في نهايته المفتوحة والذكية، ان كيف الخلاص والتدبر؟ وتظن ان المتعجلات السياسية التي تعصف ببلاده جوانب قد يشفي بعضا من غليله وتطفلنا.

وبقدر الغموض الذي تسربل فيه شريط شاخا نازاروف «المدينة صفر»، جاء فيلم مواطنه يوري مامين «الينبوع» عزفا كوميديا شديد الضياء والابتكار ضاربا على الايقاع نفسه حول التعرض لمظاهر الفساد السياسي والاتكالية والفوضى والوصولية والبيروقراطية في الاتحاد السوفياتي لكنه اختار سبيلا اكثر شعبية واكثر وقعا لدى المتفرج العادي، بل انه فيلم يصرخ بالفطنة ازاء ما يجري من تقنين لحياة الناس ويومياتهم. وهو شاسع في اسئلته وجارح بفضيحته.

قسم مامين فيلمه الى سبعة مفاصل «وهي في نفس الوقت سبعة شروحات لنماذج اجتماعية ولحالات حديثة تقوم بالتقاطع بعضها مع الآخر».

وضع المخرج مامين الذي ولد في لينينجراد عام ١٩٤٦، وتخرج من معهد الدولة للمسرح والسينما والموسيقى عام ١٩٦٩ وقدم عدة افلام قصيرة، وهذا هو فيلمه الروائي الطويل الاول، صورة قاتمة لما يجري الآن في الاتحاد السوفياتي، وهو يعول، ودون مواربة، على ما توعد به «البيروسترويكا» الجديدة، فجميع الشخصيات تضعها في مقدمة حواراتها وتعليقاتها وتقابلاتها، فالتركيبة السياسية المتهاوية التي نراها في الفصول الاولى لا تتغير في نهاية الفيلم، لكن «المعجزة» الكوميدية التي ينهي مامين بها فيلمه، هي تواطؤ واضح منه مع «معجزة» جورباتشوف السياسية، التي تعد بالكثير لكنها لا تقطع بقدرتها على تغيير الاشياء في ليلة وضحاها.

ان الكوميديا الصافية التي غلف بها فيلم «الينبوع» هي خطاب واع واقرار بأن حاجة المجتمع السوفياتي (وهو كأي مجتمع في العالم، فيه عثرات يومية وتخلف ومنافسة واستغلال نفوذ وفرص... وغيرها) الى التحريك هي مسلمة تاريخية يجب ان يمر بها الآن وعاجلا. والتهكم الدرامي كما نراه لدى مامين هو ابلغ بكثير من تقديم فيلم سياسي جاف يضع خطبه وبياناته قبل المشاهد وفعالية التسؤال.

بلا حدود

الابداع من المس الخفيف

لماذا استطاع توماس اديسن ان يسجل اختراعا تلو اختراع من الكهرباء الى الجرامفون ورسم ليوناردو دافنشي لوحة الموناليزا او بيكاسو لوحة جورنيكا؟ وبماذا تميز مكتشف البنسلين رائد المضادات الحيوية ومخترع الطائرة وقبله الدراجة؟

تلك بعض الاسئلة التي تطرح دائما في معرض الحديث عن الذكاء والابداع فاذا جمعت الميزتين توصلت الى ما يشبه العبقرية.

وهناك دراسات مكثفة جارية في عدة مراكز غربية منها الامريكية على وجه الخصوص لمعرفة خفايا الابداع للوصول الى العوامل المؤدية الى خلق ذلك النمط النفيس من الذين نقرأ عنهم أولا ثم ندرس أو يدرس أبناؤنا حكاياتهم ونتائج جهودهم.

ولا تقتصر تلك الجهود على الاختراعات كالسيارة والطائرة والقنبلة الحارقة والراديو والقلم الجاف وساعة الكوارتز والتليفزيون وحبة الاسبرين بل تتجاوزها الى الابداعات البشرية في كل مجال كالرسم والنحت والكتابة والموسيقى والتصميم والديكور واسلوب كتابة الخبر والشعر والنثر الذي يمس نياط القلوب والحكاية التالية اخترتها من التراث الصحفي:

عام ١٩٦٠ قام امريكي في ولاية نيوجرسي باطلاق النار على كل من صادفه خلال اكثر من عشرين دقيقة قبل ان تحاصره قوات الامن وترديه قتيلا كما حدث في مدينة هنجر فورد البريطانية عام ١٩٨٧. وهرعت الى الموقع قوافل المخبرين والمصورين وعادت الى قواعدها ونشر الخبر في كل صحف المساء الامريكية.

وكاد مخبر جريدة «نيويورك تايمس» ان يفقد عمله لأن سوء طالعه اوصله الى الموقع بعد عودة الامور الى مجاريها. فماذا يصنع؟ قام بقص اثر المجرم من لحظة خروجه من بيته خطوة خطوة واصفا كل ما شاهده في طريقه مستشهدا بكل ما استطاع سماعه من اقوال مصورا كل ما استرعى انتباهه وكان له علاقة بالحادث من صالون الحلاقة الى صندوق قمامة اصابه القاتل بعدة طلقات.

وعاد الى نيويورك ليكتب تقريرا من ستة آلاف كلمة اصبح منذ يوم نشره من ابدع كلاسيكيات الوصف الصحفي قبل زوال اربع وعشرين ساعة على الحادث. وادرج في كتاب اعظم ما كتب في الصحافة الامريكية حتى ذلك الحين. واسوقه الآن كأحد نماذج الابداع في كل ميدان.

اذن ما هو الابداع؟

قالوا انه مزيج من المورثات والصدف والقدرة على تناول المشكلات وحلها والمثابرة والمهارة. اليس ذلك قريبا من تعريفات الذكاء؟ ربما. لكن الذكاء قد لايفيد كثيرا بدون الاستزادة من العلم والمثابرة وتعلم المهارات الحديثة. ماذا تفعل بطفل ذكي ـ بسبب المورثات ـ اذا لم تدفعه الى المدرسة واستخدام الكمبيوتر وقضاء الساعات في المختبر؟

وفي الوقت الذي لا يقدر أحد على تقديم تعريف وتحليل علمي للابداع اتفق على الاقل حاليا على ما يلي:

● ان المورثات تلعب دورا هاما في تحديد ابداعية المولود. وان المبدعين يتميزون بقدرات احيائية ـ بيولوجية ـ كالحس المرهف للالوان واللحن والكلمة والصوت.

وقد يساعدهم على ذلك تكوينهم الجسماني فلا تستطيع كل امرأة مثلا ان تصبح راقصة باليه.

● ترافق القدرة الابداعية رغبة مجنونة في الانجاز واندفاع نحو الاستزادة من القدرات لخلق اعمال ـ مهما كانت ـ افضل مستوى مما سبق صنعه بواسطة الآخرين او حتى على يد المبدع نفسه ـ كما فعل الصحفي الامريكي.

يعاني المبدعون احيانا من اضطرابات عقلية يسميها البعض امراضا في حين قد تكون مظاهر العبقرية التي لا تشكل خطرا يهدد بشل الحركة الابداعية بالكامل ـ ومنها الاكتئاب والمس الخفيف الناتج عن الولع الشديد او باختصار، عشق بلا حدود.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨

وفاة الممثل العالمي تايرون باور

في مثل هذا اليوم من العام ١٩٥٨ توفي الممثل الامريكي تايرون باور، احد اشهر ممثلي هوليوود واوسمهم.

ولد تايرون ادموند باور يوم ٥ مايو (ايار) في مدينة سنسناتي بولاية اوهايو، لأسرة ايرلندية الاصل لها باع طويل في حقل التمثيل. فقد كان جده لابيه واسمه تايرون ايضا (وهذا الاسم هو اسم احدى مقاطعات ايرلندا الشمالية حاليا) ـ ممثلا وكوميديا ناجحا توفي علم ١٨٤١، واحد جدوده الآخرين موريس (توفي عام ١٨٤٩) من ممثلي المسرح الشكسبيري، وابوه فريديريك ممثلا مسرحيا مرموقا على المسرح وفي بواكير الحركة السينمائية في هوليوود.

في سن مبكرة اذن تعرف تايرون الفتي على التمثيل، وقبل دوره الاول على مسارح برودواي في مسرحية «روميو وجولييت» اتيحت له الفرصة للتمثيل مع فرقة تمثيل شكسبيرية جوالة كما لعب ادوارا صغيرة في بضعة افلام سينمائية.

وبعد نجاحه في «روميو وجولييت» بدأ سيل افلامه الناجحة فمثل «لويدز لندن» عام ١٩٣٦، ثم «الجليد الرقيق» و«مقهى متروبول» في العام التالي، ثم «في شيكاجو القديمة» عام ١٩٣٨ و«جيسي جيمس» و«جاءت الامطار» عام ١٩٣٩، و«جوني ابوللو» و«بريجام يونج» عام ١٩٤٠، و«امريكي في سلاح الجو الملكي البريطاني» و«دماء ورمال» عام ١٩٤١.

لدى اندلاع الحرب العالمية الثانية ودخول الولايات المتحدة اياها بجانب صفوف الحلفاء تطوع باور في سلاح مشاة البحرية.

وبعد انتهاء الحرب، عاد الى السينما فمثل دور البطولة في عدة افلام كبرى بينها «حد الموسى» عام ١٩٤٦، و«زقاق الكابوس» عام ١٩٤٧ و«الوردة السوداء» عام ١٩٥٠، و«قصة ايدي ووتش» عام ١٩٥٦، و«شاهد للادعاء» علم ١٩٥٧.

وقد انطفأت شمعة حياة هذا الممثل الكبير في العاصمة الاسبانية مدريد في مثل هذا اليوم من العام ١٩٥٨ ابان تمثيله دور البطولة في فيلم «سليمان وملكة سبأ» في اسبانيا.

في مثل هذا اليوم.. ايضا

● البطل القومي المكسيكي فرانشيسكو «بانشو» فيلا يحتل مدينة سيوداد هواريز في حربه الاستقلالية التوحيدية علم ١٩١٣.

● القوات الروسية تزحف على مدينة كونيجسبرج (كالينينجراد حاليا) عام ١٩١٤.

● بريطانيا تحتفل بنهاية الحرب العالمية الاولى في شوارع لندن وساحاتها ١٩١٨.

● ستالين يقصي تروتسكي في صراع خلافة لينين في الاتحاد السوفياتي، عام ١٩٢٧.

● منطاد «جراف زبلين» يهبط في ولاية نيوجيرزي الامريكية عام ١٩٢٨.

● سقوط الزعيم العمالي البريطاني رامزي ماكدونالد في الانتخابات العامة عام ١٩٣٥.

في كل مكان

عقد المصمم الالماني العالمي «يوب» مؤتمرا صحفيا خلال زيارة لجدة مؤخرا بدعوة من مؤسسة حسين بكري قزاز حضر المؤتمر الاستاذ عاصم قزاز وبعض من رؤساء تحرير الصحف. تحدث في بداية الحفل الاستاذ عاصم قزاز مرحبا بالضيوف وقدم ضيف الشرف المصمم العالمي «يوب» الذي تحدث بدوره عن انجازاته في مجال الازياء وتجربة التعاون الناجحة مع مؤسسة القزاز. كما قدم عطره الرجالي الجديد (JOOP) الذي ينزل الاسواق لأول مرة ومجموعة من تصميماته الاخرى في الوان المكياج.

وقال ان العطر الجديد غني بالطيوب النادرة وانه مزيج من الزهور الزكية والخلاصات الشرقية كالباتشولي والفيتيفر بالاضافة الى المسك وزهر الليمون والقرفة والصندل ليكون عطرا مميزا للرجل.

كما وصف عاصم قزاز المنتجات من تصميم «يوب» بأنها موعد فريد مع الوان الحياة برموزها التي تعني الهدوء والقوة والجمال. فمن ناحية الشكل، فهي انتاج متكامل لفنان سيطر تماما على تقنيات فنه، اما المحتوى، فان يوب يفي من خلاله بوعده السحري. ويختصر اجود مستويات الالوان وانقاها.

المصمم الالماني العالمي «يوب».

أبيض و أسود — ما بعد برلين

اشعر بقلق لا اعرف سببه من جراء كثرة التبدلات الايجابية في كل انحاء العالم. فالاحداث تركض بسرعة مخيفة لم يعرف لها مثيل .. سقطت كل حدود المعقول في الواقع السياسي. فقبل اشهر كان من يحاول القفز فوق جدار برلين يتم اسقاطه بالرصاص. اليوم القافزون من على الجدار التاريخي الشهير يواجهون بعدسات المصورين وبابتسامة عريضة. ما يحدث في الاتحاد السوفييتي من خروج على المألوف هو اكثر غرابة على الاطلاق. العالم العربي هو الآخر يتأثر وان كان بسرعة ابطأ بهذه الاحداث. الزملاء الذين كانوا في الجزائر خلال الاشهر الماضية عادوا غير مصدقين. فهذا البلد الذي كان مكمم الافواه انقلب اليوم ليكون من اكثر الاجزاء العربية تقبلا لصريح الآراء المختلفة.

مرد القلق اننا تعودنا على اسلوب حياتي معين. تعودنا ان العالم منشق الى معسكرين. تعودنا ان في اوروبا الغربية ١٢ دولة مستقلة في اساليبها عن بعضها البعض. تعودنا ان المانيا المانيتان تتحدثان لغة واحدة وتؤمنان بنظامين سياسيين اقتصاديين مختلفين. تعودنا ان الجدار بين الدولتين هو واقع قد لا يقبله كبار السن الذين عرفوا بلادهم بدونه ولكنه امر شب على رؤيته اغلبية السكان الذين ولدوا بعد ان بني الجدار. تعودنا ان نسمع بحركات الانفصال في ايرلندا واسبانيا والصين والعالم العربي، ولم نعرف الا قليلا من رغبات الاتصال والتوحيد. عرفنا الاتحاد السوفييتي بلدا شيوعيا طوال سبعين عاما، وتفاجأ اليوم ان موسكو تجاوزت في بعض حريتها المعلوماتية المعايير الغربية مثلما سمح السوفييت للاعلاميين الغربيين تصوير الاستخبارات (كي. جي. بي) من الداخل، في حين ان الولايات المتحدة لا تقبل بتصوير مبنى استخباراتها حتى من بعيد. ومعظم ملفات الصحف لا تعرف عن المبنى سوى صورته الجوية الوحيدة.

التغيير الحادث في العالم يبدو في ظاهره ورديا وعسى ان يستمر كذلك. ولكن اعترف انني غير قادر على هضم هذه التبدلات لانها اخلت بتوازنات قام عليها العالم وتم تسيير عقولنا على اساسها. والفوضى التي يبدو انها قائمة في بعض الولايات السوفييتية تطالب بالانفصال او تطالب بالاتصال، هي ردة فعل اولية. وما يبدو انه في طريقه للحدوث في المانيا الموحدة لا يزعج السوفييت فقط الذين بنوا الجدار بعد ان دفعوا ثمن الحرب العالمية الاخيرة من خلال اربعين مليون قتيل، بل يقلق ايضا دولا غربية مثل الولايات المتحدة التي خسرت في نفس معارك الحرب فقط ٣٠٠ الف قتيل. الفرنسيون لا بد انهم في قلق له ما يبرره.

والذي يملي هذا القلق على كثيرين سرعة حركات التغيير التي تتم في خلال ايام معدودة لتبدل خرائط استغرقت سنين طويلة. واعتقد اننا نقبل على عصر جديد قد يكون اخطر مما سبق وان واجهناه. وعندما ننظر الى العالم من حولنا نجد ان الدول الكبرى لن ترضى بان تقلل من حجم كعكتها، ولن تكون هناك طرق مفتوحة سوى تلك المؤدية الى الشرق. العودة الى الارض كانت، ولآلاف السنين ولاتزال، محط صراع الباحثين عن المغانم.

من يتذكر صور الهاربين من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية فوق الاسوار او من خلال حفر الانفاق، ويرى صور اليوم، عليه ان ينظر الى العالم بصورة مختلفة. اوروبا من ١٢ دولة ممزقة الى كتلة متفقة حتى على مواصفات التمديدات الكهربائية المنزلية. واتفاق موسكو وواشنطن لن يكون لصالح مكاتب الرحلات السياحية فقط، بل قد يكون على حساب التجمعات الصغيرة التي لا تملك القدرة على التغيير ولا على تفهم ما يدور حولها.

عبدالرحمن الراشد

اكبر صانعي الآلات الموسيقية يعرض اصغر آلة كمان

عرض امس في روما اليساندرو راميكو (٩٢ عاما) اشهر صانع لآلات الكمان، احدث واصغر الآلات التي صنعها يدويا من الاخشاب النادرة واستغرقت صناعتها ١٥٠٠ ساعة عمل. ويزمع اكبر صانعي الآلات الموسيقية سنا في ايطاليا، بيع احدث آلات الكمان بسعر ٨ آلاف دولار.

عرب وعجم





سامي حداد — داستين هوفمان

● نبيل الحمر، رئيس مجلس الادارة رئيس تحرير الزميلة «الايام» البحرينية، وصل الى لندن في زيارة عمل ويحتفي به عدد من الوجوه الاعلامية والصحفية العرب في العاصمة البريطانية.

***

● سامي حداد، رئيس دائرة البرامج السياسية وبرامج شؤون الساعة في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية، عاد الى لندن لاستئناف مهام عمله بعد زيارة الى تونس دامت اسبوعا. وقد اجرى خلالها عددا من المقابلات مع كبار المسؤولين وفي مقدمتهم حامد القروي رئيس الوزراء.

***

● اللواء فتحي محمد طايل يلقي في العاشرة من صباح اليوم محاضرة في المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في الرياض عن «المنظور المعاصر للتخطيط لحراسة وتأمين الشخصيات والمنشآت الحيوية»، وذلك ضمن الموسم الثقافي السابع للمركز.

***

● مايك تايسون، بطل الملاكمة الامريكي، رشح للحصول على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة اوهايو المركزية بسبب تفوقه في مجاله الرياضي.

● الدكتور سليمان بن حمد العودة وكيل كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - فرع القصيم - يحاضر بعد مغرب اليوم في جامع الملك خالد بالرياض عن (المرأة بين البيت والعمل).

***

● داستين هوفمان، ممثل السينما الامريكي والمقيم حاليا في لندن، اعلن مساء امس في حفل توزيع جوائز الدراما بفندق سافوي اسماء الفائزين بالجائزة لهذا العام. الحفل نظمته جريدة «الايفيننج ستاندارد» المسائية وحضره ٤٠٠ من مشاهير الفنانين والفنانات البريطانيين في السينما والمسرح والتليفزيون.

● عبد المقصود خوجة، رجل الاعمال السعودي استضاف في اثنينيته لهذا الاسبوع الدكتور محمد عبده يماني المفكر الاسلامي، وحضر الحفل لفيف من الشخصيات الاكاديمية والاعلامية ورجال الفكر والادب.

***

● سير ريتشارد اتنبوره، اعلن في حفل افتتاح مهرجان لندن السينمائي الدولي الذي خصص لاستقبال نجوم السينما العالمية في قاعة سينما الامباير (ليستر سكوير) ان رواد المهرجان (٤٠ الف متفرج) قدموا لشباك التذاكر ١٥٠ الف جنيه قيمة حجز بطاقاتهم قبل الافتتاح الرسمي في الاسبوع الماضي.

● سير جيفري هاو، نائب رئيسة الحكومة البريطانية وكاسبر واينبرجر وزير الدفاع الامريكي السابق القيا اول امس محاضرتين عن احداث برلين وسقوط الجدار واعترف كلاهما بأن الاحداث قد فاجأتهما وجاءت اشبه بالحلم الذي حققه البسطاء.

***

● دوقة يورك (البريطانية سارة فيرجسون) اسند اليها رئاسة صندوق المساعدات الرياضية حيث تحدثت اول من امس في الاجتماع السنوي لاعضاء الصندوق في لندن عن خططها المقبلة في تدعيم العناصر النسائية ومساعدتها في المجالات الرياضية والاسهام في دفع بطلات جديدات في مختلف الالعاب الرياضية.

***

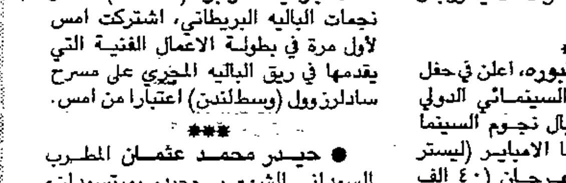
● جوديث سزابو، (١٥ عاما) اصغر نجمات الباليه البريطاني، اشتركت امس لأول مرة في بطولة الاعمال الفنية التي يقدمها في ريق الباليه المجري على مسرح سادلرزوول (وسط لندن) اعتبارا من امس.

***

● حيدر محمد عثمان المطرب السوداني الشهير بـ «حيدر بورتسودان» وصل الى لندن في زيارة خاصة لاحياء بعض الحفلات الغنائية للجالية السودانية والعربية في انجلترا.

● سيمون ابشيس، المغني الامريكي وزوجته كوريتا يقدمان في لندن اول ابريل (نيسان) المقبل اكبر عمل فني اوبرالي عن حياة الزعيم الملون الامريكي الراحل مارتن لوثر كينج وذلك في مناسبة الذكرى الثلاثين لاغتياله. الاوبرا الجديدة تكلفت مليوني جنيه استرليني.

مواليد



● المقدم سالم الجهني، من القوات الجوية وعضو اللجنة التنظيمية لمؤتمر جمعية مستكشفي الفضاء الذي يعقد هذه الايام، رزق وحرمه بمولود اسمياه رائد تيمنا بمناسبة انعقاد مؤتمر جمعية مستكشفي الفضاء.

***

● عبد الله صالح عطية الملحق الاداري بسفارة الجمهورية العربية اليمنية في الرياض رزق وحرمه مولودة سمياها خلود وقد تمت الولادة بمستشفى الحمادي والوالدة والمولود بصحة جيدة.

عدد جديد خاص من المنهل

جدة - «الشرق الاوسط»:

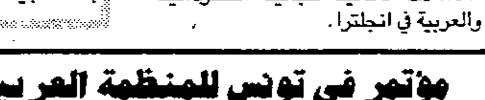
عن «مكة المكرمة .. القلم والارتحال» صدر العدد الجديد من مجلة «المنهل» وهو عدد (خاص) لشهري الربيعين ١٤١٠ هجرية (١٩٨٩م)، طاف في رحاب مكة المكرمة بلد الله الطيب الامين تاريخا وواقعا واسترجع احداث السنين والقرون التي توالت على الكعبة المشرفة بناء واعمارا واعتناء وعلى الحرم المكي توسعة واعمارا وعلى مكة المكرمة معطيات بقاء ..

كما عرض العدد للرحالة الذين زاروها وكتبوا عنها فأتى شاملا جامعا.

ومن موضوعات العدد: المساجد المأثورة في مكة المكرمة للاستاذ حسين عرب. المختصر الوجيز في من رحلوا الى بلد الله العزيز للاستاذ احمد بن علال البخلاخي. وجزازات من تاريخ مكة المكرمة للدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة. وغير ذلك من الدراسات والموضوعات القيمة.

مؤتمرات

مؤتمر في تونس للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



تونس - كونا: تعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الكسو» خلال الفترة من ٩ الى ١٣ ديسمبر (كانون الاول) المقبل اعمال دورتها العادية العاشرة للمؤتمر العام بمشاركة الوزراء المسؤولين عن قطاع التربية في الوطن العربي.

وابلغت مصادر مطلعة في المنظمة وكالة الانباء الكويتية ان جدول اعمال الدورة سيتضمن بحث عدد من الموضوعات من بينها تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة وانشطتها فيما بين دورتي انعقاد المؤتمر العام وتقرير رئيس المجلس التنفيذي عن اعمال المجلس خلال عامي ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

واضاف ان جدول اعمال المؤتمر يتضمن كذلك مشروع ميزانية الصندوق العربي لمحو الامية وتعليم الكبار للعامين المقبلين ومناقشة احالة تنفيذ الدورات الرياضية المدرسية العربية من جامعة الدول العربية الى المنظمة وسبل دعم اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وسيناقش المؤتمر قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي بشأن المنظمات العربية واثارها الدستورية على المنظمة وتوصيات المؤتمر السابع للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي وتوصيات المؤتمر الخامس لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي الى جانب انتخاب اعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة.

ومن المقرر ان يترأس وفد الكويت المشارك في اعمال هذه الدورة وزير التربية الكويتي انور عبد الله النوري.

وقالت انه سيسبق انعقاد المؤتمر عقد الدورة الثامنة والاربعين للمجلس التنفيذي للمنظمة وذلك خلال الفترة من ٢ الى ١٣ ديسمبر المقبل برئاسة وكيل وزارة التربية الكويتي عبد الرحمن الخضري.

واشارت الى ان جدول اعمال دورة المجلس التنفيذي سيتضمن مناقشة تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة فيما بين دورتي انعقاد المجلس ومشروع انشاء المركز العربي لتطوير الاطر التدريسية والتدريبية في التعليم التقني والمهني ودراسة الدوريات التي تصدرها المنظمة.

وزير اعلام البحرين في زيارة القسم العربي لـ «بي. بي. سي»

لندن - «الشرق الاوسط»:

قام وزير الاعلام البحريني طارق المؤيد الذي يزور لندن حاليا والشيخ رشيد بن خليفة الخليفة وكيل الوزارة والوفد المرافق لهما اول من امس بزيارة مدير القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية سام يونجر وقد حضر المقابلة نائب مدير القسم ديفيد بيركلي.

وفي ختام الزيارة تجول الوزير البحريني ومرافقوه باقسام الاذاعة العربية في لندن والتعرف على العاملين فيها.

عدسة «الشرق الاوسط» - تصوير همبار نركيزيان

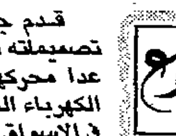


بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاربعاء ١٧ ربيع الاخر ١٤١٠ هـ - ١٥/١١/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٠٥
London - Wednesday, 15 November 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 4005

أخبار الغد

طب

توصل احد الاطباء الاختصاصيين في امراض النساء والتوليد بكلية طب قصر العيني المصرية الى طريقة حديثة لاكتشاف حالات الحمل خارج الرحم مبكرا وبدون اجراء جراحة، وذلك عن طريق تحليل هرموني خاص لبول السيدة الحامل وبعض العقاقير الطبية التي تعمل على إذابة نطفة الجنين حيث يتخلص الجسم منها طبيعيا.



قدم جيوف ماثيو المخترع البريطاني اول امس احدث تصميماته لسيارة المستقبل «٩٢» والمصنوعة من البلاستيك فيما عدا محركها الصغير ويمكن تشغيلها بالبترول او الديزل او الكهرباء التي تزودها بها بطارية صغيرة. ويقوم المخترع بطرحها في الاسواق في مطلع العام المقبل بسعر ٥ آلاف جنيه استرليني.



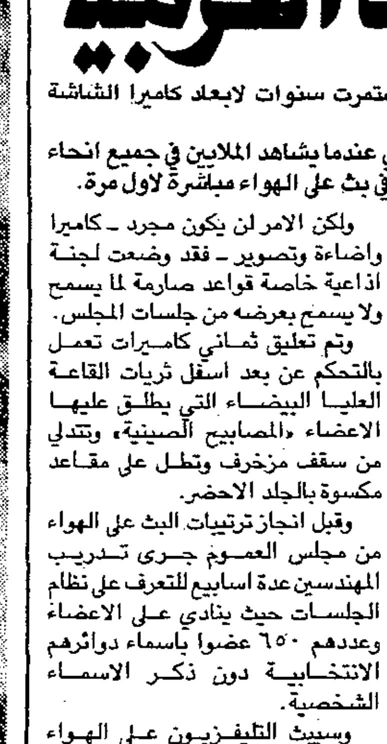
استحدثت احدى مصانع انتاج اجهزة التسجيل الصوتي الالمانية جهازا في حجم شريط التسجيل الصغير يحول المادة الصوتية المسجلة عليه الى السرعة الاملائية والتي تتمكن بها السكرتيرات من متابعة المادة التي يسجلها الرؤساء بوضوح ونقلها على الآلات الطابعة دون اخطاء.

حدث تاريخي في البرلمان البريطاني:

كاميرات التلفزيون تدخل أعرق الديمقراطيات الغربية

لندن - ر: واخيرا دخل التليفزيون مجلس العموم البريطاني بعد مقاومة استمرت سنوات لابعاد كاميرا الشاشة الصغيرة عن معقل اعرق ديمقراطية في العالم.

وسيدخل المجلس عصر التلفزيون ابتداء من ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي عندما يشاهد الملايين في جميع انحاء البلاد الملكة اليزابيث تلقي خطابها التقليدي في افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة في بث على الهواء مباشرة لاول مرة.



ولكن الامر لن يكون مجرد - كاميرا واضاءة وتصوير - فقد وضعت لجنة اذاعية خاصة قواعد صارمة لما يسمح ولا يسمح بعرضه من جلسات المجلس.

وتم تعليق ثماني كاميرات تعمل بالتحكم عن بعد اسفل ثريات القاعة العليا البيضاء التي يطلق عليها الاعضاء «المصابيح الصينية» وتتدلى من سقف مزخرف وتطل على مقاعد مكسوة بالجلد الاخضر.

وقبل انجاز ترتيبات البث على الهواء من مجلس العموم جرى تدريب المهندسين عدة اسابيع للتعرف على نظام الجلسات حيث ينادي على الاعضاء وعددهم ٦٥٠ عضوا باسماء دوائرهم الانتخابية دون ذكر الاسماء الشخصية.

وسيبث التليفزيون على الهواء جلستي توجيه الاسئلة الى رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر اللتين تعقدان كل اسبوع ويشهد فيها المجلس صداما حادا بين ثاتشر وزعيم حزب العمال المعارض نيل كينوك ومناقشات حامية بينها وبين اعضاء عاديين يعرفون باسم نواب (المقاعد الخلفية) لانهم يجلسون عادة في المقاعد الاخيرة.

ورسميا تم السماح بوضع الكاميرات في المجلس كتجربة تستمر ثمانية اشهر ولكن معظم الاعضاء يستبعدون ازالتها بعد ذلك.

وقد تمت الموافقة على البث المباشر بعد ١١ جلسة خلال ٣٠ عاما انتهت بتصويت ٣١٨ عضوا بالموافقة و٢٦٤ بالرفض.

ولن يسمح بنقل مقاطعة الاعضاء او الجمهور للمتحدثين او احداث غير عادية.

ويقول معارضون ان كاميرات التليفزيون قد تغري اعضاء او افرادا من الجمهور على القيام بتصرفات غير مقبولة.

صباح الخير

امراض تبحث عن اسماء

لا بد ان القراء لاحظوا يوم امس ان اثر المصطلحات الطبية الرمزية التي اقترحتها على الاطباء جاءت بوزن معين وقافية ثابتة. وهذا شيء مهم تماما، كما يعرف البروفسور صلاق الهلالي المشغول بتعريب الطب. لا بد للاسماء والمصطلحات من ايقاع ووزن ليسهل على المرضى تعلمها والتعايش معها. وهكذا سارت المصطلحات التي اقترحتها من «محم» الى «٣ ام»، والى قهجم، ثم الى كجم وجقم، وهلم جرا. وتوخينا ذلك من باب مماشاة موسيقى الانغلم الطبية التي كثيرا ما تنتهي بهذا القافية، كرومتزم واوتزم وامبولزم وامبرزم... الخ.

وبهذا الوزن والسجع يمكن صياغة الكثير من المصطلحات الطبية الجديدة، مثلا كسلزم. وهذا مرض مهني اخذ ينتشر مؤخرا بشكل وبائي بين الموظفين. ويعتقد بعض خبراء منظمة الصحة العالمية، ان موطنه الاصلي هو المجمع العلمي العربي ومنه انتشر الى بقية ارجاء العالم. ويتميز بتفاقم عادة الكسل وتاجيل عمل اليوم الى الغد وبعد الغد، وانتشار هذه العادة فزيولوجيا الى اعضاء الموظف الداخلية، فتقرر الكلية مثلا ان تستريح وتؤجل عملها الى الغد، دون ان تعبأ قط بالبول المحتشد وراء الباب. وفي الحالات المزمنة جدا، تقرر الرئتان ايضا التوقف عن عملهما وتاجيل التنفس لبضع دقائق. وتعتبر هذه الحالة من الكسلزم مرحلة متقدمة وخطيرة من المرض وتقتضي معالجة فورية. ولم يكتشف لها حتى الان اي دواء ولكن من الملاحظ سريريا ان حالة المريض تتحسن كثيرا باعطائه ترقية او ضمه الى وفد للسفر الى جنيف او نيويورك.

المرض الثاني الذي يقتضي صياغة اسم علمي له هو المرض الذي اقترح تسميته بالهذيانزم. وتصيب هذه العلة عضلات الفم والحنجرة واللسان وتسبب ارتخاء فيها، فيفقد المريض قدرة التحكم بها ويقع بما يسمى بالاسهال اللغوي الذي يقابله من الاسفل الاسهال المعوي. ولكن لا توجد علاقة فزيولوجية بين الحالتين رغم ما قد يبدو لنا لاول وهلة. وقد انتشر هذا المرض في عصرنا هذا بصورة خاصة بين رجال السياسة وزعماء الاحزاب وقادة المنظمات الثورية. ويمكن تشخيص العلة بكثرة الكلام غير المترابط وغير المنطقي وغير المعقول، وايضا بصياغة المصطلحات والكلمات الرنانة العديمة المعنى: وهذه حالة تصيب بصورة اكثر اصحاب القلم من ادباء وكتاب. وحيثما يلاحظ مثل هذا الهذيان في المريض فيمكن للطبيب المختص ان يستنتج من هذا الاسهال اللغوي الحاد حالة من حالات الهذيانزم. وليس لهذا المرض اي علاج.

ويرتبط بهذا المرض مرض اخر هو النسيانزم. واقول يرتبط لانه كثيرا ما تظهر اعراض المرضين في الشخص نفسه. من المعتاد بعد نوبة من الهذيانزم ان تليها حالة من النسيانزم، ينسى فيها المريض كل ما قاله من قبل. بيد ان الحلقة النمطية لهذا المرض تظهر بشكل نسيان تام لكل ما اعطاه الشخص المصاب من وعود وعهود سابقة. وكل هذه الامراض اذا اهملت وتركت لتتفاقم فانها سرعان ما تتغلغل في الانسجة الداخلية عن طريق الدورة الدموية فتحدث فوضى كاملة بالاعضاء الحيوية للمصاب. ينسى مثلا البنكرياس تزويد المعدة بالافرازات وتسترسل الحنجرة بالسيلان الصوتي حتى تبح فيستلم الانف مهمة الكلام فيخنخن وتتكاسل الاذن عن عملها فيفقد الشخص القدرة على سماع كلام الناس. وبالفعل التقي كل يوم بعشرات من امثال هؤلاء الناس بين مسؤول ومبعوث.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

احتكار الاخبار! (٢)

تحدثنا امس عن الفارق بين السرقة والاقتباس في الاعمال الادبية والفنية، واليوم نتحدث عن الخبر الصحفي والموضوع الصحفي كما طلبت الاديبة الشابة نجوى سليم.

الخبر الصحفي ليس ملكا لصحيفة دون صحيفة، ولا مجلة دون مجلة.. ولكن هنك ما يسمى بالسبق الصحفي اي ان تسبق صحيفة صحيفة اخرى في الحصول على خبر مهم وتنفرد بنشره دون غيرها من الصحف. هنا يجب في حالة اعادة نشر الخبر الاشارة الى الصحيفة او الوكالة التي اذاعته. وعادة ما يكون الخبر مقدمة لسلسلة من الاحداث المتتالية. وتتسابق الصحف في هذه الحالة الى الحصول على تفاصيل جديدة تضاف الى الخبر الاول ويصبح مجال الانفراد شبه مستحيل.

وقد اصبح من الصعب ان تنفرد صحيفة بخبر مهم دون صحيفة اخرى، وذلك في ظل المنافسة الصحفية المميتة ووجود مراسلي وكالات الانباء في الاماكن التي تصنع فيها الاخبار المهمة، او تصدر منها. كما ان عددا كبيرا من المسؤولين في مختلف دول العالم يفضلون عقد المؤتمرات الصحفية لاذاعة الاخبار او الانباء المهمة على جميع مراسلي وكالات الانباء والصحف، ضمانا لوصول الخبر من مصدره المباشر الى اكبر عدد ممكن من الوكالات والمراسلين، وحتى لا تنفرد وكالة او صحيفة بخبر فتغضب الوكالات والصحف الاخرى وتستطيع اثارة المتاعب للمصدر.

فاذا اخذنا مثلا مصرع الرئيس الامريكي كيندي، او حرب اكتوبر او مصرع الرئيس السادات، لم ينفرد احد بالخبر قبل الاخر. فقط كانت الاخبار متضاربة في البداية، ثم بدات الحقائق تتضح تدريجيا مع كل اضافة الى الخبر الاول عن الحدث.

ولكن ثمة انفرادا في حدث اخر مهم، هو الفضيحة السياسية الكبيرة التي انتهت باستقالة الرئيس الامريكي «ريتشارد نيكسون» وهي الفضيحة التي اطلق عليها اسم «ووترجيت». لقد انفرد صحفيان شابان بكشف الستار عن الفضيحة وبعدها اصبح الخبر ملكا لجميع الصحف ووكالات الانباء.

الخبر الصحفي اذن لا يظل ملك صحيفة او صحفي بعينه، ولكن العمل الادبي او الفني يظل ملك صاحبه الى الابد. وهذا هو الفارق يا عزيزتي نجوى سليم.

عبد الله باجبير



الجميلات يبرزن عضلاتهن

استعدادا لانتخاب ملكة جمال العالم، تبارت صباح امس ملكات جمال النمسا (ماريون آمان) وهندوراس (بليندا بودن) والبرتغال (ماريا ميرا روزادو) في إبراز العضلات الرقيقة لكل منهن قطعاً للوقت الى ان تحين امسية الانتخاب في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

والد يمنح ابنه جزءا من كبده

ايزومو - اليابان - ا. ف. ب: منح ياباني في السادسة والعشرين من عمره قسما من كبده لاجراء عملية زرع كبد لابنه البالغ من العمر سنة واحدة. وهذه اول عملية زرع من هذا النوع تتم في اليابان. وذكر الاطباء في مستشفى ايزومو ان الوالد والابن في صحة جيدة بعد ان تمت عملية الزرع.

واوضح الطبيب في مستشفى ايزومو الحكومي تيروهيشا ناكامورو ان العملية استغرقت ١٥ ساعة.

محاكمة قاتل السياح في قطار انفاق لندن

لندن - «الشرق الأوسط»:

بدات أول امس محاكمة قاتل السائح التركي هاكان كوسوجلو (١٧ عاماً) داخل محطة قطار انفاق هولبورن (وسط لندن) في التاسع من ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي امام محكمة الجنايات المركزية (الأولد بيلي).

وكانت شرطة العاصمة بدأت في اعقاب اكتشاف مقتل السائح التركي تحريات واسعة عن أحد المشتبه فيهم بعد أن أدلى بعض شهود الحادث بأوصافه عقب تدخلهم في العراك الذي نشب بينه وبين القتيل وابن عمه على رصيف قطار محطة هولبورن فيما واصل الشهود مطاردة القاتل على درج السلم الكهربائي واخفقوا في الامساك به بعد أن ترك حذاءه المطاطي.

وعن طريق الحذاء والأوصاف الدقيقة التي أدلى بها الشهود تمكنت الشرطة من القاء القبض على القاتل سيمون براون في مسكنه بحي ستريتهام حيث تعرف عليه الشهود.

وفي جلسة المحاكمة الثانية التي عقدت صباح امس في محكمة الجنايات المركزية في لندن نفى المتهم مجموعة الاتهامات الموجهة اليه واصر على عدم تواجده في منطقة وسط لندن تاريخ وقوع الحادث غير ان آثار الاصابات التي برزت على يديه والتي لم تلتئم بعد اتخذها المدعي ذريعة لاثبات الاتهام فيما رفعت الجلسة لاعادة النظر في القضية في مطلع الأسبوع المقبل.

لا تقرأ هذا الخبر

بلتيمور (الولايات المتحدة) - الوكالات: كررت احدى الامهات الامريكيات (٣٧ سنة) اول من امس احدى الجرائم الشهيرة التي عرضت في مسلسل تليفزيوني بطولة الممثلة فرح فلوست قبل عدة سنوات.

فقد عثرت شرطة بلتيمور على جثة الام ديانا داروك وجثث اطفالها الثلاثة (دانيال - ٣ سنوات) وجوشوا (٤ - سنوات) وجيفري (٥ سنوات) قتلى داخل حمام مسكنها بعد ان قامت الام بقتلهم خنقا وانتهاء بقطع شرايين رسغيها.

نكتة اليوم

اهمال

الاول: لقد اصبح ساعي البريد بمنتهى الاهمال.

الثاني: كيف.

الاول: تصور انني منذ شهرين كتبت رسالة وقد وجدتها امس في جيبي!

القارىء سعيد محمد باعبلد

منافق افندي

